گلگفته های مترزدی

رساله اول لمعه جوشیها

رساله عقلیات

۵۹۳

بازدید شد
۱۳۸۱

والصغير الا [illegible]

وسوال المرء عن الشئ وهو يعلمه ومن [illegible]

وخلة يجري على وجه الاستعطاف وفيه ان السجع ليس من الشعر لعدم [illegible]

وما علمناه الشعر وفيه غير ذلك لو تؤمل حق التامل ۞ نكتة شريفة

سبب الجهل بالشئ هو اثر حكم ما به يمتاز المجهول عمن جهله وسبب العلم بالشئ هو

غلبة حكم ما به الاتحاد مع المعلوم كان المعلوم ما كان والعالم من كان وعلة

الجمع ظاهر الوجود وباطنه المناسبة الحقيقية الذاتية قال رجل لغلام قد لبس

الصوف تجملت قال قد كان في الحي غلام اصغر مني فمات قال رجل لاخ علمني

ما يقربني الى الله والناس قال ما يقربك الى الله فمسئلته واما ما يقربك الى [illegible]

من الناس فترك مسئلتهم قال المبرد قال ابو حنيفة ان الرمان ليس من الفاكهة

لقول الله فيها فاكهة ونخل ورمان فقال له يونس فجبريل ليس من الملائكة

لقول الله من كان عدوا لله وملائكته وجبريل ۞ ما احسن حسن الظن

الا ان فيه العجز وما اقبح سوء الظن الا ان فيه الحزم ۞ الحريص ان وجد لم يسترح

وان استفاد لم ينفق فيجتمع في الحريص التعب والشره والبخل ۞ الشيب غمام قطره الفقر

جمال المرء في لسانه لا في طيلسانه ۞ رب لاغ في بلاغ ۞ العافية تحفظ على الو[illegible]

[illegible] قال السفر ليس الشهوة [illegible] واصحاب العقول

يستمدون بالحكمة واصحاب [illegible]ـن بالشهوة ومن استمد [illegible] صفة نفسه

ويبقى ذكره ومن استمد بالشهوة [illegible]ه وخلد ذكره ۞ قال افلا[illegible] [illegible] عالم

مستورا عليه ظلمه حتى يتجاوز بطل[illegible] الذين لا يجدون انصارا [illegible] [illegible]

قيم العالم ويحرك عليه الطبيعة فيجا[illegible] اصحابها حتى تبيد ۞ من [illegible]

كة والارض نقطة والافلاك [illegible]

فاين المفر ۞ [illegible] ان رجعه عن [illegible] [illegible] موت

على ما انا فيه ۞ اولها قلت لي [illegible]

اصبر فما اصنع والثالث اني قلت [illegible]

لعل الفرج قريب وانت لا تدري ۞ قال [illegible] [illegible] خر

من كلام داود عليه السلم تعملون للدنيا [illegible] [illegible] الاخرة

ولا تعملون للاخرة تؤجرون فيها الا [illegible] [illegible] جسده

فلا [illegible] الى موقفنا بعد مفارقتها جـ[illegible] [illegible] شغل

تميز الباقي من الفاني اشرف النظر ۞ الـ[illegible]

الكرية هي التي لا تشتمل عليها المؤ[illegible]

والسلامة في العزلة والحرية في رفض [illegible] [illegible] لم

[illegible] [illegible] وعلى

[illegible] احل [illegible] [illegible] ذلك

[illegible] السنة ۞ الجواد من جاد بماله وصان نفسه عن مال غيره ۞

بسمله

بسم الله الرحمن الرحيم والاستعانة بالله العلي العظيم

قال العبد الفقير ... رحمه الله تعالى سعد بن منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله بن
كمونه ... دنياه واخراه احمد الله ... مسترشد بنور هدايته مسترفدا على جوده
و... نعوت جلاله وكمال ... ان يهب لي توفيقا يوجب الامن من
والرضا ... ملائكته وعلى من ذكره بالنبوة و
... غاية حيث وصل الصدر الكبير
... الاسلام والمسلمين معتمد الملك
... الى بغداد التمس مني عمل
... العقليات ليكون برسم خزانة
... العالم العادل المنصف الكامل
... العالم صاحب ديوان الممالك و...
... الصاحب السعيد بهاء الدولة والدين
... فكتبت هذه الكلمات الوجيزة
... بها حاجة الطالب لمهمات الحكم و
... استطاعوا ... وعملوا بموجبها
... تشتمل كل جملة منها على ... وفي
باب ... على ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
عن هذه ... الحاجة الى ... وان ... في ...

مستقرها

المتفلسفين لانه ولي ذلك والقادر عليه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **الجملة الاولى**
في العلم الباب الاول منها في اثبات مدبر العالم الواجب وجوده ووحدانيته وبيان
جمل من صفات جلاله وعنايته **آ تمهيد** قد تبين في العلوم الحكمية ان للنفس الانسانية
قوتين نظرية وعملية وكمال النظرية بالعلوم وكمال العملية بالعمل والعلوم والاعمال
كثيرة متشعبة تعجز القدرة البشرية عن استقصاء فن واحد منها فكيف عن جميعها وقد
قرر الاوايل صنوف العلم وتقسيم قسمها وتجزئة اجزائها وتوضيح سبلها وتبيين مآخذها وكذلك
فصلوا في وجوه الادب و ... الاخلاق والسياسات فمن اراد الاطلاع على ذلك اجمع
فعليه بالامعان في كتب من تقدم منهم ومن تأخر فانهم لم يبقوا في جليل من الامر لقائل من
بعدهم مقالا ولا اخلوا للزيادة مجالا الا ما يقال من لطائف الامور ان لم يكونوا سبقوا
اليه بعينه فهو مستفاد مما استنبطوه لنا من الاصول التي لم يخلوهم غادروا اشياء من امور
الدنيا والاخرة الا قرروه فيها وفتحوا ابواب علمه منها واذ لا سبيل الى الاحاطة بجميع ما قيل
في العلميات والعمليات فالواجب على طالب الكمال ان يجرد عنايته لما هو الافضل والاهم
في امر دينه ودنياه منها وقد اتفق ارباب الديانات النقلية والعقائد العقلية ان النجاة
والسعادة الابدية منوطان بالايمان بالله واليوم الآخر وعمل الصالحات وينطوي في ذلك
العلم بصفات الله تعالى وتنزيهه وتوحيده وبيان وجوده وعنايته والعلم بحال الانسان
وبقائها بعد خراب البدن وابديتها وحال معادها ونشأتها الثانية وما السبب الموجب
لكمالها وسعادتها والموجب لخطائها وخذلانها فواجب على العاقل ان يجتهد في علم ذلك
اجمع لانه ان كذب ... الحكمة والتنزيل من غير ان يستند في ذلك الى برهان ودليل فليس
بعده ... العقل والشرع ... التحصيل وان آمن بما اتفقوا عليه وصدقهم فيه وذلك

هو الواجب عليه فوجوب اجتهاده في العلم بذلك ظاهر وهو ان يرتقي في التصديق واليقين والكمال
وكان شاكا في قولهم قبل تحقق صدقهم فالاحوط له ذلك الاجتهاد ايضا كما لو اخبر عن
سلوك طريق فيها اسد يفترس وكان شاكا في صدق من اخبره بذلك فان العقل يقتضي
ان لا يسلك تلك الطريق احتياطا اذ لا ضرر في ذلك اذا لم يكن هناك اسد وينبغي ان
ان تعلم ان العلم هو القطب الذي عليه المدار وهو الاصل المتبوع والعمل هو الفرع التابع و
ليس هو الكتاب كثر الناس عليه ويسمونه علما هو علم الحقيقة بل العلم الحقيقي هو الذي ذكرناه هو
ما يزيد في بصيرة العبد بعيوب نفسه وفي معرفته بعبادة ربه ويقلل من رغبته في الدنيا
ويزيد من رغبته في الاخرة وهذا ايضا اذا لم يقصد به وجه الله ولم ينو تحصيل ذلك وان كان
في نفسه صالحا فهو الذي في حق صاحبه ذلك من علوم الدنيا لا من علوم الاخرة ۞ والعلم الحقيقي
انما يراد ليتوجه به الى الجناب الاعلى والى الحضرة القدسية فمن يعلمه من تلك الجهة فقد ضيعه
ان يحصل به حطام الدنيا والتقرب الى ابنائها فقد اصبح في الضلال والظلم الى زمرة الاغبياء
والجهال فنعوذ بالله ان يخالف قولنا فعلنا ويباين ظاهرنا باطننا ۞ وعلم الحقيقة هو
بحر واسع وطريق شاسع فمن لم يتمكن من التغلغل في بحار حقايقه والتوغل في سبيل مضايقه
فلا اقل من ان يقتصر على ما انا ذاكره في هذه الاوراق باب في اثبات وجود مبدع العالم
الواجب الوجود لذاته وبيان انه مريد قادر عالم حي ... واعلم ايها
طالب النجاة والكمال انه لا بد من تحقق وجود موجود مخرج لهذا العالم الى الوجود هو الواجب
لذاته وهو الله عز وجل والطرق الى تحقيق ذلك كثيرة ومشهورة لكن اسهلها ماخذا
واخصرها مسلكا واتمها بيانا واقربها فهما هو الذي من جهة الاعجب بما في وجود العالم
من الاحكام والاتقان وحسن التاليف المودي الى الغايات المقصودة من النظام فان ذلك

ذلك كما يدل على وجود المؤثر فهو يدل ايضا على علمه وقدرته وارادته وعنايته والعاقل
لا يشك اذا ابصر كتابة حسنة الهيئة والترتيب منتظمة الكلام المقرو منها انها من فعل
كاتب حاذق لا واقعة بالاتفاق من جريان الحبر على الكاغذ مثلا فكيف اذا نظر الى هيئة
الفلك وكواكبها واوضاعها وحركاتها ومقادير اجرامها وابعادها وتاثيراتها في العالم
السفلي وترتيب العناصر وتفاعلها بصورها وكيفياتها وحصول الامزجة التي تتبعها
تكون المركبات المعدنية والنباتية والحيوانية وعرف القوى والنفوس السماوية والارضية
ومبادي اعمالها وخواصها وتفكر في الاعضاء المفردة كالعظام والعضلات والعروق
والاعصاب وفي الاعضاء المركبة كالراس واليد والمعدة والعينين والاذنين وكيف
جعل بعضها رئيسا وبعضها مرؤوسا وكيف ارتبطت النفوس بالابدان وسرت قواها
فيها وكيف الهم الحيوانات مصالحها واعد لها من الالات والجوارح ما يناسب المركوز
في طباعها كالالات المفترسة والسلاحية كخرطوم البقة الذي خلق فيه مع لينه قوة يتمكن بها طباعها
من الخوض في البشرة الجاسية لامتصاص الدم الموافق لها وغير ذلك من العجايب والحكم
التي لا يحصل لنا الى استقصائها سبيل لم يبق عاقلا معتبرا خاطر الا ويدله دلالة قطعية
على علم المدبر بما عليه الوجود من نظام الخير وانه مريد للخير والكمال على الوجه الابلغ بحسب
الامكان ۞ واذ قد تقرر هذا فاقول ان هذا المدبر ان كان واجب الوجود لذاته فهو
الاله جل وتعالى والا فليس بممتنع الوجود بعدما فرض موجودا فلو لم يكن واجبا لكان
ممكنا لا يوجد الا من غيره ويعود الكلام في ذلك الغير ولا بد من الانتهاء الى الواجب
الاول دفعا لبطلان التسلسل وحينئذ نقول الذي فرض انه مدبر ممكنا لا يوجد من ذاته فكان حكمه
حكم الواسطة ... كان متساميا في غيره ... وذلك لان المعلولات ولو ... منها

يفتقر الى الموجد لا يكون منها والا لدخل في حكمها واذا علم من وجود كل واحد وجود ما قبله
ولو كثرت الوسايط فآخر ما يعلم وجوده من المعلولات يدل كذلك على وجود اول العلل
ويحقق ذلك وجوب مصاحبة العلة لوجوب المعلول اذ الحوادث والتي يسبق بعضها بعضا
بالزمان لا مانع في العقل من عدم تناهيها في الازل ويدل على وجوب المصاحبة انه لا معنى
لوجوب المعلول بعلة الا صدوره عنها ولا موثر فيه حال عدمه والا كان ذلك جمعا بين
وجوده وعدمه فهي اذن تؤثر حال وجوده وحال عدم العلة لا يصدر وجود المعلول
فالموجد والموجد متصاحبان في الوجود فالعلل التام ومعلولاتها كاينة ما كانت من
موجودة معا فلها اول هو الواجب لذاته وكما انه لولا وجود العلم البديهي الذي لا يفتقر
الى الاكتساب لما حصل لنا شيء من العلوم المكتسبة كذلك لولا وجود الواجب المستغني عن الموجد
لما وجد الممكن المحتاج اليه ولما وجب في موجد الاثر المحكم ان يكون ابلغ في الاحكام من اثره وجب
الانتهاء الى الموجد المحيط علمه الكاملة قدرته البالغة حكمته وهو الاله تعالى جل وتقدس وجوده
[illegible] وعلم الواجب فعلي ثابت عند التغير لـ
لا حاطته بها وبلازمتها على الدوام فلهذا لا يتغير بتغير معلوماته وانما يلزم الجهل والتغير لو
كان علمه انفعاليا يتبع وجود الشيء وزواله والواجب واجب الازلية لاحتياج كل حادث
الى الموجد وواجب الابدية اذ لو جاز عليه العدم لافتقر الى مرجح يرجح جانب وجوده على جانب
عدمه فكان حادثا فهو الاول والآخر والظاهر والباطن • واذ قد ثبت علمه بمخلوقاته الدال
على علمه بذاته بالضرورة فواجب ان لا يكون مركبا لان العلم بالمركب متوقف على العلم بكل واحد
من اجزائه فيتقدم العلم بالجزء على العلم بالكل تقدما بالذات لكن العلم بالكل جزؤه الذي هو غيره
لكان عالما بانه الذي علمه وذلك يقتضي علمه بذاته فيتقدم العلم بالكل على العلم بالجزء وقد كان العلم

الآخر بخلاف جزؤه وذلك محال • واذ ليس بمركب فليس بجسم لان كل جسم مركب في
واذ ليس بجسم فليس بمتحيز لان المتحيز اما جسم او نقطة في محل والنقطة جوهر فرد لا يتجزى بوجه اذ لو كان
جاز وجوده وكلاهما يقتضي ان يكون موجد هذا العالم في غاية الصغر والحقارة تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ولكون النقطة افتقارها في وجودها الى غيرها التحل فيه والافتقار الى
الى الغير ينافي وجوب الوجود كيف كان فالواجب منزه عن ان يكون في محل وحقيقة الوجوب
لا تساوي حقيقة شيء من الممكنات والا لكانت مقتضية للامكان او للوجوب لوجوب
تساوي الامثال في اللوازم • ولو حصل من نوع الواجب شخصان لامتاز كل واحد منهما
عن الآخر بتعينه وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيتركب الواجب منهما ولان تعين
كل واحد ان كان لنفسه واجب الوجود فلا واجب الا هو وان كان لامر آخر فهو معلول في
تعينه لغيره هذا ان كان بغير علة البتة كان اختصاص كل بتعينه لا لمخصص وهو باطل واذ
لا موجد ما يشابه في الحقيقة فلا صاحبة له ولا ولد ثم كيف يتصور انفصال شيء عنه لا تركيب
فيه فيصير مساويا له في النوع او الجنس حتى يكون ولدا له ولو ساواه غيره من مخلوقاته في
تمام حقيقته لما كان احدهما بكونه مخلوقا والآخر بكونه خالقا اولى من العكس واذ لا يحل الا
في محل فلا ضد له يعاقبه على محله ولا يكافيه فيه والضد لا ضد له بمعنى ما يساويه في قوته ويمانعه
ولا تعلق يعين كالنفس فان قدرته تعالى اوسع وافعاله اتم والقدرة ان تخصص ببدن
عنه • ولا يتحد بغيره بمعنى الاتصال والامتزاج فان ذلك لا يتصور الا للمتحيز ولا بمعنى ان يصير
احد الشيئين هو الآخر بعينه من غير تغيير فانهما ان بقيا حال الاتحاد فهما اثنان لا واحد و
ان عدما او احدهما فقط لم يتحد المعدوم بالمعدوم ولا بالموجود • وهو الجواد على الحقيقة واسم
الجود على غيره مجاز لانه افاد الخير والانعام واعطى كل شيء ما يحتاج اليه من العناية والكمال

والرغبة من غير غرض او فائدة ترجع اليه . وهو الغنى التام لكونه غير متعلق بشيء خارج
عنه لا في ذاته ولا في صفاته سواء كانت تلك الصفات زائدة على ذاته او لم تكن وسواء
عرض لها اضافة الى الغير او لم تعرض ولا يحصل هذا المخصوص بحسب الحقيقي من ذلك اي شيء
هو . وهو الملك الحق فان ذات كل شيء من جميع الوجوه هي له لانه منه او مما هو منه وجوده
وكماله ولا يفتقر هو الى شيء . واذا الحظ كل ما سواه باطلا في نفسه وصاحبه فهو حق في نفسه
ومحقق لحقيقة كل ما عداه . وكل كمال فهو مشوق . واذا كان الواجب يدرك ذاته بما
هي عليه من الجمال والبهاء الذي هو مبدأ كل جمال وبهاء ومنبع كل حسن ونظام فهو اجل
مبتهج بذاته لانه اشرف مدرك لاشرف مدرك باتم ادراك . وقياس ابتهاجه بذاته الى
ابتهاجنا بذاتنا كقياس كماله الى كمالنا ولا يدرك كماله الاعلى . ونحن فلا نقدر على فهم
شيء من نعوت الواجب لذاته الا بالمقايسة الى ما نعرفه من انفسنا لكنا نفهم ان ذلك
اكمل واشرف واعلى مما نعرفه في حق انفسنا ولا نفهم حقيقة تلك الزيادة لان مثلها لا
يوجد في حقنا وكيف يقاس المتناهي الى ما لا يتناهى لا في الشدة ولا في الكمية وكل نعت في
الواجب الاول لا نظير له فينا فلا سبيل لنا الى فهمه اصلا نذكر ما في وسعنا ان نفهم [illegible]
هو لذاته [illegible] ويدل على وحدانيته ان الانسان
اذا ادرك ذاته واشار اليها فلا يجد في ذاته الا امرا يدرك ذاته وكل ما عدا ذلك
مما هو مجهول سواء كان وجوديا او سلبيا فهو خارج عن ذاته ولا يدرك ذاته لصورة
زائدة على ذاته لان كل صورة زائدة على الذات فهي مشار اليها من جهة بهو فهو مشار
الى ذاته بانا فلا تغفل ادراكه على ذاته . والحقايق الادراكية لا تختلف الا بالكمال
والنقص وبامور خارجية . واذا ثبت ذلك فنقول ان ... كل منهما يدرك

يدرك ذاته لما نزل او ادراكه لذاته على ذاته . فان كان مخالفا للاخر بالكمال والنقص فالكامل
هو الاله دون الناقص وان تساويا في ذلك فهما من نوع واحد فلابد ان يكون
احدهما ممتازا عن الاخر بعد مشاركته له في الحقيقة الادراكية بامر ما فكان مركبا
فلم يكن الها . ويدل ايضا على امتناع وجود الاثنين لهذا العالم شدة ارتباط اجزائه
بعضها ببعض كافتقار اعراضه الى جواهره باعتبار وجواهره الى اعراضه باعتبار
اخر وكذا متحيزاته ومجرداته وعنصرياته وفلكياته وحيوانه ونباته وبسائطه و
مركباته وكذا احتياج بعض الحيوانات الى البعض واحتياج بعض اعضاء الشخص الواحد
منها واخلاطه وارواحه الى البعض فعقد الحال ان بعض العالم بعضا اعانة صيرته كشخص
واحد مركب . ولهذا سماه بعض المحققين بالانسان الكبير فلو استقل احد الاثنين
بتدبيره لم يكن للاخر تاثير فيه لئلا يجتمع مؤثران على مؤثر واحد فيستغني بكل منهما عن
كل منهما ولو استقل بعضه فقط والاخر بالبعض الاخر لم يكن الارتباط والتعاون
بين البعضين ثم الذي يستقل شيئا فيمتنع وجوده وجود اخر او يمنع به اخر فعقد المستقل
بالحال المتشيخ او بتدبيرهما لا بواحد منهما فبحسب وامتناع ان يستقل واحد بتدبير الكل
في زمان والاخر بتدبيره في زمان اخر ظاهر عند اهل الحقايق . ولو امكن وجود عالم
اخر لا ارتباط له بهذا العالم لكان جود الواجب ورحمته وقدرته التي لا تتناهى يقتضي
ايجاده لان كماله الذي لا يتناهى يقتضي ان لا يبقى شيء من الممكنات . ولا وجه من وجوه
حسن الترتيب والنظام الا ويصدر عن ذاته المقدسة ويقتضيه عنايته وحكمته البالغة
[illegible]
ولا يوجد ممكن اخس الا والممكن الاشرف قد وجد قبله لما يمكن وجود ما هو افضل

من المعلول الاول فان الواجب اقتضاه بجهة الوحدانية فلم يبق جهة ما هو اشرف منه
ولو فرض وجود ما هو اشرف منه لاستدعى جهة تقتضيه من اشرف مما عليه الواجب وذلك
محال لان الواحد الحقيقي لو صدر عنه بجهة الواحدة شيئان لاختلط بجهتين ما هو الا لم
يكونا شيئين والمعلولات اذا تساوت نسبتها الى مفيد وجودها لم يكن لاحدهما منها
ليس للاخر وكان ما هو اكثر من واحد واحدا وهو ظاهر البطلان وبهذا يظهر وجود
الملائكة المقربين التي يسميها بعضهم عقولا [illegible] من الجواهر
المجردة لما وجدت النفس البتة على الاصل الذي عرفت من ان الواحد من كل وجه
لا يصدر عنه الكثرة الا بوسايط وكل من استعد لحظ ونصيب من المعرفة بوجود
الخالق لا يتعقل اعمال ايجاده ما في كل فرد ذلك لاستعداد في اول الخلقة من غير
فهو عالم العقول وهم الملائكة المقربين وان توقف على الكمالات ثم الفيض الجسمانية
المقربين او بغيره فهو عالم ملائكة السماوات وهي النفوس السماوية والمجردة لا غير
سائر النفوس فلا خير في الامكان الا ويتعلق به علم الخالق ويقتضي قدرته وجوده
ايجاده ولا شر في الامكان الا ويتعلق به علمه من جهة تقتضي وقعه فالخير مقتضى
بالذات والشر مقتضى بالعرض والباري فلا يترك ما كثر خيره لاجل شر قليل فيه
اذ في تركه تفويت الخير الكثير ولا يطلب شيء الخير اليسير بل رفع الخير على الغير
من كماله وكون طلب الخير وارادته اولى به من مثل كون الوجود اولى من العدم
ولا يقتضي شيء من ذلك ان يكون فاعلا بغيره انما يلزم ذلك ان لو كان طالبا
من الارادة والمراد اولى به اما لو كانت ارادته نفع الغير فقط فلا يلزم ان يكون
مستكملا بالمراد هذا وهذا ما اقتضت الحال ان اذكره من حال المبدأ ولنا ان نتم

ولنا ان نتوجه كلامنا الى المعاد بعون الله وحسن توفيقه **الباب الثاني من الحكمة [illegible]**
في اثبات جملة من احوال النفس المجردة لاسيما فيما يتعلق بتحقيق تجردها وبقائها بعد الموت
وانقطاع علاقتها عن بدنها وكيفية سعادتها وشقاوتها **في كيفية تعلق النفس بالبدن و**
ارتباطها به وتصرفها في قواه استيعاب الكلام في مباحث النفس وتقسيم قواها ووجوهها
وافعالها وكيفية ارتباطها بالبدن طويل وهو مشهور في كتب من تقدم والمهم ما ذكر
هو ما ذكره وقربه الى الفهم ما انا مقيد له في هذه الصحف فاقول ان كل احد يتحقق ان النفس هي
التي يشير اليها كل واحد بقوله انا حين يقول انا ادركت كذا انا فعلت كذا وعلى القوى
هي قوة نفسها في الالات لانها الة لها تتصل بعضها بفعل بعض فما كان لكل ان يقول
احسست فقطعت فحاورت فحركت فجميع قوى البدن تحت تصرفها اذ القوة المحركة
للحيوان للاجتناب النافع او للدفع الضار الراجعين اليها بوجهها والمدركة للبيت الاعم
كالحواس التي تستعمل للاخذ والوصول اليها والمتصورة والحافظة من حفظ ذلك
محكومة بحكم الجاذب لها وعلى هذا حال جميع القوى البدنية اذا اعتبرتها وكذا كل عضو
من الحيوان فانما غاية الغرض يرجع الى النفس وجاز ان يتعلق بالبدن الواحد اكثر
من نفس واحدة لكنها تكون متفاوتة في رتبة الاستكمال ومنتهى الترتيب الى نفس واحدة
هي الرئيسة على الكل وتعلق هذه النفوس هي القوى المطيعة لها لكن لا يجوز تعلق نفس
بجملة في احد تعلقا مستقلا كتعلق هذه الرئيسة والا لحصل في البدن الواحد المتقابلان معا
كالحركة والسكون والنوم واليقظة وجميع ما كان من تحريكاتها الارادية من قوى واحدة
ولما تحكم بجميع اختلافها الادراكات بجميع اختلاف المدركات ولولا ذلك لما حكمت ببعض
المدركات على بعض فان الحاكم يبنى على شيء يجب ان يكون مدركا لها معا وان كانت

ادراكه بعضها بالذات وبعضها بغير الذات ومن الموصوفة بالشهوة والنفرة واللذة
والالم والارادة والقدرة والفعل ولو لم يكن الامر كذا لما لزم من ادراكها حصول
هذه الاشيا ولما ارتبطت هذه الاشيا بذلك الادراك هذا الارتباط الذي نجده من
من انفسنا وهذا فطري عند العقل تتمة في ان النفس ليست بجسم ولا جسماني وانها
بسيط لا تركيب فيها في الخارج وانها جوهر قائم بذاته وهذه النفس الانسانية ليست
هذه البنية الظاهرة ولا مزاج البدن ولا تناسب اركانه فان هذه الاشيا دايما في
التبدل والتحلل مع ان الانسان يجد من نفسه انه هو الذي كان منذ سنين عديدة [illegible]
من هذه الجملة وليست من البدن عضوا مخصوصا او اعضا مخصوصة لانه يتطرق اليها التحليل
في هذه العمر لانه ما من جزء في البدن الا وقد يغفل الانسان عنه حال ما يكون [illegible]
وكيف يجتمع في شي ان يكون مدركا وغير مدرك في حالة واحدة وقد عرفت ان كل
ما يدرك ذاته فلا بد ادراكه لذاته على ذاته وكلما هو كذا فما دامت ذاته موجودة
فهو مدرك لها ويلزم من هذا ان كل ما يغفل عنه الانسان في حالة ما فهو مغاير لذاته
وليس بداخل فيها سوا كان جسما او جسمانيا وقد سبق ان كل ما يعلم ذاته فهو بسيط
لا تركيب فيه في خارج الذهن بل ان اعتبر فيه تركيب فهو بحسب الاعتبار الذهني لا في
الموجود الخارجي فواجب ان يكون نفس الانسان كذلك ولا يجوز ان يكون جسما او حالة
فيه حلول سريان والا لتجزت بالانقسام ولو كانت متجزية بالتجزية الانفصالية لما
حصلت لها الملكات التي لا تتجزى كذلك بل يكون لها اشتداد وضعف فقط كملكة
العلم والفطنة والشجاعة والجبن والتهور والا فلو حصلت هذه لها لكانت لها
لا تنقسم بانقسام ما حلت فيه فلكانت متجزية بالتجزية الانفصالية وهو محال خلاف الفرض

ما قيل ان النفس البسيط بجملته في نفسه هو واحد كان مجردا او غير مجرد والا لكان [illegible]
فانها بجملتها [illegible] فكان هو النفس الذي ينسب الافعال اليه بما فيه من العوض لا الى تلك العوض به
السببية [illegible] فيقال فعل النفس بالقدرة او بالارادة ولا يقال فعلت الارادة
او القدرة بالنفس وهذا واضح عند كل ذي بصيرة تتمة في ان النفس لا تموت بموت
البدن [illegible] وان لا تركيب في النفس بوجه ولا من جهة فهي لا تقدم
فان كل ما [illegible] يعدم فقوة وجوده وعدمه في غيره وذلك الغير هو حامل [illegible] الشي
من حيث [illegible] بالقوة [illegible] وان جاز ان يكون بالقوة [illegible] كقوة
الابصار [illegible] العين التي هي غير الابصار ولو كانت تلك القوة في الابصار [illegible]
النفس [illegible] البسيط الذي لا يكون في غيره العدم [illegible] موجود في
حال [illegible] عند حصول المقبول [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الموجودات [illegible] التركيب
و [illegible] البسائط [illegible] فيحمل التركيب اليها ولا تنعدم [illegible]
و [illegible] الانسان [illegible] لا يكون [illegible]
النفس [illegible] بسبب من الاسباب المقتضية [illegible] البدن
بحيث [illegible] ولا [illegible] ذلك عدم المدبر وحكم
[illegible] الاضافية [illegible]
و [illegible] عدم [illegible] البسيط من جهة بساطته لا [illegible]
باعتبار [illegible] بالفعل [illegible] الباقي [illegible]
فلا [illegible] المركب [illegible]

وصورته احد اجزاء المركب فلها حكمها فكل ما يصدر عن مركب فبسيطه [illegible] الا انه
من كون ذواته الاصلية واحدة فذوات النفوس البسيطة لما كانت ممكنة فهي مجعولة للذات
بسيطة لا ينقص في مرتبة الوجود عن النفس لان عاقل النفس بذاتها لا يزيد على ذاتها [illegible]
للذات من حيث هي والنظر الى معلله لا الى حال الكمال الذاتي فيمتنع ان يكون [illegible]
عند نفسه والذي من الفاعل التام الفاعل عليه فهو كنفس لا يحصل بكونه اتم [illegible] الكمال
التابع للذات لجواز ان يكتسب من غيرها عملا بخلاف الذي هو في تحصيل الذات فقد ثبت
اذن وجود مجردات بسيطة اكمل من النفوس الانسانية في العلم والحيوة هي العلل الفاعلية
للنفوس نحوا سميتها ملائكة او عقولا او ما شئت من الاسماء ولا يمكن عدمها الا بعدم
عرفت عللها البسيطة والكلام في عدم ما هو عللها كالكلام في عدمها فهو يؤدي الى ذلك
الى عدم الواجب الاول تعالى عن ذلك علوا كبيرا فالنفس وعللها القريبة والبعيدة
لا تعدم وكيف النفوس لا تعدم ذاتها ولا بعدم [illegible] وعلله [illegible] في وجودها
وهو الفقد اذ لا محل لها فيها لانها علية [illegible] عدم ما [illegible] في عدمها في محو
الشرط اذ مع بقاء العلة المقتضية لوجودها لا تاثير لعدم الشرط [illegible] عليها واما
بيانها كالاعراض المتضادة لكمالها لا ينقص [illegible] الذات [illegible] عليها
فتغير اعراضها واختلف فما يكونها كمالا او نقصانا لا يؤثر في اعدامها بقاها [illegible] ففساد
وجودها لوجب ان لا ينقطع عن الوجود ولا يتقدم وعدم المركبات انما هو بمعنى انحلال
تركيبها والانحلال حركة ما تستند الى الحركات السماوية كما هو متقرر في الكتب المشهورة
[illegible] الهيئة او الموضوع قد يعدم [illegible] تعلقه بمحل ما [illegible] عليه
[illegible] بل جاز ان يظهره بمحل اخر والانتقال الممتنع على [illegible] انما هو الانتقال

الا انتقال المستلزم لاستقلالها بالوجود او بالجهات او بالحركة المكانية او بما يجري مجرى
هذه [illegible] انتقالها بمعنى ان فاعلها يظهرها لمحل او لغيره في محل ثم يظهرها كذلك في
محل غير ذلك المحل كالصورة التي تظهر بالمراة وليست فيها على الحقيقة فليس بممتنع و
لعل كل ما يعرض من الاعراض انما تكون محالها مظهرة لها على هذا الوجه والانعدام
عن المحل على هذا الوجه ليس انعداما على الحقيقة فكل ما اقتضى وجوده الواجب فيضانه عنه
فهو لا ينعدم بمعنى انقطاع حقيقته عن الوجود بل غايته انه ينعدم بمعنى انعدامه عن الحس
او عن محل يظهر به او عن شيء كان متعلقا معه فتباعد عنه بحركته كما في انحلال المركبات
او يتعلق باخر يكون جاريا مجرى هذا المجرى ومن نظر في حكمة خلق الانسان وتحقق ما بين
[illegible] من عناية الباري بمخلوقاته ورحمته لهم تبين ان الغاية المطلوبة من خلقة
ليس [illegible] كلما كان اهل كان خوف [illegible] والدامر فلا يصلح غاية لمثل هذا الحكيم
المحمود [illegible] بل الغاية [illegible] فلابد للانسان من نفس باقية من غير هذه البنية الفانية
بل انما [illegible] هذه البنية وخلقت فيها هذه العجائب لتكون الة لها في الاستكمالات
[illegible] لا تنتفع بها [illegible] ذلك الحدس من نفسه والبرهان المعول
عليه [illegible] [illegible] النفس [illegible] بالعالم [illegible]
[illegible] والنفس الانسانية ليس لها من الحيوة
[illegible] الا [illegible] ذاتها واما ادراك غيرها [illegible] بالقوى
البدنية وقوتها العقلية وتحتاج في ذلك الى مخرج يخرجها من القوة الى الفعل فاذن
حيوتها من دون هذه الاشياء حيوة ناقصة والشعور بالوجود سعادة والموجودات
[illegible] فما هو الموجود الاول والسعادات تتفاوت بحسب ما بينها [illegible]

بهذه الموجودات ومع ان يكون ذات [illegible] وقرب ظهور التعلق عليها فهو الملذ الحقيقي
ويكون باعداده عكس [illegible] وتتفاوت الجودات في امور كثيرة فتتفاوت [illegible]
يوجد عليها ويتفاوت لذاتها بادراك كثيرة [illegible] في تلك الادراكات والتعقل بجهة
ذات المدرك على حسب شدة الادراك فللجودات المفارقة لذة [illegible] تتفاوت اللذة
بحسب تفاوتها قربا وبعدا من الواجب ومنه اختلفت مراتب الانفس [illegible]
في الشرف والانحطاط و[illegible] اشتغال النفس بالقوى البدنية يحجبها عن الالتفات
الى الجناب الاعلى وقبول المعارف منه فيتضح لك ذلك بتامل ان الامور التي تقع
في النوم يحصل لها اطلاع ليس الا لقلة الشواغل بترك النفس [illegible]
المفارقة وليس ذلك الاطلاع بحسب فكرة اذ الانسان في حال [illegible]
من الفكر فليس الا الاتصال النفس بسبب قلة شواغلها البدنية [illegible]
المفيدة لها تلك الغيب وقد يتاكد وصلة النفس بالجناب الاعلى فتطلع على
المغيبات في حال اليقظة كما تطلع عليها في حال النوم [illegible]
قوية وافية بالجوانب التي تجذبه الى شغل البدن عن الاتصال [illegible]
والاخبارات النبوية من هذا السبب ومتى لم تكن [illegible]
بما يدرك [illegible]
وهذا النقص ليس بمحمود واذا اجتمع ضعف العايق البدني وقوة النفس [illegible]
كان ذلك اصليا او مستجلبا كما تقوى النفس بالتفكر او بالرياضة المنسوبة الى
العارفين فقد يتاكد الاتصال بحيث يحصل للنفس مغيبات كثيرة ومعارف
غزيرة ولذات اشراقية لا تدرك كنهها الا من وجدها من نفسه ومن لم يجد [illegible] فليتنبه

فينبغي ان يؤمن بها تقليدا [illegible] اقل من ان لا ينكرها بمجرد عدم وجدانه لها وقد
يعرض للنفس [illegible] عجوبات ولذات وامراض واصوات زلازل [illegible]
بمجرد [illegible] البدن والاستشكال ذلك [illegible] ان النفس [illegible] اثرت في البدن لا تنبعث عنها
[illegible] والاصابة بالعين من هذا القبيل ومن تجربة وسببها خاصية لبعض النفوس [illegible]
[illegible] والتضرع والانابة الى الله قد يكسبان استعدادا لقبول الافاضة
الى الصواب كما تعد الفكرة لقبول الفيض الفاعل المعرفة والسموم التاثيرات النفسانية
وعجايب النفوس كثيرة تعرف بالتجارب والتواتر وبضرب من القياس ومقامات العارفين
من الانبياء وغيرهم كثيرة يتعذر علينا حصرها وتصورها ومن كان شريرا غير مزكي
لنفسه [illegible] قوة نفسه لانه يستعين بها على تاثير الشر دون الخير والاخلاق الذميمة
حجاب عظيم للنفس عن الاتصال بالعالم الاعلى واكتساب السعادة العظمى لانها تميل النفس
الى الجانب البدني فتمنع من الاتصال بمحل السعادة ما دامت النفس متعلقة بها [illegible]
كانت متعلقة بالبدن او منفصلة عنه وانما كانت النفس في هذا البدن مصدودة
عن [illegible] الاشياء لكونها منطبعة فيه بل لاشتغالها به ونزوعها الى شهواته وشوقها
الى مقتضياته وهذا النزوع والشوق هيئة للنفس ترسخ فيها وتمكن منها فان كان
هذا التمكن حاصلا بعد المفارقة كان حالها بعد المفارقة كحالها قبلها الا ان [illegible]
تلك الهيئات منها بتزايل لا يتوقف واذا فارقت النفس البدن لم تتعلق بغيره كان شعورها
بذاتها غير مخلوط بالشعور بالبدن فكان اتم ولذلك تكون سعيدة لانها اشد تجردا
لانا لا نعقل شيئا ونحن بدنيون الا ويقترن به خيال او ما يشبه الخيال فاذا زال
هذا الشوب كانت اللذة اذا النفس بجوهرها الكامل في اللذة والالم وبيان [illegible]

منه اقوى من الحسية والادراك العقلي اتم من الحسي لانه افضل واتم وادوم واكثر
واوصل الى المدرك فاللذة به ابلغ والكمال الخاص بالنفس الناطقة من جهة قوتها
العقلية هو ان تصير عالما عقليا مرتسما فيه صورة الكل والنظام المعقول فيه
والخير الفايض اليه فتكون ح موازيا للعالم الموجود كله مشاهدا لما هو الحسن والخير
المطلقان وهذا افضل واتم من كمالات القوى الاخر كالشهوة والغضب والوهم
والحفظ وغيرها بل لا نسبة له اليه فضيلة وتماما وكثرة وساير ما يتم به الالتذاذ والمدركات
ثم كيف يقاس دوام الابدي بدوام الفاسد المتغير وكيف يكون حال ما وصوله بملاقاة
السطوح الى ما هو متغلغل في كنه المدرك وكيف يقاس كمال الادراك الى الادراك
والمدرك الى المدرك فان العقل اكثر عدد مدركات من الحس واشد تقصيا للمدرك
وتجريدا له عن الزوايد وخصوصا في باطنه وظواهره وشواغل البدن من المانعة
من الاشتياق الى ذلك الكمال اشتياقا قاسيا بسبب بلغه فان اشتغال النفس بالمحسوسات
يمنعها من الالتفات الى المعقولات فلا يجد منها ذوقا فلم يحصل لها اليها شوق كالعنين
الذي لا يشتاق الى الجماع والاصم الذي لا يشتاق الى سماع الالحان وتامل الكريم
النفس اذا اكب على عويص يهمه وعرض عليه شهوة وخير بين الطرفين استخف بالشهوة
والانفس العالية ايضا قد تؤثر الغرامات والالام العاجلة بسبب افتضاح او شوقه
الى امر عقلي واللذات الباطنة وان لم تكن عقلية هي اقوى من الحسية الظاهرة واعتبر
ذلك بايثار الحيوان ولده على نفسه في الماكول وغيره واقول ان لذة الجماع انما بلغت
في القوة هذا المبلغ لا لكونها حسية فقط بل ولمعنى روحاني تدركه النفس من الجامع
ولهذا لا يلتذ باتيان الميتة على تقدير ان لا تتغير صورتها المبصرة ولهذا كان الالتذاذ

الالتذاذ بمجامعة البعض اشد من الالتذاذ بمجامعة البعض مع تساوي قضاء الشهوة
فيهما فالجماع جمع بين لذتين حسية وروحانية ونصيب الروحانية من اللذة اقوى
واشد من الحسية فلا يرجح اللذة الحسية على العقلية الا من هو في غاية دناءة النفس وسقوطها
او من لا يفرق بين العقلية وغيرها واذا تعلقت النفس بعد الموت ببدن كما في المعاد
المقبول من الشرايع الحقة او بجرم سماوي او ارضي فلا يلزمها ان يمنعها ذلك من ان
يحصل لها لذات والام عقلية مع اللذات والالام الحسية الحاصلة بسبب التعلق
بالجسم وهذا القدر من احوال النفس ومعادها لا ارى ان اذكر اكثر منه فانه هو الاهم
والاوجب بحسب غرض هذا المختصر وما عداه من مباحثها كثير وليس ذكر بعضه وترك
باقيه باولى من العكس بمقتضى النحو فيه واذا لا يتم السعادة الحقيقية الا باصلاح القوة
العملية فلنشرع بعد ذلك في ذكر اصول نافعة فيه ومن الله العصمة والعون
الجملة الثانية في فصل الباب الاول منها في ذكر جملة من اصلاح حال النفس
وسياستها وتعديل اخلاقها آ في التوبة والعبادة والزهد وما يتعلق بذلك
اعلم ان مبدا طريقة السالكين ومفتاح سعادة المريدين هو التوبة وهي عبارة
عن ندم النفس على ما ارتكبت من الرذايل مع جزم القصد الى تركها وتدارك ما فات
بحسب الطاقة منها ومن رجع من طريق البعد عن الله الى طريق القرب اليه وقبولها
هو ان يحصل في القلب استعداد القبول لتجلي انوار المعرفة وقد يترشح من احوال
الجوارح انوار الى القلب كما ينحدر من معارف القلب آثار الى الجوارح وهذا هو سر
انتفاع النفس بالعبادات البدنية وروح العبادة الاخلاص مع حضور القلب
في العبادات البدنية جارية مجرى راس المال الذي هو اصل التجارة والنوافل بعد

ذلك جارية مجرى الربح الذي به الفوز بالدرجات فيجب القيام بوظايف الواجبات
وان لا يقع الاخلال بما يمكن فعله من النافلات والنية والعمل بهما تمام العبادة
لكن والنية خير الجزئين لانها تجري مجرى الروح والعمل يجري مجرى الجسد والنية ميل القلب
الى الخير فاستكثر منها وثواب العمل على قدر النية فالنوم بنية عود النشاط الى فعل
الخير خير من العبادة على الملال وحب الدنيا راس كل خطيئة وانما دفعها بالتجرد عنها
والزهد فيها والزهد هو الامساك عن الاشتغال بملاذ البدن وقواه الا بحسب ضرورة
تامة وهو يزيد على القناعة بترك كثير من الكفاية العرفية والدنيا عند ذوي البصاير
كلا شيء اذ الدنيا شيء متناه والاخرة لا نهاية لها فمن اعتقد بالزهد فيها والاعراض
عنها ونال البهاء من حيث يظن انه معوض عنها فقد عظمها ولهذا كان زهد المحققين استحقارا لها
وزهد غيرهم معاملة يطلبون بها الاستكثار منها في الدار الاخرة احتفى من ملاذها
الحسية التي هي حقيرة جدا بالنسبة الى الملاذ الروحانية كما عرفت والنفس واحدة
اذا اشتغلت بشيء انصرفت عن ضده فلهذا امتنعت الدنيا والاخرة بالطريقين اذا
ارضيت احدهما اسخطت الاخرى ومما يهون الزهد فيها النظر الى قلة غنائها وكثرة
عنائها وسرعة فنائها وكل ما لا يبقى بعد الموت فهو من الدنيا وانما خلقت للتزود
منها الى الاخرة فمن اقتصر منها على قدر الضرورة فقد نجح ومن اشتغل بلذاتها ونسي
المقصد منها هلك ومن ظن انه يلابسها ببدنه ويخلو عنه بقلبه فهو مغرور وفي العزلة
عن الخلق وقطع الطمع عنهم فوايد شتى وكذلك في مخالطتهم وترجح احد الامرين على
الاخر بحسب الشخص والحال وانما يحسن ان تكون المصاحبة والاخوة لله لا للدنيا
والعزلة للعالم انفع واما الجاهل فيجب عليه مخالطة التعلم واشتغال المريدين بالذكر الدايم

بالذكر الدايم وترك الاحساس والحركات وقطع الخواطر التي تجر الى هذا العالم مما يعينهم
في مقصدهم اعانة لا ريب فيها ويجب التحرز من مكايد الشيطان ومن متفننة فمن مكايده
ان يدعو الى الخير ويصده في ذلك الشر كما يدعو الى المفضول ليمنع من الفاضل وكما يدعو
الانسان الى الخير ليجره الى ذنب عظيم لا يفي خيره بذلك الشر وكم من يغضب مثلا لغير
الله وهو يظن انه يغضب لله وفي البدن الواحد قوى كثيرة هي في كفالة النفس ورعايتها
وكيفية سياسة النفس لهذه القوى وتسلطها عليها والاحتراز من الانخداع بتسويلات
بعضها امر صعب لا يتيسر الا للمطلعين على علاج ادواء النفوس وخواطرها والخاطر اسم لما
يرد على النفس من السوانح الداعية الى امر ما كان متعلقا بالجنبة العالية او السافلة
ومن خواطر الشيطان خاطر الوهم المجرد وهو معارضة الوهم للعقل في امور غير محسوسة
كالنظر الى الموجود لا في جهة فاجتهد في التمييز بين خاطر الخير وخاطر الشر

باب في التقوى وحفظ الجوارح الظاهرة

وينبغي ان تلجم النفس بلجام التقوى وهو تنزيه القلب عن
الذنوب وترك المعاصي اشد على الانسان من فعل الطاعات وانما تعصي بجوارحك
وقواك التي هي نعمة من الله عليك فاحذر من ان تستعين بنعمته على عصيانه فلا تنظر
بعينك الى محرم ولا الى شيء من مخلوقات الله تعالى بعين الاحتقار واذا رايت الفاسق
فقل لنفسك لعل له سريرة مع الله تمحو ذنوبه وتربي على كل ما فعلنا من العبادات
ولا تصغ باذنك الى الغيبة والفحش او الخوض في الباطل وذكر مساوي الناس واحفظ
لسانك من الكذب ولو هزلا فان النطق من جملة ما شرف به الانسان على غيره من
الحيوان وانما وضع الكلام ليعرف به الانسان ما في نفس صاحبه فالكاذب قد عكس
هذا الموضوع وصار بهذه الجهة اخس من الحيوان الاعجم وهو اهون الذنوب ان تعرف

تمج الكذب فانظر الى استحقارك لصاحبه واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك ولا تخلف
الوعد وحافظ على الوفا بالعهد ولا تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه لا تصريحا ولا تعريضا
واطرح المرا والمناقشة والجدال في الكلام ولو كنت محقا ومماريك مبطلا ولا تزكي
نفسك وتمدحها فذلك ينقص من قدرك عند الناس ولا تلعن شيا مما خلق الله انسانا
كان او غيره ولا تدخل بين العباد وبين الله فلا اثم في ترك لعن ابليس فكيف بغيره
ولا تدع على احد وان ظلمك وكل امره الى الله واترك السخرية والاستهزا وكثرة المزاح
واحفظ بطنك من دخول طعام او شراب محرم عليك وتحفظ من تناول الحرام والشبهة
واحرص على ان لا تتناول الا الحلال واقتصر على ما دون الشبع فان الشبع يثقل الاعضا
وينصر جنود الشيطان وفرجك فاحفظه عن كل ما حرم الله واستعن على ذلك بترك
الشبع وبان لا تنظر الى محرم ولا تتفكر فيه واحفظ يديك من ان تؤذي بهما احدا
ورجليك من ان تسعى بهما الى حرام او تمشي بهما الى ظالم وهذا ما ينبغي ان تحفظ
به جوارحك الظاهرة **في صيانة القلب من الافات المختصة به** واما القلب اعني
النفس لا العضو المعروف فهو ملك مطاع ورئيس متبع والاعضا كلها له تبع واذا
صلح المتبوع صلح التابع واذا استقام الملك استقامت الرعية وهو خزانة لكل جوهر
للعبد نفيس وكل معنى خطير كالعقل ومعرفة الله تعالى والنية الصحيحة وانواع
العلوم وساير الاخلاق الشريفة وحق لمثل هذه الخزانة ان يصان عن الادناس
والافات ويحرس من السراق والقطاع ويكرم بضروب الكرامات لئلا يلحق تلك
الجواهر دنس ويظفر بها عدو ومن الافات القلبية طول الامل فانه العايق عن كل
خير وطاعة والجالب لكل شر وفتنة والعاقل لا يغفل عن ذكر الموت ويجب

ويجب على الشخص ان لا يغفل وعلامته ان يتفكر فيمن مضى من القرون الخالية والاقران
وما كانت عليه حال واحد واحد منهم من جاه وعز ومال واعوان ويحدث نفسه
بالمثل اذا امسى فعسى لا يصبح وانه ان لم يمت فجاة فعسى يمرض مرض الموت فجاة ومن
افات القلب الحسد والحاسد لا يظفر البتة وكيف يظفر بمراده ومراده زوال نعم الله
تعالى عن عباده وكفى بالحسد رذيلة كونه يضر بصاحبه اضرارا اكثر من تضرر المحسود
به بل ربما لا يستضر به المحسود البتة والخلق كلهم عيال الله وعياله فيجب محبتهم والنظر
في مصالحهم ومن احبه احب عياله وعباده والاستعجال من جملة افات القلب وقد
يقصد العبد منزلة فيستعجل في نيلها وليس ذلك بوقتها فيفتر او يترك الاجتهاد
او يقلق في الجهد فينقطع وكذلك اذا اكثر الدعا واستعجل الاجابة ومن الافات
الكبر والعظمة والكبريا من الصفات المختصة بالرب فلا يجوز منازعته في خصوص
صفته وعلاجه ان يعرف الانسان حقارته بالنسبة الى سكان العالم الاعلى في
العلم والعبادة والقدرة وان يتذكر انه من نطفة قذرة وان كل ما له من مال
وجمال واتباع فهي امور خارجة عن ذاته ولا تبقى له وانه جاهل بوقت زوالها واكثر
احواله وانه عاجز عن احقر شيء ثم يتفكر في الارض وجملة ما عليها بل جملة العناصر
وما فيها كلا شيء بالنسبة الى السماوات العلى وان الانسان بالقياس الى الملائكة كاحقر
دودة او بعوضة بالنسبة الى الانسان بل التفاوت اكثر من هذا باضعاف ومن
اسباب الكبر العجب وهو جهل محض فيجب على الانسان اذا استعظم من نفسه شيئا ان يتفكر
ان زواله مخوف على القرب ويعجب ممن اعطاه ذلك بغير استحقاق لا في نفسه والتحول
لنفسه كما اعطاني هذا الغير بسبب فهو شك ان يسلبه بغير سبب بوجه الادوا الصحيحة

العجب وهو جنون غير مستقر فينبغي ان يكسر بالحياء والحلم مع التوطين للغضبات
وان يحفظ بالبال ما فيه من الرذيلة وما في كظم الغيظ من الثواب والفضيلة ومن
اسبابه القوية الكبر والعجب فبانكسارهما ينكسر ومن ادواء القلب البخل ودواؤه
العلم بان المال لله وانما مكنه منه ليصرفه في اهم اموره الدينية والدنيوية وما
فضل عن ذلك الى الفقراء العاجزين من ابناء نوعه واوجب الله عليه ذلك عند الغنى عنه
ورحمة لهم وعناية بهم فلا ينبغي ان يكدر عطاءه بالمن بل يعتقد فيمن [illegible]
انه قد قبض حقا من حقوقه ويعتقد في نفسه انه قد اوصل الحق الى مستحقه [illegible]
وامساك المال ان كان للتنعم بالشهوات فالثواب في صرفه للاخرة خير من ذلك
عند العقلا وان كان ليخلفه لولده او من يجري مجراه فانه يترك ولده او غيره بخير
ويقدم هو على الله بشر وولده ان كان صالحا فالله يكفيه وان كان فاسقا
فقد اعانه على المعصية وكم مات [illegible] فقيرا وصار ولده غنيا وبالعكس ومن حمل
نفسه على مداومة البذل تكلفا صار ذلك له عادة وطبعا وحب الجاه اشد
اشد من حب المال لان التوصل بالجاه الى المال ايسر من التوصل بالمال اليه وهو
من الصفات الالهية فلذلك كان محبوبا بالطبع والسر في ذلك كون الروح امرا مناسبا
للامر الالهي ولهذا لما تعذر على الانسان الاستيلاء على السماوات والملائكة
والجبال والبحار اشتهى الاستيلاء على جميعها بالعلم ولذلك كان من يجهل وضع
الاشياء العجيبة يشتهي ان يقف على كيفية ذلك الوضع ولما تصور الانسان امكان تسخير
له ابناء نوعه احب ان يستخدمهم ويملك قلوبهم ولهذا احب ابناء [illegible]
ان يتسع جاههم وينتشر صيتهم حتى الى بلاد لم يطا اقدامهم [illegible]

الهيا والرفعة الحقيقية والرقي في شرف النفس وهي صفة محمودة وانما المذموم طلب
الارتفاع الوهمي فهذا امر عارض للابدان واما الكمال الحقيقي وهو القرب الى الله فهو
ارتفاع محمود وطلب الكمال الوهمي موقوف من النفس عند الامر الادون والمستبصر
يعلم انه لو سجد له اهل الارض جميعا لما بقي لا الساجد ولا المسجود له وكل امر ينقرض
حقير وكل كبير الى العدم صغير وكل ابد ينقضي قصير ويكفي الانسان من الجاه القدر
اليسير الذي يتحصن به من الظلم والعدوان وطلب ما زاد على ذلك فضل لا يحتاج اليه
[illegible] الكثير من ذلك بالقياس الى شخص يسيرا بالقياس الى اخر وبالعكس
ومن اعظم الافات الريا وهو طلب المنزلة في قلوب الناس بالعبادات واعمال الخير
ومن يقصد بالعبادة العباد فقد اعتقد انهم اقدر على نفعه وضره من الله ويكفي
[illegible] ان الخلق لو اطلعوا على ما في باطنه من قصد الريا لمقتوه وفي اخفاء العبادة [illegible]
من الريا [illegible] اذا رايت قدر طاعة الله تعالى ورايت عجز الخلق وضعفهم وجهلهم
فلا [illegible] بقلبك [illegible] ومدحهم وتعظيمهم الذي لا [illegible]
[illegible] شيئا من ذلك [illegible] بالتسليم [illegible] الله تعالى ولو كنت [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] الصدق وتحذر الكذب فان اليمين الكاذبة من اكبر
الكبائر فلا [illegible] بها الا لتدفع بها اذى والخلق هيئة للنفس يصدر عنها الفعل
بسهولة من غير روية ولا تكلف وقد يكون التكلف طريقا الى تحصيل الخلق بالتعود
[illegible] ظاهرا [illegible] وقد [illegible]
[illegible] عنده في العبادات التي [illegible] العبادة [illegible]
ومن المقامات التي يفتقر اليها طالب العبادة [illegible] التوكل [illegible]

نفعانم

القضاء والقدر في جميع الحوادث دون اقتصار النظر على الاسباب الظاهرة والعارف
تحقق ان الله هو الرزاق ولا فاعل سواه بل لا يرى في الوجود غيره وانما الكثرة
منه في حق من يغرق نظره كالذي يرى من الانسان عضوا عضوا فان رآه جملة
لم يخطر بباله الآحاد ورؤية الكثرة وارتباط الاسباب بالمسببات لا تقدح في
حقيقة توكل العبد على الله بل اذا انضاف اليه الايمان بالرحمة والجود والحكمة
حصلت الثقة بالتوكل ومن تحقق ان الله لم يبخل على الخلق اصلا ولا ادخر في
صلاحهم امرا وانه اوصل الرزق اليهم وهم في بطون امهاتهم او صله اليهم وهم اطفال
عاجزون وانه رزق الحيوانات على اختلافها وهداها الى مصالحها والى بقائها
شخصها ونوعها فجدير بان يفوض امره اليه ويثق به واعلم ان الرزق المضمون
ما هو تقوم به البنية لا ما يفضل عن قدر الحاجة واذا اشتبه عليك امر لا تدري
صلاحه في فساده فاذا فوضت امرك الى الله فانك لا تقع الا في صلاح وخير
فان ظننت غير ذلك او ظننت نقصا في الوجود فاعلم من الاصول التي سبقت لك
ان ذلك الضر او النقص يرتبط به خير اعظم منه والوالد الشفيق قد يضرب ولده
ويسقيه الادوية الكريهة ويحجمه ويفصده لمصلحته والولد كاره لذلك وربما ظن
انه يطلب اذاه لا نفعه والله ارحم بعباده من الوالد وكيف لا يكون الامر كذلك
والشفقة والرحمة التي ركزها في طبع الوالد والوالدة من جزء يسير من رحمته
وشفقته وليس من شرط التوكل ترك التكسب او ترك التداوي مثلا لان ارتباط المسببات
بالاسباب من سنة الله وهو لا يتغير بل يجب ان يعتقد ان الوسائط كلها كاليد
والطعام والمعدة وقدرة التناول والهام الشهوة والتمكين منه جميع ذلك

ذلك وغيره من قدرة الله وهو من آثار عنايته بخلقه وارادته لمصالحهم فلا تتوكل الا على
خالق القوى العليم فانه حاذق بحقائقها واعدام الانتفاع بها ومن فضائل التفويض
طمانينة القلب لطمانينته بقلبك بمن توكلت فلا يخوفه عنك اذا كنت تصحبه وخبرته
وعليك ان ترضى بكل ما يقضى من الله والرضا هو ملكة تلقي النفس ما ياتي به من القدر
من الحوادث الفانية على وجه لا يتالم او يتوجع بل مع ابتهاج لطيف نظرا الى العلل السابقة
العجيبة وقد يكون الشيء مرضيا به من وجه مسخوطا من آخر كالمعصية عند من يرى
انها مقتضية من عند الله فقد تكون مرضية من حيث انها بقضائه ومسخوطة من حيث
انها مبعدة عن جنابه وتمسك بالصبر في حالتي السراء والضراء اما في حالة السراء فبان لا
تطغى نفسك بمالك ومعادك واما في حالة الضراء فلان تمسك عن الجزع والتلهف
من التفرغ للعبادة لربك او يدعوك الى عدم الايمان بالرحمة والعناية وراع الحكمة
مع خشية الله والخوف هو تالم النفس بمكروه او خطرات امكان وقوعه في المستقبل والرجاء
هو ابتهاجها بملائم لها اخطرت امكان حصوله فيما يستانف وانت اذا تذكرت
كمال جلالة الله وعظمته وعظم سلطانه وهيبته ثم شدة غضبه الذي لا تقوم له السماوات
والارض ثم غاية غفلتك وكثرة ذنوبك وجفوتك مع دقة امره وخطر معاملته
واحاطة علمه والظهور بالعيوب والغيوب وشدة وعيده واليم عقابه الذي لا تحتمل
القلوب ذكره فليقف بمباشرته ادنى بك جميع ذلك الى الخوف ولكن لا ينبغي ان يفرط
بحيث يؤدي الى القنوط فان ذلك مذموم بل اذا ذكرت كثرة نعمة الله عليك في الحال
وامهاله ذلك بانواع الالطاف من غير استحقاق ولا سؤال واذا سعة رحمته
وسبقها غضبه وانه ارحم الراحمين الرؤوف بعباده الغني الكريم وما وعد من جزيل

والنطبة

ثوابه وعظيم كرامته فاذا واظبت على هذه الاذكار افضت بك الى الرجا فاذا جمعت
بين هذين النوعين من الاذكار اعتدل خوفك ورجاؤك وكنت سالكا للسبيل
عادلا عن الجانبين المرضيين فلا تهلك بحرارة الخوف ولا ببرودة الرجا والرجا غير
التمني فان من لا يتعهد الارض ولا يبث البذر ثم ينتظر الزرع فهو متمن مغرور وانما
الراجي من جهد لكل غرض يتعلق باختياره ثم بقي يرجو من الله الاتمام ودفع الموانع
ومن تيقن ان الرحمة والخير مقصودان بالذات وان الشر في العالم مقصود بالعرض
غلب رجاؤه خوفه لا محالة ويجب ان يشكر الله على نعمه العظيمة ومننه الكريمة والشكر
هو ملاحظة النفس لما نالته من النعم عليها من اعطاء ما ينبغي لها او دفع ما لا ينبغي
كان من كمالات النفوس او البدن وتحريك الالة المعبرة لاجابة [illegible]
ومن علم ان النعم كلها من الله وان الوسائط مسخرون مقهورون لم يشكر الا الله
وحده ومتى اعتقد ان لغير الله مدخلا في النعم الواصلة اليه لم يصح حمده ولم يتم
معرفته وشكره وكان كمن انعم عليه الملك فاعتقد ان لغيره من الوزير [illegible] مدخلا
في ذلك ولو راى ان توقيع الملك بذلك الانعام بقلم لما التفت قلبه الى شكر القلم و
الى الكاغذ والوكيل لانهم مسخرون مقهورون [illegible] يجب شكر من اجرى الله [illegible]
على يده كالوالدين وغيرهما بحيث [illegible]
ولا شدة الا وفي جنبها نعم الله كثيرة [illegible]
[illegible]
ومرارة الدوا [illegible]
على [illegible]

على النعمة واذا كانت القلوب مجبولة على حب من احسن اليها ولا محسن ولا منعم على
الحقيقة الا الله فيجب ان لا يكون محبوبا الا هو وايضا لما كان الكمال محبوبا لذاته
وكان كل كمال وجمال وبهاء في الوجود فهو من كمال الله وجماله وبهائه بل لا نسبة لكمال
غيره الى كماله وكيف ينسب المتناهي الى اللا يتناهى فالعارف لا يحب الا الله فان احب
غيره فيحبه له فان كل شي ينسب الى المحبوب فهو محبوب وشدة المحبة على حسب شدة
المعرفة وانوار الحضرة العظمة انما خفيت لشدة جلائها وظهورها الا ترى ان النور
الذي به يظهر الاشيا لو دام ولم يعرف الظلام لانكر وجوده ولما ميز بينه وبين الالوان
جملو كان الا الوان   الله تعالى احتجاب لادركه في الحال من التفاوت ما نضطر معه
الى الاعتراف بالقدرة والقادر ولعمري ان هذا فرض محال ومع فرض وقوع هذا المحال
فلا يبقى من يدرك التفاوت ولا من لا يدركه والمحبة هي الابتهاج بتصور حضرة ذات ما
والشوق هو الحركة الى تتميم هذه البهجة وكل مشتاق فقد وجد شيئا وعدم شيئا فاذا حصل
بالكلية بطل الشوق والطلب وانت يا طالب السلامة فاستكثر من الدعا وحسب
حصنك الذي تتحصن به من المخاوف والجأ اليه في البأساء والضراء واذا دعوت في
شي فوصلت اليك مع الدعا مضرة فانه [illegible] حرصا على الدعا ورغبة في التضرع و
الابتهال فربما كان ذلك بما اكتسبت من سيء اعمالك ومع ذلك فالذي الهمك الدعا
وفهمكه لا بد ان يحسن العاقبة لك والدعا يعد للاجابة والقبول الالطاف و
الانوار كما يعد المزاج الصالح لقوة من القوى او لنفس من النفوس لقبول ذلك من واهبه
فلا تقنط اذا تاخرت الاجابة فلكل شي وقت مقدر لا يتعداه فلعل في التاخير
او عدم الاجابة خيرة وانت لا تعلم بها

فصل في تحسين الاخلاق وتعديلها

ويجب ان يحسن افعاله كلها وتكون الاخلاق الذميمة كثيرة جدا ولكن اصولها ترجع الى
ما ذكرنا ولا يمكن تزكية النفس عن بعض الرذائل حتى تتركها عن جميعها لان بعضها
مرتبط بالبعض ويتقاضى البعض منها البعض وكما ان الحسن الظاهر لا يكون بحسن بعض
الاعضاء ما لم يحسن جميعها فكذلك الحسن الباطن واستعمال التوسط بين الخلقين
الضدين يحصل للنفس الهيئة الاستعلائية على البدن فان التوسط غير مفسد لـ
جوهر النفس ولا مائل به الى جهة البدن بل عن جهته لانه مسلوب عن الطرفين دائما
والرذائل المذكورة عن العدالة ومن عفة تنسب الى القوة الشهوانية وشجاعة
تنسب الى الغضبية وحكمة تنسب الى العقلية ويتفرع من اصول الفضائل الخلقية
فالعفة ملكة التوسط بين الخمود والفجور والشجاعة ملكة التوسط بين الجبن والتهور
والحكمة ملكة التوسط بين الغباوة والجربزة ومن تفاريع الشهوانية القناعة
والسخا وهما فضيلتان يكتنف كل واحدة منهما رذيلتان ومن تفاريع الغضبية
الصبر والحلم وسعة الصدر وكتمان السر والامانة ومقابلات هذه اخس الرذائل
ومن تفاريع العقلية الفطنة والبيان واصالة الرأي والحزم والصدق و
الوفاء والرحمة والحيا وعظم الهمة وحسن العهد والتواضع فهذه احدى عشرة
فضيلة تختص بالحكمة بهذا المعنى ويقابل كل واحد منها رذيلة وليست النجاة
موقوفة على الكمال البالغ ولن يسلم الحسن المطلق لاحد من البشر اللهم الا على الندور
فينبغي على كل احد اذا لم يمكنه ان لم يبلغ الغاية من كمال نوع ان يجتهد ان يكون
الى حصول الصورة الباطنة اميل فهذا ما يتعلق بمصلحة ذات النفس وكيفية
السياسة لها واستعمال الجهد في هذا وهو اول الكلام المقصود منه بالذات في

في هذا الموضع ان ينتفع به كل واحد من المشتغلين لما اصلاح ذاته نفسه فقط فانه
ايضا مستلزم لنفع غيره من المصاحبين له والداخلين تحت رعايته ومع هذا فاني
بصدد تكميل تسالفه بختام مجملا مختصر بتدبير المصالح المنزلية والمدنية ومن الله التسديد
والهداية الباب الثاني في الجهة الثانية في ايراد اصول تتعلق بمصالح
اصحاب الانسان واهله وعشيرته السياسة المختصة بهم اي في تابعية الاجتماع
ومن بالمصلحة [illegible] قد سبق فيما مضى جملة يستعان بها في امور السياسة
ونحن نريد الان على ذلك ان النوع الانسان لا ينتظم حال اجتماعهم ومعاشهم
الا اذا كانوا كالبنيان يشد بعضه بعضا ولهذا قال الاوائل الانسان
مدني بالطبع فيجب على كل احد ان يراعي حال اهله واخوانه وجيرانه واصدقائه وا
[illegible] واعوانه وعبيده في ذلك بمواصلة كبيرهم وصغيرهم والمشاركة
بالمال والحال والجاه والبر لهم والاشفاق عليهم والمواساة لفقيرهم والرحمة
على ايتامهم واراملهم والحفظ لعيبهم والقيام بحوائجهم وتعليم جاهلهم والتغافل عن زلاتهم
وكتمان اسرارهم من غير انتظار معارضة او معاوضة منهم ومن كان له تحت ولايته
فيجب ان يكتسب لهم بقدر حاجتهم ويحسن معاشرتهم بالاحسان اليهم ودفع
الاذى عنهم ولا يهمل مراعاة احوالهم وتفقد شؤونهم وان يخفف عنهم من غير عنف
ويحلم لهم من غير ضعف ولا ايثار للراحة ولا غيره فيسقط وقاره عندهم فيمنعه
انتفاعه بهم وهذه السيرة موجبة للتوادد والتعاضد وكم من جماعة كانت
اقدامهم ثابتة واحوالهم طارقة [illegible] محق احوالهم وضعف اقدامهم واختلافهم
وتباينهم والتجربة قد حققت ذلك في الممالك وغيرها الباب الثالث في الجهة الثالثة

يكون عليها الملك والوالي في خويصة نفسه ليتشبع بها في اقوال رعاياه ويجب
على من استرعاه الله خلقه وجعله الوسيط بينه وبين عباده ان يبدا اولا بسياسة
نفسه وسياسة منزله على القانون الحكمي الذي قد ذكرنا اصوله وجملا من فروعه
ثم يقصد بعد ذلك سياسة رعيته فان من طلب طاعة غيره وطاعة نفسه عليه ممتنعة
فقد طمع في غير مطمع فمما ينبغي على الملك ان يتوقى من حفظه احتياطا لا ما يليه ويجتنب
من تكلف النصيحة ان لا يبدا عيوبه وان يكون وقورا في حركاته وسكناته طويل
الصمت معتمد الصدق في مقاله مجتنبا للكذب في كل كلامه غير مستخف ولا مصر على
في معصية بالكثير من عقوبتها لئلا يطمع ان لم يخلف اولا يبقى موثوقا في كلامه ان اخلف
وان يتغضب لاظهار الهيبة من غير غضب وان يعاقب للادب لا للغضب وان
لا يستفزه التهدد فينسب الى ضعف العزيمة ولين الامر وان يكون ضبوطا
عند طروق الحوادث كاتما لسره لان لا يكون عقد رعيته منكرا مستشيرا لذوي العقلا
النصحا ثم يستعمل كل واحدة من هذه الخلال الاربع في موضعه من الرحمة والقسوة
والسماحة والامساك ويعامل الناس على قدر طبقاتهم فانه اذا كان الضوابط
تحقيقها في نفسه عفت حاشيته ايضا تشبها به وتقربا اليه فامتنعت من كثير
من الدنايا كقبح المكاسب وخبث المطالب وقبول الرشا وغير ذلك ويجب
ان ينافس الاكفا في قضايا مهم من غير ان يخيط منهم عليها ويتصفح في ليله ما فعل
من نهاره فان الليل اجمع للفكر واحضر للخاطر ويتفطن في كل امر ما يتحرج
عن الافراط والتقصير ويتقدم بالحزم فيما يتصفح من اعماله ويجتهد ولا يغفل
عن الحذر وعن الاحتراس ويفعل الاحوط في كل احواله ولا يامن محذوف الاعدا نفسه

بغيره ولا ينهى عن منكر الا بدا بتركه ولا يانف من حق ان لزم او وجد ان قاتله ولذا
يجب على الملك ان يتفرغ للرعية لاصلاح حالهم ويراقب ولاته ويراعي جنوده ولا ينبغي ان
يتخذ اهل الدين سبيلا على قهر عدوه وكثرة اجناده فانهم اذا لم يعتقدوا وجوب طاعته
كانوا اشد عليه من العدو ولو تعصبوا بالباغي عليه قوي طمعهم في اجتياح اموال من
عجزوا عنه وان لم يسلطوا تمهيده والدين اس والملك حارس والاصل ينبني عليه السياسة
العادلة بعد حراسة الدين ويجب للاعوان اربعة اشيا احدها الرغبة الداعية
الى التكلف بحسن الطاعة وثانيها الرهبة الحاسمة لخلاف ذوي العناد وسعي اهل
الفساد وثالثها الانصاف والعدل الذي به يستقيم حال الرعية واذا رغب
الملك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة ورابعها الانعطاف الذي فيه اعزاز الملك
وتوفير الاموال فصل في استصلاح الاعوان وسياسة الرعية ولا يستغني الملك عن
الكفاة ولا الكفاة عن الانصار ولا الانصار عن المادة ولا المادة عن العمال
والاعوان بمنزلة الاعضا التي لا قوام للجسد الا بها ولا يقدر على التصرف الا بصحتها
واستقامتها فيجب على الملك تقويم عوجهم واصلاح فاسدهم وابادة من لا يرجى
صلاحه منهم وينبغي ان يصرف كل واحد منهم فيما طبع له وجبل عليه ولا يعطي احدهم
منزلة لا يستحقها ولا ينقصه عن مرتبة التي يستوجبها ولا يرفع الدناة ومن لم السفلة م
يحظ بعينه ما استحق فيحذر توليته بشفاعة شفيع او رعاية حرمة ولا يطمع
في اموال الرعية فان اموال الرعية كالبضاعة للملك ان قلت واخفيت لم
يتصرف فيه قل ربحه وان كثرت واظهرت كثر ولا يترفق من الوجوه الدنية مثل جمعها
من احكام الرعية والعوام والامور المحظورة شرعا ولا من غش الذهب والفضة

فضرر ذلك كله اكثر من نفعه ويحتاج الملك الى تفقد خمس طبقات الوزراء والقضاة
وامراء الاجناد وعمال الخراج والاقربون اليه في خلوته لمطعمه ومشربه وملبسه
وغير ذلك ولا يكثر من الصرف والاستبدال فانه اذا اعتقد كل وال ان ايامه
قصيرة عمل لمصلحة نفسه ولم يلتفت الى اصلاح غيره ومتى اطمع الملك نفسه في ان
ياخذ من عماله اليسير اطمعهم في ان ياخذوا منه الكثير وقد قيل من خاف شره كثر
افسد امره بل يجب ان يكثر التطلع عليهم فان ظهر له انهم خانوه طالبهم مطالبة
منصف ثم كان من وراء تاديبهم بما يقتضيه المصلحة في ردع غيرهم ولا يكلفهم
فضل ما ليس في وسعهم ويجب ان لا يذهب عنه صغير ولا كبير من اخبار رعيته و
احوال اعوانه من قاص ودان منهم ومن بعدت بلادهم الاستصحاب ويبث اصحاب
الاخبار الصادقين الخالين من اغراض انفسهم فيما يخبرون به ولكثيرا ما دخلت
السعاة الشبهة حتى تصور الامين بصورة الخائن والمحسن بصورة المسيء فيستفيد
من سعى اليه اكثر من استضرار من سعى اليه واذا علم الاعوان انه لا يخفى على الملك شيء من
افعالهم اقلع الخائن عن خيانته وازداد الناصح نصحا في ولايته وينبغي ان يقيم عنايته
بتمام عياله في ارتياد موادهم وصلاح معايشهم وصلة فقيرهم ومراعاة خلة
كريمهم ويهتم كل الاهتمام بامن سبلهم وتهذيب طرقهم من اهل الدعارة والمفسدين
فان ذلك يكثر جلبهم ويخصب بلادهم ويعقب ذلك فيه نفع عظيم للمملكة والاولى ان يساوي
بينهم وبين نفسه في اخذ لهم وعليهم ولا يقدم في اخذ الحق شريفا على مشروف ولا
قويا على ضعيف ولا خاصيا على عامي ولا مسلما على ذمي بل يجب ان يجعل للمستضعف
فضل عناية منه واذا رأى العامة متعصبة على طائفة جاهدة لاذيتهم بسبب

بسبب مذهب او دين او اختيار الى محو او فرقة فيميل الى جانب الطائفة الضعيفة
ولا يمكن الغوية من الاستيلاء عليها ولا من اذاها بوجه وقطع اطماع الرعية
عن التسلط او الجب ومتى لم يحسم المادة فيه فربما ادى ذلك الى ضرر يلحق الملك عظيم
ولا يرى التضعيف اذا لم ير من العامة شغفا ولم يكن الوالي ناصرا فيتبع بطنه
الى الدعاء الى عقد بطن نفسه غير ملتفت الى من سواه فيجيبه الذي يحبب الحفظ له اذا
او عاملا كما هو في الغضا السابق فيستغنم له من اذاه ومن حفظه لا سيما اذا
كان المظلوم مشاهدا الاجانب ولهذا قال اهل التجربة ان ادنى اهل الذمة من زل
الملك ونزل الثغر وليس هذا مخصوصا بهم بل بكل مظلوم لا ناصر له ولا يمكن
احدا من الرعية الى ان ينتصف لنفسه ولو بالحق فان ذلك يؤدي الى انتشار الجور
والتغلب الا ما يستحق بل يجب ان ينصفهم وينتصف لهم ويجب ان يمنعهم من الربا و
الغصب ومن كل اكتساب لا يحصل فيه معاوضة الانتفاع من الجانبين ففي اباحة
ذلك لهم ضرر عظيم من فائدة الاجتماع والتناصر المدني وخير الملوك من
امنه البريء وخافه السقيم وشر الملوك من امنه السقيم وخافه البريء وان
يصطفي لجلسائه اهل العلم والخير والعقل فان الانسان موسوم بسيما من قارن و
منسوب اليه افعال من صاحب وليحذر من مصاحبة المنافقين والمتسمين
بالعلم او التنسك الذين لا يقصدون بها وجه الله العظيم ويكافي المحسن باحسانه
ليزداد الفاعل للاحسان رغبة في احسانه ومن لم يره من المخطئين اهلا
للعفو جازاه بالعقوبة مستوفيا فعليها جبر ما ديا له او لمصلحة العامة لا غضبا
عليه وتشفيا به ويحافظ على الوفاء بالعهد ولا يخون من وفاه فقد جرب ان العقوبة

العادة معجلة و يحذر دعوة المظلوم ولو كان كافرا لعينها ان تصغر الامور
فربما ادت الى كبايرها. وليعلم ان العقل وحسن التدبير انفع من كثرة الجند والمال
ولهذا كان الانسان متسلطا على كثير من الحيوان الذي هو اشد منه قوة وبطشا
وجراة. **فصل في غاية العدل والشفقة ووجوبهما وبيان الحكمة فيهما** و
العدل من سنة الله في خلقه وبه قامت السموات والارض لو وجد ذلك من اطلع
على اسرار الخليقة ومن تامل خلق الانسان في اعضائه وارواحه واخلاطه وقواه
الحساسة والطبيعية والحيوانية وكيفياته المتضادة وما فيها من المقاومة وكمال
الانتظام وانتفاع الرئيس منها بالمرؤس والمرؤس بالرئيس يرى من العدل ما لا يحصى من
عجايبه وتحقق ذلك من علوم الاطبا وان كان لا سبيل لهم الى الاحاطة بجميعه
وكذلك خلق غير الانسان كانواع الحيوان والنبات والمعادن واصنافها و
اشخاصها وكذلك العناصر وسايرها في السموات والارض وقد شبه العالم بانسان
كبير والانسان بعالم صغير وقد بين كيفية ما في ذلك من العدل في الكتب المبسوطة
والجور اذا وقع في العالم فهو كالمرض للشخص الواحد او كايام الوبا العام وكما قضت
الحكمة الربانية والعناية الالهية والرحمة الشاملة ان يكون الصحة اكثر من المرض كذلك
فلذلك اوجبت على رعاة الامة اعتماد العدل وترك الجور ليكون العدل هو الغالب
على الجور فلذلك كان الجاير مضادا لله في حكمه كالمؤاخذ عليه في ضبره مضيرا الشريعة عما
لحق خليقته فجدير بمن قد قضت رحمته تغليب العدل على الجور ان يستطيل ابو رعاته
ولهذا اعلم ان سببا للنبي [illegible] الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم [illegible]
العناية [illegible]

جميل الله وان احب الخلق الى الله اقواهم لعيال الله وفي التوراة ما معناه لا تفعل
لصاحبك ما تختاره لنفسك ويحتوي هذه الكلمة على اكثر مكارم الاخلاق ومصالح
السياسات ويجب ان لا تقصر شفقتك على نوع البشر خاصة بل وعلى كل ذي روح
حساس فان عناية الباري كما اتصلت بك فهي متصلة به وما ابيحته الشريعة
من استخدام بعض الحيوانات وقتل بعضها اما للتغذية او لدفع الاذى فيجب ان
لا يستعمل الشفقة عليها في جميعه فيستخدم ارفق استخدام ويقتل اسهل قتل
ولعل لها فيما ابيح منها من الاعواض والمصالح ما لا يحيط به علما ولا يستبعد
ذلك بعد مشاهدتك ما خلق في اقل بعوضة من الحيوان مما من الحكم العجيبة والالهامات
الغريزية ولا يلتفت الى حكم من جزم بان لا نفس مجردة لها فليس في العلوم الحكمية ما يدل
على ذلك بل نفيها وفي الاقاويل الماخوذة عن مشكاة النبوة ما يوجب خلاف ذلك
الجبلية واذا وجدت في كلام بعضهم ان لا نفس مجردة لها فافهم منه انه لم يثبت
لها عنده تلك النفس لا انه ثبت ان ليست لها وبين المفهومين بون عظيم وقد
جرت عادة المتقدمين بذلك كما في قولهم ان اخر الافلاك هو التاسع مع تجويزهم
ان فوقه من الافلاك وانما ارادوا انه لم يثبت عندهم فلك عاشر لا انه ثبت
عندهم عدمه في نفس الامر وكثير من اقاويلهم يجري على هذا الاسلوب فلا تستنكر
ان نفوس الحيوانات العجم لا تعدم وان لها اعواضا بعد الموت **فصل في اداب**
الوزراء ونحوهم من قبل الملك وفيها يختم الكتاب واذا كان متولي الرعية
الوزير او غيرهم من قبل سلطان مستقل او من قبل متول اخر اعلى مرتبة منه فيجب عليه النصيحة
له وكتمان سره وان لا يفعل ما عنده مسئلة ويكون بالاخلاص في الخدمة والمباشرة

وان لا يعتقد وقبح بكفاية البالغة ولان لا يظهر عليه [illegible] فخر ولا تفاخر بحكم
ابعده ولا تباعد من قربه وان لا يبادى الامر الا غضب ظاهرا ولا باطنا وان
يتجنب مواقع الظنة وحدوث الريبة وان لا يحيج او يمنعه من لم يقبل اخبار رعاياه
حقايقها وينبغي ان تودع قلوب الرعية شدة المحبة له واذا اتى احد بصواب
راى او بامر مستحسن فلا يجتهد في تقبيحه ويغير راى الملك المستقل او غيره فيما رضيه
حذرا من تقدمه عند الملك ومن يجري مجراه بما سبقه اليه او فارق فيه علمه وراه
جليات لها تفاصيل طويلة والاعتماد على جودة الحدس مع حسن التوفيق فيه فوقها
لا ينفع شي ما قيل ومع وجودهما تفريع ما قلت وتفصيل ان اعاقت [illegible] مشاركتي
عليه وجملة الامر ان غاية الكمال فيما يكون عليه الانسان في ذات نفسه وفي
مع من سواه هو التشبه بالله تعالى بحسب الممكن وتحت هذا اسرار و[illegible] لا
يحتمل هذا المختصر شرحها وقد اشير في التوراة ايضا الى هذا المعنى واشار اليه الكتاب
العلمي والكتابية فهذا ما رايت ان اذكره من الفوايد على حكم ما اقتضته الحال
الحاضرة واكثره منتقط من كلام من تقدم انما الاقل النزر منه هو الذي ادركته
بفكري او سنح لخاطري وفيه مباحث غريبة كثيرة النفع ولولا ضعف بجارحة
البصر يمنع من كثرة الكتابة وطول المطالعة وموانع اخرى لبسطت الكلام وزدته
مسايل وبراهين دقيقة ذكرتها في غير هذه الرسالة انما الغرض من هذه كله
مهمات العقايد والاعمال الاخيرة وفي كتب من تقدم كفاية وانا معترف بالتقصير
وقلة البضاعة من العلم واسال الله تعالى العفو والعافية وان يعصمنا جميعا
لصالح العلم والعمل ويعصمنا من الزيغ والزلل وان يجعلنا [illegible] المستحقين

المتنعمين بخير رضاته في دار الابد من المتنعمين انه لطيف كريم رؤوف رحيم
والحمد لله رب العالمين وصلوات الله على ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين
واوليائه المخلصين وخصوصا على محمد واله الطاهرين وقد تم تسويده
في [illegible] شهر صفر لسنة ستين والف من الهجرة المقدسة والحمد لله وحده وصلى [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] مقدمة الامام تاج الدين محمد بن عبد الكريم الشهرستاني [illegible]

الحمد لله تعالى خلق است وامر الا له الخلق والامر افرینش وفرمان او راست لم الخلق
[illegible] امر او مصدر خلق اوست خلق اوست مظهر امر او خلق او نبود [illegible]
او [illegible] موجود آمد امر او نبود بخلق او در ظهور آمد وجود خلایق با امر اوست
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ظهور امر او بخلق اوست حق
ظهور امر الله از قدم وحدوث را قسمت کنی بر خلق و امر قدم نصیب امر آید
که ابدیت و سرمدیت او راست حدوث نصیب خلق آید که بدایت و نهایت او راست
وچون وحدت وکثرت را قسمت کنی بر خلق وامر وحدت نصیب امر آید که اطاعت
او راست وکثرت نصیب خلق که مقدار وکمیت او راست انا كل شيء خلقناه
بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح البصر امر قدس صفت یکی کلمات تامات
بی نهایت والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله [illegible] امر او
بربان [illegible] کلمات او بطلان محصور [illegible] گردش زمان او را در
گردش آورد [illegible] کلمات او را در آرایش آورد زمان و مکان
دو [illegible] که بود [illegible] صنع او [illegible] فرمان امر او هو الله [illegible] الزمان

والعرش کل المکان زمانرا اوّل و آخر • مکانرا ظاهر و باطن • هو الاوّل و
الآخر • تا بدانی که وجود شیٔ زمانی نیست • والظاهر والباطن • تا بدانی که وجودش
مکانی نیست • تو ذاتی و جانی • تن تو مکانی • جان تو زمانی • تن تو خلق • جان
تو امری • قل الروح من امر ربی • تن تو ملکی • جان تو ملکی • الارواح ملکه
والاجساد ملکه واحل ملکه فی ملکه وله علیهما شرط ولهما قبله وعد فان
وفوا بشرطه وفی لهم بوعده • جانها ملک اوست • تنها ملک اوست • او ملک
خود در ملک خود کشید او را بر ایشان شرطی • ایشانرا با او وعدی • چون بشرط
او وفا کنی او بوعده خود وفا کند • شرط چیست • فمن اتبع هدای • وعدا
چیست • لا خوف علیهم ولا هم یحزنون • اینجا که خلق و امر آمدست جائی
دیگر خلق و هدایت آید • ابراهیم خلیل صلوات الله علیه گفت • الذی خلقنی
فهو یهدین • موسی کلیم صلوات الله علیه گفت • الذی اعطی کل شیٔ خلقه
ثم هدی • محمد مصطفی صلوات الله علیه وعلی آله گفت • الذی خلق فسوّی
والذی قدّر فهدی • ابرهیم خاص گفت • موسی عام • محمد مطلق هم خاص
و هم عام • آنچه ابرهیم گفت مبدا بود • وآنچه موسی گفت وسط • وآنچه محمد گفت
کمال • الذی اعطی کل شیٔ خلقه ثم هدی • کاملتر از آنکه الذی خلقنی
فهو یهدین • الذی خلق فسوّی والذی قدّر فهدی • کاملتر از الذی
اعطی کل شیٔ خلقه ثم هدی • آنجا دو مرتبه بود یکی خلق • یکی هدایت • اینجا
چهار مرتبه یکی خلق • دیگر تسویت • سیوم تقدیر • چهارم هدایت • در خلق جسمانی
تسویه اجزاء آب و خاک و هوا و آتش بجائیست تا اعتدال حاصل آید • الذی

الذی خلقک فسوّاک فعدلک • در تقدیر روحانی هدایت ربانی بجائیست تا
کمال حاصل آید • والذی قدّر فهدی • خلق و تسویه در خلق شخص انسانی
تقدیر و هدایت در تقدیر نفس روحانی • در همه کتابهای گذشته تقدیر خلق و امر
آمده • و این سخن پیامبر بزرگوار بیرون داده • تا در آخر سورت سبّح این آمد که
انّ هذا لفی الصحف الاولی صحف ابرهیم و موسی • خالق اوست جلّ جلاله
و او را در خلق شریکی نه • هل من خالق غیر الله • هادی اوست تقدست اسماؤه
و او را در هدایت شریکی نه • وما کنّا لنهتدی لولا ان هدانا الله • بلی
آنکه او را شریک گویی در خلق اسباب ساخت در خلقت و ایشانرا فرشتگان
نام نهاد • با آنکه او را شریک نیست • در هدایت اسباب ساخت در امریات
و ایشانرا پیامبران نام نهاد • اسباب خلق متوسطان در خلق ملک الحیوة ملک
الموت ملک الارحام ملک الارزاق ملک الآجال علیهم السلم • اسباب امری
متوسطان در هدایت آدم نوح ابرهیم موسی عیسی محمد علیهم السلم •
و متوسطان ایمان درست نیاید تا بمتوسطان خلق و متوسطان هدایت نگروی
[illegible] والمؤمنون کل آمن بالله وملائکته وکتبه ورسله •
کلماتی شریف [illegible] زبان فرشتگان نهاد • کتابهای عزیز بر زبان پیامبران فرستاد
مع کل موجود ملک • ومع کل ملک کلمة • [illegible] باهر موجودی ملکی باهر ملکی
کلمة • ملک کمال کلمه • کلمه فعال ملک • فرشته بار کلمه می کشد • کلمه کار فرشته
میکند • اصل کلمه کاف لام میم • واصل ملک میم لام کاف • هر دو
[illegible] فی کل [illegible] حکم • وعلی کل حکم حاکم بحکم باهره

حاکم کمال الامر • امر فعال حاکم • اولو الامر کلمات الله • ملائکة الله • در ان عالم
کتب الله • رسل الله • درین عالم پیامبران کلمات الله می شنوند • ملائکة الله
می بینند • مومنان کتب الله می شنوند • رسول الله می بینند • ایمان پیامبران
الذی یؤمن بالله وکلماته • ایمان مومنان ربنا امنا بما انزلت و
اتبعنا الرسول • این سمع و بصر که ما داریم این بینند و این شنوند • و الکرم بیناند
و شنواند • اذا لم اخر منکم بوعد و نظرة • الیکم فما تنفی بسمع و ناظر
باسر سخن آنی • طبایع موجودات را بشاگردی فرشتگان فرستاده • حرکات طبیعی
کارگاه فرشتگان امد • حرکات اختیاری کارگاه پیامبران امد • حرکات طبیعی
سه نوع • حرکة علی المرکز • حرکة من المرکز • حرکة الی المرکز • حرکت بر مرکز حرکت دوری
حرکت از مرکز حرکت بالا • حرکت بر مرکز حرکت زیر • حرکات اختیاری نیز سه آمد
فکریه • حرکت قولیه • حرکت فعلیه • حرکت فکری بحرکت دوری ماننده تر که فکرت گرد
عالم میگردد • و یتفکرون فی خلق السموات و الارض • حرکت قولی بحرکت بالا ماننده
تر • الیه یصعد الکلم الطیب • حرکت فعلی بحرکت زیر ماننده تر • و اما ما ینفع
الناس فیمکث فی الارض • اینجا حرکات دایر و مستقیم معقدر بر فرمان فرشتگان
علیهم السلم • اینجا حرکات دایر و مستقیم معقدر بر فرمان پیغامبران علیهم السلم •
در حرکات فکری حق و باطل • در حرکات قولی راستی و دروغ • در حرکات
فعلی خیری و شری • و تکلیف شریعت میگوید حق گزین باطل بگذار راستی
گزین دروغ بگذار • خیر گزین شر بگذار • اگر حرکات طبیعی بر وفق فرمان فرشتگان
آید صورت جسمانی درین عالم راست • و اگر حرکات اختیاری بر وفق فرمان

فرمان پیغامبران آید صورت روحانی دران عالم راست • اگر در عالم ارحام
علقه یا مادتی مستولی گشت چنانکه مزاج از حد اعتدال برفت • صورت جسمانی
درین عالم ناقص آمد • اگر در عالم احکام هوا یا امل مستولی گشت چنانکه نفس
از حد اعتدال برفت صورت روحانی دران عالم ناقص گشت • همه تسبیحات و
تحمیدات فرشتگان علیهم السلم از جهت تقویم حرکات طبیعی تا صورت جسمانی
درین عالم راست و درست آید • همه عبادات و معاملات پیغامبران علیهم السلم
از جهت تقویم حرکات اختیاری تا صورت روحانی دران عالم راست و درست
خیزد • همچنانکه فرشتگان روحانی متوسط شخص جسمانی • پیغامبران جسمانی متوسط
نفس روحانی • و فرشتگان در شخص متصرف تا درین عالم زندگانی توانند کرد و این
زندگانی پیغامبران در شخص متصرف تا دران عالم زندگانی توانند کرد • و اینچنین
با حکم فرشتگان از مبدا فطرت بکمال خلقت میرسانند • پیغامبران از مبدا
شریعت بکمال حقیقت میرسانند • امتزاج طبیعت در تقدیر فرشتگان علیهم
السلم • احکام شریعت در تدبیر پیغامبران علیهم السلم • چنین گوی کارگاه
فرشتگان مزاج طبیعت امتزاج بتعلیم • اثر کار ایشان • فجعلناه سمیعا
بصیرا • کارگاه پیغامبران منهاج شریعت شرعة و منهاجا • اثر کار ایشان
انا هدیناه السبیل اما شاکرا و اما کفورا • کارکنان ایشان کار با حواله که
انا خلقنا ... • جای دیگر کارکنان ما ایم و کار با این حواله و
... تقدیر العزیز العلیم • و انک لتهدی • در کارگاه طبیعت کارکنان
همه ملائکه • در کارگاه شریعت کارکنان همه انبیا • دران کارگاه سعادتی

و شناختن دوم

در بن کار نطفه معانی و شقاوتی · ان سعادت و شقاوت در علم ظاهر گشتی و نزاع
مخفی ظاهر · السعید من سعد فی بطن امه والشقی من شقی فی بطن امه · این سعادت
و شقاوت در علم مخفی در عمل ظاهر · فمنهم شقی و سعید · در این کارگاه فرشتگان
بزرگ استاد کار و فرمان · فرشتگان خرد شاگرد و فرمان بردار · در این کارگاه
پیغامبران بزرگ شارع احکام شریعت · علما امت شارع کلام نبوت · انما
انت منذر ولکل قوم هاد · بر سر دور نطفه فرشته · بر سر دور علقه فرشته
بزرگتر · بر سر دور مضغه بزرگتر · و همچنین تا بخلقا اخر · هر چند کار بزرگتر فرشته
شریفتر · بر سر دور اسامی پیغامبران چون آدم · بر سر دور معانی ادا اسامی علیهم السلام
چون نوح · بر سر دور جمع ان اسامی و معانی پیغامبری چون ابرهیم · بر سر دور
تنزیل موسی · بر سر دور تاویل عیسی · بر سر دور جمع تنزیل و تاویل محمد مصطفی
صلوات الله علیهم اجمعین · علی ملة ابیکم ابرهیم · فرشتگان از سلاله در گرفته
و بتدریج طورا بعد طور بخلقا اخر می رسانند · پیغامبران از اسامی در گرفته
و بترتیب دور ابجد و در معانی می رسانند · و ننشئکم فیما لا تعلمون · و لقد
علمتم النشاة الاولی فلولا تذکرون · فرشتگان بر نشاة اولی · پیغامبران
بر نشاة اخری · در طبیعت استحالات طوری بطوری و حالی بحالی · و در هر استحالت
کمال · در شریعت نسخ دوری بدوری و حکمی بحکمی · و در هر نسخی کمالی · زنهار تا نسخ
احکام را ابطال نداری الکمال دانی · اگر نطفه باطل گشتی علقه بر کجا نشستی
اگر اسامی باطل گشتی معانی بر کجا نشستی · جمله مراتب را ابتدای و کمالی صاحب
مبدا جدا و صاحب کمال جدا · و در هر شریعتی جداگانه مبدای و کمالی و در

و در بیان شریعت لا اله الا الله سلاله دیانت عبادات و معاملات و دیانت
علوم و حقایق جانی دیانت · چنانکه جمله اجزا و اعضا شخص در سلاله موجود
است وجودی باستعداد و قوت · همچنین جمله احکام شریعت در کلمه لا اله
الا الله موجود است وجودی باستعداد و قوت · پس کلمه لا اله الا الله بوجهی
کل شخص اند · تا چون کلمه بگوئی کلی دیانت بگفته باشی و در حریم عصمت نفس
و مال آمده · امروز فاذا قالوها عصموا منی دماءهم و اموالهم · و در حریم
بهشت رفته فردا · من قال لا اله الا الله دخل الجنة · و الا چرا باشی
که بدین کلمه که بگوئی با همه مومنان عاقل عالم و عامل برابر گردی · نکته این
چنانکه سلاله می رود تا تن تمام شود · و تن می رود تا جان تمام شود · همچنین
کلمه می رود تا معاملت تمام شود · و عمل می رود تا جان تمام شود · و یهتف
العلم بالعمل فان اجابه و الا ارتحل عنه · چون سلاله بنطفه رسید و در رحم
قرار گرفت نفس نامیه مدبر او گشت · و فرشته مدبر نفس نامیه · و با ان فرشته
کلمه افعال است تا بانکه نفس نامیه را در زیادت نمو می آرد · و همچنین چون کلمه
لا اله الا الله در دل موحد قرار گرفت ایمان در زیادتی آمد که الایمان
یزید و ینقص · تادیب مودب مدبر او گشت و کلمه تادیب کلمه فعاله او آمد
تا بدان کلمه ایمان را زیادت میگرداند · و چون نطفه بعلقه رسید نفس حیوانی
مدبر او گشت · و فرشته مدبر نفس حیوانی با کلمه دیگر او را حیات میدهد
و حس و حرکت می آرد · همچنین چون مرد مومن از درجه ایمان بدرجه احسان
رسید تکلیف مطلق بر خیزد و کلمه تکلیف مدبر او گشت تا در حس و

ایمان

وکالت تکلیف آمد و چون علقه بمضغه رسید نفس خیالی مدبر او گشت و فرشتهٔ
مدبر نفس خیالی همچنین چون مرد مکلف در مقامات تکلیف آمد توفیق معرفت
بدو پیوست تا در تخیل و توهم آمد چون بسه دور تمام گشت بر نطفه نفس
ناطقه بدو پیوست و فرشتهٔ مدبر نفس ناطقه و کلمهٔ مدبر فرشته تا بدان کلمه
او را کمال نفس نطق می دهد همچنین مرد مؤمن چون از مرتبهٔ اسلام بایمان آمد
و از ایمان باحسان رسید دیگر باره خواهد که از درجهٔ احسان قدم فراتر
نهد گویند نهایة الاقدام الاعقال از حکم شریعت اینجاست تا گویند
متی الساعة گویند ما المسئول عنها باعلم من السائل اینجاست نهایت شریعت
و از اینجا برتر عقل است و از عقل برتر امر است و آن علوم کشفی و عقلی اینجا
جستن کار حاکم قیامت مراتب نفس چهار بود نفس نامیه نفس حیوانی نفس
خیالی نفس انسانی و بامر نفسی فرشته ان کل نفس لما علیها حافظ و تمام
فرشته کلمه مراتب عقول هم چهار آمد و بامر عقل امری و مر امری کلمه عقل
استعدادی که طفل دارد عقل تکلیفی که بعقل آرد عقل مستفاد که فایده
میگیرد عقل الملکه که فایده می دهد چون نفوس تمام شد با دو خیال هم بری
کنند چون عقل تمام شود با فرشتگان هم بری کنند هر نفس که نه پرورده فرشتگان
اند شیطانی هر عقل که نه پروردهٔ پیغامبران اند هر جا که استقامتی
است در نفس یا در عقل فرشته بر او نشسته ان الذین قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل علیهم الملائکة هر جا که دوری است در نفس یا در عقل
شیطانی بر او نشسته قل هل انبئکم علی من تنزل الشیاطین تنزل علی

علی کل افاک اثیم افاک فی القول اثیم فی الفعل فرشتگان از منزلگاه
راستی پیغامبران از منزلگاه پاکی و دین حق را با برابر راستی و پاکی شهادت
و طهارت کامی راستی در بینش پاکی باز بیش و کامی پاکی در بینش و راستی
باز بیش راستی در صورت با راستی در معنی جمع باید تا مرد شایستهٔ سعادت
آخرت گردد و چون راستی در صورت یافت بتوسط فرشتگان و راستی
در معنی یافت از تربیت پیامبران در آن عالم منکوس خیزد ناکسوا رؤسهم
عند ربهم چون آدم از حکم فطرت سر از زمین بر داشت تا مار صفت
نباشد سر و دست هم برداشت تا چهار پا صفت نباشد گفتند لقد
حکم فطرت راست قامت آمدی فی احسن تقویم از حکم شریعت راست
بمعنی شو خستت خلقک فحسن خلقک ان تمکن در آفریدیم باضطرار
الآن در تو کن باختیار والا نگونسار خیزی و خاکسار ثم رددناه اسفل
سافلین الا الذین آمنوا و عملوا الصالحات سر ترا از زمین برداشتم
باضطرار تو سر بر من آر باختیار فاسجد واقترب در دعا سر بردار
یا سر و دست بردار در نماز سر بر زمین نه یا سر و دست بر زمین نه اگر در
در دعا قبله خواهی فوق اگر در سجود قبله خواهی تحت فوق را نهایتی
تحت را نهایتی نهایت فوق عرش نزد ذو العرش نهایت تحت فرش نزد
ذو الفرش ای فرشتگان مدتی دراز قبلهٔ شما عرش بود یا زمین یا فوق
بود یا تحت اکنون وقت آن آمد که روی بشخصی آرید که مکان و زمان غلط کان
در سرای او بید اسجدوا لآدم عرش کل مکان هو در کل زمان آدم کل

انسان • عرش حواله گاه تدبیر • استوی علی العرش یدبر الامر • ودهر حواله گاه
تقدیر • لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر • ادم حواله گاه تصویر •
خلق ادم علی صورة الرحمن • وجلال احدی منزه از زمان ومکان وصورت
دست را قبله عرش • روی را قبله کعبه • چشم را قبله سجده گاه • گوش را قبله
قرائت امام • سر را قبله ادم • نفس را قبله دهر • ان لکم فی ایام دهرکم نفحات
هر یکی بقبله مشغول تا دل را گویند • قلب المؤمن بین اصبعین من اصابع الرحمن
بین کلمتین من کلمات الرحمن • یکی کلمه لا اله الا الله • یکی کلمه محمد رسول الله •
ای دست تو تهی ای تا بر باز کردی • ای سر تو پر چرای تا تهی باز کردی •
دست را بادی بجرئت هیچ چیز ندارم هیچ چیز ندانم • سر را بادی در سر همه چیز
دارم همه چیز دانم • هر که گوید هیچ چیز ندارم هیچ چیز ندانم گویند پس همه تو
داری همه تو دانی • قل لا املک لنفسی نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله • هیچ چیز
ندارم است • ولو کنت اعلم الغیب • هیچ چیز ندانم است • ای محمد همه تو داری
خلقت الاشیاء لاجلک • ای محمد همه تو دانی وعلمک ما لم تکن تعلم • مصطفی
چون دست بر داشتی چنان بر داشتی که سپیدی زیر دست او بدیدندی • وکانه
یری بیاض ابطیه • دست با روی برابر داشتن در نماز سنت است • دست
با گوش برابر داشتن در تکبیر نماز سنت است • دست الت حول وقوت است
از حول وقوت خویش بیزار شو • لا حول ولا قوة الا بالله • گوش محل سمع
وطاعت است • هر دو را با هم بر دار در تکبیر احرام تا المقطوع گفته باشی سم م
سمعنا واطعنا • هم از عقد بیزار شده که لا حول ولا قوة الا بالله • هم از جبر بیزار

بیزار شده که سمعنا واطعنا • و در حریم نماز نیایی تا این دو حکم برابر نکنی
دیگر باره روی طالب جهت است در مقابله وجه وجهت ومواجهه از یک باب •
وجهت نهایتی خواهد • ونهایت حدی • وحدی مردی در مقابله • ودست
هم طالب جهت است ولیکن بجهت فوق • الیک رفعت الایدی • دست در
برابر روی یار در دعا تا هر یکی حق دیگری بود • هر یکی قبله دیگری • دست
می گوید من با روی برابرم در طلب وبترک فوق بگفتم • روی میگوید من
با دست برابرم در طلب وبترک معامله بگفتم • دست را گویند • فانی قریب
اجیب دعوة الداع اذا دعان • روی را گویند • فردا وجوه یومئذ ناضرة
الی ربها ناظرة • عجبا کارا اگر در معرفت جهت گوئی معرفت نه معرفت •
واگر در طاعت جهت نگوئی طاعت نه طاعت • معرفت راه بجان دارد
وجان نه در جهت نه جهت جوی • طاعت ره بتن دارد وتن هم در جهت
وهم جهت جوی • تن جسمانی است جهت خواهد وجهتی معین تا طاعت درست
آید • واگر نه اهل قبلات نخوانند • جان روحانی است جهت نخواهد تا معرفت
درست اید • واگر نه اهل توحید نخوانند • این دو حکم متضاد چون دانم
این احکام بر تضاد چون رانم • فاینما تولوا فثم وجه الله • با حیثما
کنتم فولوا وجوهکم شطره • چون جمع کنم • اگر بکل مکان نگوئی خطا •
اگر بکل مکان گوئی خطا • اگر در مکان معین گوئی خطا • اگر روی بمکان
معین نیاری خطا • نشاید که دست پوشیده داری در دعا • نشاید که سر
برهنه داری در سجود • نشاید که سر و پا پوشیده داری در حرم • نشاید که سر

و پا بر عنبر داری در مبرز تو خود چه دانی که در زیر هر حکمی چه حکمت است • تو خود
چه دانی که با هر صورتی چه حقیقت است • عقل علت جوی را بگوی اگر میخواهی که
فرشته صفت شوی بگوی لا علم لنا الا ما علمتنا • و حس جهت جوی را بگوی
اگر میخواهی که روحانی صفت شوی بگوی سمعنا و اطعنا • از عقل ترازوی ساز
تا جان را بدان بسنجی • خود را و جان را می سنجد او • در اندیشه سخنی که گفته او
ان الله تعالی اسس دینه علی مثال خلقه لیستدل بخلقه علی دینه و بدینه
علی وحدانیته • قرا القاری بسم الله الرحمن الرحیم • خلیلی ان الجزع اضحی
ترابه • من الطیب کافورا و عیدانه زبدا • و ما هی الا ان مشت بجنابه برداء ظلم
امیمه فی سرب و جرت به ردا • بوی جوی مولیان آید همی • بوی یار مهربان طار الردا
آید همی • از این کلمات که سلاله نبوت میگوید بوی نبوت می آید ان الله اسس
دینه علی مثال خلقه • دین را بر مثال خلق بنا کرده تا از خلق او دین او می بینند
و از دین او وحدانیت او می شناسند همان قاعده و اساس خلق و امر است
امر و دین از یک باب • خلق و شریعت از یک باب • و فرشتگان متوسطان خلق •
پیغامبران متوسطان دین • امر مصدر خلق • خلق مظهر امر • دین مصدر
خلق • خلق مظهر دین • آیا عقل خلق است یا امر لابد کون خلق پس
امر مصدر عقل و عقل مظهر امر آمد • و عقل هم مخلوق هم مامور • اول ما خلق
الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر • چون ایزد تعالی
عقل را بیافرید • و در روایتی دیگر اول چیزی که بیافرید عقل بود خطاب
کرد اقبل روی بما آر ادبر پشت بر ما کن روان شد و خطاب را فرمان برد

برد • پس عقل هم مخلوق بود هم مامور • متکلمان در خلق و امر سه مذهب داشتند
معتزلیان گفتند خلق و امر هر دو یکی است • خلق او مخلوق و امر او مخلوق ولکن
امر او صوتی و حرفی قایم بذات حق • کرامیان گفتند خلق و امر هر دو یکی است خلق او
نه مخلوق و امر او صوتی و حرفی حادث ولکن قایم بذات او • اشعریان گفتند خلق
او مخلوق قایم نه بذات او • امر او نه مخلوق قایم بذات او • هیچ کس نه حقیقت خلق
دانست نه حقیقت امر نه نسبت خلق با او که چه نسبت است • نه نسبت امر با او که
چه نسبت است • و قران مجید این میگوید الا له الخلق والامر • اگر هر دو یکی نبودی
این دو لفظ مختلف چرا • اگر یکی قایم بذات او نبودی و یکی با این ذات او این یک
لفظ متحد چرا • اگر له ملک راست امر را صفت چرا گویی • و اگر له صفت راست خلق
را صفت چرا نگویی • نه نه چنین گوی که مرد کتاب و جنت کتاب گفت • له الخلق ملکا و
له الامر ملکا • او خداوند ملک و خداوند ملک • الارواح ملکه والاجساد ملکه
فاحل عقده فی ملکه و له علیها شرط و لها عنده وعد فان وفوا بالشرط وفی
لهم بوعده • جانها ملک اوست تنها ملک او • او ملک خود در ملک خود کشید
او را بر ایشان شرطی ایشان را بنزدیک او وعدی • اگر ایشان بشرط خود وفا کنند
او نیز بوعد خویش وفا کند • شرط من چیست یا بنی ادم اما یاتینکم رسل منکم
یقصون علیکم آیاتی فمن اتقی و اصلح فلا خوف علیهم ولاهم یحزنون • وعد
ملک و ملک او راست • قل اللهم مالک الملک • ملک آسمانی و زمینی او راست
ولله ملک السموات والارض • لشکر آسمانی و زمینی او راست • ولله جنود
السموات والارض • کلیدهای آسمانی و زمینی او راست • له مقالید السموات

والارض • خزینهای آسمانی و زمینی او راست • ولله خزائن السموات والارض • هر که
را لشکر است • لشکر را خزینه • خزینه را کلید • کلید بدست غیب • ولله غیب السموات
والارض • ملک آسمانی عالم تقدیر اوست • عالم اسباب خلق • ملک زمینی عالم تکلیف
اوست • عالم اسباب امری • لشکر آسمانی فرشتگان و مقربان • لشکر زمینی [illegible]
واولوا الامر خداوندان فرمان • خزینهای آسمانی اسرار تقدیر او • خزینهای زمینی
اسرار تکلیف او • کلیدان خزینها لا اله الا الله محمد رسول الله • بل کلید هم
فتح و گشایش • کلا لا یتقی الشیطان بکلمة لا اله الا الله و یحجب شیء ما فی السماء حتی تصل
الی ساق العرش فتستغفر لقائلها • چنانکه در کلمه لا اله الا الله در طلب [illegible]
همچنین هیچ آسمانی حجاب نکند او را تا از آسمان با آسمانی میگذرد تا بساق عرش رسد
و امرزش خواهد گوینده لا اله الا الله • گوینده تنها او را باز کرده و [illegible]
تا اجابت یابی • ای کلید گشایش کلید بند با خود دار که گوینده را هیچ [illegible]
کلید گشایش در بهشت لا اله الا الله است • و کلید بند در دوزخ محمد رسول الله
تا در دوزخ بر خود ببندی در بهشت گشاده نگردد • مردم بمحمد رسول الله از دوزخ
برهد • و بلا اله الا الله به بهشت برسد • دیگر این لا اله الا الله محمد رسول الله گفتن
بقول امروز گشایش نور [illegible] دهد خون و مال او را در عصمت آرد • اما فردا [illegible] صح
رستگاری الله دهد که با خلاص دل گفته باشی • یعنی قائلی بباید تا مؤمن مخلص از
منافق مرائی جدا باز کند • و بهشتی از دوزخی جدا باز کنند • امروز ما کنا نعرف
المؤمنین من المنافقین الا بحب علی و بغضه • سعید بسبب [illegible] بود تا مؤمن از منافق
بدوستی علی و دشمنی او شناختی • و قوله انت یا علی قسیم الجنة والنار • پس سر

پس سر بود و راه بهشتی یابی گوی چاکر علی این مرا ایست و بدوزخ می اندازد
موحد از مشرک بلا اله الا الله یاد دیدار ام • مسلمان از کافر بمحمد رسول الله ظاهر
گشته • مؤمن از منافق بحب علی و بغضه بهشت و دوزخ رسیده • ما ملکوت
خود بخلیل خدا ابرهیم علیه السلم می نماییم • و کذلک نری ابرهیم ملکوت السموات
والارض و لیکون من الموقنین • ای گردش شب و روز زمانی چادر قیرگون
بسر موجودات زمین در کشی • فلما جن علیه اللیل • ای اصحاب مراتب روحانی
حجاب ستاره و ماه و آفتاب بروی خویش فرو گیرید • و هر یکی خویشتن بر
دیدهٔ یار که خلیل عرضه کنید و بزبان اعتبار با او بگویید که ما ایم مربیان نظر
طلب تو تا از مرتبه بمرتبه رسانیم تا هر یکی را گوید هذا ربی • و چون از حضور
در غیبت افتد یکی را گوید لا احب الافلین • یکی را گوید لئن لم یهدنی
ربی لاکونن من القوم الضالین • یکی دیگر را گوید یا قوم انی بری مما
تشرکون • سرش بترتیب اصحاب مراتب روحانی فرو نماید • تو پنداری که او
ستاره و ماه و آفتاب را می گفت هذا ربی و هذا ربی • هر یکی از این سه روحانی
است که مربی او است • می خواست که دست در دست تربیت او نهد تا بمراتب
معراج درجات نبوت خویش برآید • نه ستاره دستگیر او آمد نه ماه نه آفتاب نه
روحانیت حدود و نفوس و عقول ایشان که من بالای درجات اختیار خویش
[illegible] ایم • و ایشان بپای [illegible] خویش فرو می شوند • دستگیر من چون
شوند مربی مرا چون شایند • اگر مرا ربی من دست نگیرد لاکونن من القوم
الضالین • ای ابرهیم ما مربی و معلم تو نیستیم ما هم یکی آینه زدوده ایم تا ملکوت

آسمانی که عالم تقدیر است در ما بینی • مالک الملکوت را در ملکوت ببینی کونی هذا
ربی • ور است گفته باشی • گفتا که اینکه فرو شود مرا نشاید مرا ایزدی باید
که همواره در طلوع و صعود باشد بود و او را افول و غروب نباشد • انی وجهت
وجهی • خود روی من اینکه روی من است که همواره روی فطرت بفاطر السموات
والارض دارد کمال انجاست که حنیفیت و اسلام است والحنیفیة رویة الکمال
فی الرجال • و هر چه جز این است همه شرک و ضلال بروت • نهایت قدم خلیل
را بدایت قدم محمدی سازند تا در نماز اولین چیزی که خوانند • وجهت وجهی
خوانند • وکانت نهایة اقدام الانبیا بدایة لقدمه وعجالة من قسمه • ای ابرهیم
تو را غاری • ای محمد تو را غاری • یا ابرهیم اخرج من الغار • یا محمد ادخل في
الغار • یا ابرهیم تحرک وافتح عینیک تری ملکوت السموات والارض • یا محمد
اسکن وغمض عینیک تری جبروت السموات والارض • ای ابرهیم از غار برون
آی • ای محمد تو در غار شو • ای ابرهیم تو در حرکت آی • ای محمد تو ساکن باش
ای ابرهیم تو دیده بگشای • ای محمد تو دیده برهم نه • ای ابرهیم تو در ملکوت
آسمانی نظاره کن تا چه بینی • ای محمد تو در جبروت زمینی نظاره کن تا چه بینی
ای ابرهیم تو را سه روحانی در صورت سه جسمانی می آید تا تربیت تو کنند
ای محمد تو را سه کلمه در صورت سه شخص می آید تا تربیت کند • یکی سکینه در صورت
صدیق جسمانی • یکی تایید و نصرت در صورت لشکری روحانی • یکی علو کلمه در صورت
علوی ربانی • فانزل الله سکینته علیه وایده بجنود لم تروها وجعل کلمة
الذین کفروا السفلی وکلمة الله هی العلیا • اول سکینه آخر کلمه لشکر میانه

میان سکینه و کلمه • ای ابرهیم تو را ستاره ما را سکینه • تو را ماه ما را لشکر کاه
وهذا اکبر • تو را آفتاب ما را کلمه لا اله الا الله والله اکبر • برو ند از این سه اشارات
خلیل سه فرزند برآرند • یکی اسحق • یکی یعقوب • یکی یوسف • و آن سه نشانه اشاره
او را یکی ستاره • یکی ماه • یکی آفتاب • پدر سرای فرزند سیمین برند تا همه او را
سجده کنند • انی رایت احد عشر کوکبا والشمس والقمر رایتهم لی ساجدین
تا بسجود ساجد گردد • و از آن یک اشارت خلیل بیک نشانه سینه خویش
یک فرزند برآرند و اسمعیلش نام کنند تا حنیفیه در اصلاب پاکان بارحام
پاکان می برد • تا بمحمد مصطفی صلوات الله علیه و آله ظهور کند تا گوید بعثت
بالحنیفیة السهلة السمحة والحنیفیة سایر الرجال والصحوه سایر الروحانیات
دو نور از ابرهیم میراث مانده • یکی نوری ظاهر • یکی نوری مستور • وما انک
تعلم ما نخفی وما نعلن • ما نخفی من حال اسمعیل • وما نعلن من حال اسحق • در
نور ظاهر • کمال یعقوب و یوسف • کمال موسی و هرون • کمال بداود و سلیمان
کمال یحیی و عیسی در نور مستور یکی کمال مجمع همه کمالات • هر چه یعقوب و یوسف
را بود از محنت و نعمت ما راهست • هر چه موسی و هرون را بود از علم تنزیل
و تاویل ما راهست • هر چه داود و سلیمان را بود از علم کتاب و حکمت ما راهست
هر چه یحیی و عیسی را بود از قبض و بسط ما راهست • هر چه ما راهست از
اسرار و روایات کس را نیست • اوتیت جوامع الکلام • اگر جوامع الکلام را تفسیر
بقرآن کنی بدرست که همه اسرار و روایات در و است • اگر جوامع الکلام را تفسیر
بکلمه لا اله الا الله کنی رواست • هر چه در جمله قرآنست در و است • قرا القاری

الرحمن علم القرآن • ما را کار بکاهی است • ما را بارکاهی کار و بار ما راست •
کارکاه ما عالم • بارکاه ما ادم • بکارکاه ما در امدی • ببارکاه ما درای • والا نی
کار کامت بپر کنم • ای فرشتکان بکارکاه ما در امده اید • ببارکاه ما در ایید • اسجدوا
لادم انکس که در امد فرشته • وانکه در نیاید شیطان • بوجهی دیکر کارکاه ما عالم
خلق و خلقیات • بارکاه ما عالم امر و امریات • بارکاه ما علم القرآن • کارکاه ما
خلق الانسان • کسی در خالق منازعت نتواند کرد • ولئن سالتهم من خلقهم
لیقولن الله • اگر دعوی منازعتی کنند در امر و امری کنند • ما علمت لکم من اله غیری
من خالق غیر الله نیست • من اله غیری است • ابلیس در خالق هیچ خلاف نکرد که
خلقتنی و خلقته • در امر منازعت اورد • و با متوسط امر مخالفت کرد تا کفتند
ما منعک الا تسجد اذ امرتک • اگر هزار حجت بیاری اذ امرتک را هیچ جواب
نیست و اگر این تقلید است • بصیرت کو • این که من میکویم بصیرت است مقدمات
مسلم نتیجه ضروری • مسلم هست که مرا از اتش افریده • مسلم هست که ادم را از کل
افریده • مسلم هست که اتش بهتر از کل • سجود او را چه فضل او بر من چه
ان که کوید اخرج منها فانک رجیم زو بکل است • دیکر باره وان علیک
لعنتی الی یوم الدین جور محض است • ای لعین مقدمه و نتیجه میکوئی منطق میکوئی •
اتش را از کل بهتر میدانی طبیعی میکوئی • بسیط را از مرکب مقدم تر داری •
الهی میکوئی • مذهب فلاسفه تقریر میکنی • چون مسلم کردی که حاکم منم حکم مرا است •
بر من چرا حکم میکنی • چون امر منم فرمان مرا است • بر من چرا فرمان دهی • اذ امرتک
جواب همه شبهها است • قال رب فبما اغویتنی لاقعدن لهم صراطک المستقیم

المستقیم • کفت بسبب انکه تو مرا اکراه کردی من بر راه راست تو نشینم و از پیش و
پس و راست و چپ در ایم و کمراه شان کنم • ای لعین سخن متناقض • اکر کمراهی من
خواه میکنی تو بر راه چه نشینی • واکر بر راه می نشینی تا کمراهشان کنی کمراهی با من
چرا حواله میکنی • هم جبر میکوئی هم قدر • مذهب جبریان ازین کلمه اغویتنی خاست •
مذهب قدریان ازین کلمه لاقعدن خاست • هر دو طایفه دام در دام ابلیس
بند ند و با اتش دوزخ اندازند • از پیش در امدن معلم کردن یعلمون الناس السحر
از پس در امدن متعلم کردن فیتعلمون منهما ما یفرقون به بین المرء و زوجه • از راست
در امدن زاهدی و ناموس • ولا یذکرون الله الا قلیلا • و از چپ در امدن فاسقی
و اباحت • ولا تجد اکثرهم شاکرین • هر جا که شبهتی هست از وساوس شیطان
است • و هر جا که وسوسه است از شبهات ان لعین خاست • شبهها یا تشبیه
است یا تعطیل یا جبر است یا قدر یا عقل است یا سمع • مشبه اصل خدای
را الهی و صورتی کفتند • خلق ادم علی صورة الرحمن حجت ایشان • کرامیان جسمی
و جهتی کفتند • یا قایم بذاتی و صفتی قدیم • حجت ایشان وهو القاهر فوق عباده •
معتزلیان ذاتی و مثبت صفت قدیم • حجت ایشان ولا یحیطون بشیء من علمه
الا بما شاء • معتزلیان ذاتی و احکام صفاتی • حجت ایشان الحی القیوم •
فلسفیان ذاتی و صفاتی سلبی و اضافی • حجت ایشان عقل • و در هر مذهبی
هم تشبیهی لازم هم تعطیل لازم • دیکر باره در خلق و امر معتزلیان کفتند خلق
و امر هر دو یکی هم مخلوق • کرامیان کفتند خلق و امر هر دو یکی و هر دو حادث
در ذات حق حادث • اشعریان هر دو یکی نکفتند خلق را مخلوق کفتند و امر

میکوی ح

را قدیم نه مخلوق ولیکن هر ذات او جل جلاله واین همه نه زبانی قرآنست
نه عبارت کتاب وسنت است تمام وقال الله وقال رسول الله ایم ولکل
خلق وامر آمده له الخلق ملکا وله الامر ملکا اجساد خلق ولقد خلقنا
الانسان ارواح امری قل الروح من امر ربی هر چه خلقیات است
مکانی زمانی مادی من سلالة من طین اشارت بمادت ثم جعلناه نطفة اشارت
بزمان فی قرار مکین اشارت بمکان در ابداع ارواح نه زمان نه مکان نه
مادت وما امرنا الا واحدة کن فیکون اجساد را تربیت بغذای جسمانی
طعام وشراب ارواح را تربیت بغذای روحانی تنزیل وتاویل اجساد را
از خاک وآب آفریده غذای او هم از آن ساخته ارواح را از امر وکلام آفریده
وغذای او هم از کلام ساخته اگر ده من طعام بخوری عالم نگردی واگر ده علم
بیاموزی فربه نگردی پیغامبران را گرسنگی سود مند سیری زیان اجوع
یوما واشبع یوما زیرا که ایشان جان می پرورند نه تن ودنیاداران را سیری
سود مند گرسنگی زیان کار یاکلون کما یاکل الانعام زیرا که ایشان تن
می پرورند نه جان چون اجل فرا رسد تن بگور سپاری فربهی چه سود دارد
جان بعالم روحانی رود لاغری چه زیان دارد انجا مرد عالم لاغری عجیب بود
موسی علیه السلم تا در کنار فرعون بود غذای پادشاهی می یافت فرجی نشد
گفتند اگر علم شعیب می خواهی قدم در راه نه در ذیره وطنی بنشین گرسنه
وماندہ وهی گوی رب انی لما انزلت الی من خیر فقیر ده سال خدمت کن تا لقمه
مسئله علمی بیاموزی اگر علم خضر علیه السلم می خواهی یکسال در طلب گرد عالم

عالم میگرد آتنا غداءنا لقد من سفرنا بامداد که بیار که درین سفر رنج
بسیار دیدیم گفت ماهی پیش نهاشتیم ولیک نیز فراموش کردیم که از دست
من بدریا شد ودریا از رفتار او بیست گفت اینک یافتیم نشان مرد عالم
برخیز تا با منزل او شویم تا غذای جسمانی از دست او بدریا شد غذای روحانی
یافت فوجدا عبدا من عبادنا بنده یافتند از بندگان ما که رحمتی خاص
داده بودیمش وعلمی خاص آموخته از رحمت چه چیز الصبر علی ما لا یعلم حتی
یعلم فیعلم صبر کردن بر چیزی که ندانند تا چون بیاموزندش بدانند این
خاصیت او را بود که موسی را نبود موسی میگوید هل اتبعک علی ان تعلمن
مما علمت رشدا شش ادب در تواضع پس روی وشاگردی بجای آورد
اول هل استفهام است نه جزم را اتبعک متابعت را نه مصاحبت را علی
ان تعلمن استادی ومعلمی تو را نه شاگردی ومتعلمی مرا تمام تنقیص را نه تکمیل
تکمیل را مما علمت از آنچه تو را آموخته اند نه آنچه دانسته رشدا بر قدر تو
شایستگی قبول من نه بر قدر قوت وقدرت خویش این شش ادب تواضع
بجا آورده وجواب درشت یافته انک لن تستطیع معی صبرا تو هرگز با
من صبر نتوانی کرد وکیف تصبر علی ما لم تحط به خبرا وچگونه صبر کنی بر
چیزی که ندانی دیگر باره باسر تواضع آمده ستجدنی ان شاء الله صابرا
ولا اعصی لک امرا ای درشتی موسی کجا شدی ای انجا که امر ودان سخن بایست
گفت من معلم بودم او متعلم واخذ برأس اخیه یجره الیه همی درشتی میکردم
واکنون صبر میکرد اینجا من متعلم وخضر معلم از درشتی رستم ومن اصبر ستجدنی

ان شاء الله مرا صابر یابی که در فرمان تو عاصی نشوم. گفت چون ترا صحبت من خواهی
کرد در هیچ کار که کنم هیچ سؤال مکن تا من خود سر آن بگویم. قصه شنوده باشی [illegible]
در سه حال سه کار کرد. یکی شکستن کشتی مسکینان در دریا بی سببی. دوم کشتن
کودک نابالغ بی جرمی. سه دیگر عمارت دیوار کهنه بی مزدی. موسی میگوید شکستن
کشتی بی سببی تصرف است در مال غیری بی استحقاق و آن در شریعت نشاید. کشتن
کودک نابالغ بی جرمی تصرف است در خون کسی بی قصاص و آن در شریعت هم
نشاید. عمارت دیوار شکسته بی مزدی تصرف است در نفس خویش بیهوده کار کردن
و این نیز در شریعت نشاید. خضر میگوید چون غاصبی می آمد که کشتی غصب کند
من عیبناک کردم کشتی را تا غاصب درگذرد. و در شریعت تو روا است که
نگاه داری با فساد جزوی چنانکه از جهت علت اطراف دست ببری تا کل تن نگاه
اینست جواب کشتی شکستن. و اما دیگر حادثه چون کودک بالغ شود کفر خواهد
آورد و کفر او تعدی خواست کرد به مادر و پدر مومن کودک کشتن روا است تا
اصل با هلاک فرع نگاه داری چون شاخی که خشک شود ببرند تا درخت شاخی
دیگر برکند و این در عقل و شرع روا است. و اما سه دیگر حادثه صلاح و سود
غیری بر رنج و زیان خویش اختیار کردن از مکارم اخلاق است که این دیوار
نشان گنجی شود از جهت دو یتیم اگر بیفتادی نشان برفتی و گنج ضایع ماندی
و دو یتیم محروم و ایشان را پدری نیک مرد بود. موسی گوید اولیتر در مال کسی
بی دستوری او تصرف کردن است در حال از جهت غاصبی که خواهد آمد در زمانی
احتمال تو باری در حال غاصبی بل ظالم و آن غاصب باشد که آید و باشد که

که نیاید. و دوم تو در نفس کسی بی جرمی تصرف کردن است در حال از جهت کفری
که خواهد آورد در زمان [illegible]. تو باری درین حال قاتل و ظالمی و آن کفر بود که باشد
و بود که نباشد. و سیم در نفس خویش تصرف کردن است بر نجانیدن و بی مزد
و بی فایده کار بیهوده کردن. و آن دیوار باشد که بیفتد و باشد که نیفتد تو اگر
مزد ستانی ازین اولیتر. خضر گوید بود که و بود که ترا است که موسیی که در عالم بود که
و شکی در عالم شک و شبهت. و من در عالم یقینم که ذلک الکتاب لا ریب فیه
هرچه تو بینی شک است و هرچه من بینم عین الیقین است. هرچه ترا ممکن است مرا واجبست. تو میگویی
بود که غاصب نیاید و اگر آید ایمان کشتی نبرد. بود که این کودک بالغ شود کفر نیارد
و اگر آرد بر پدر و مادر تعدی نکند. بود که این دیوار نیفتد و اگر افتد دیگر عمارت
توان کند. و من بیقین می بینم که غاصب بیاید و بیقین میدانم که این کودک کفر آورد
و بیقین میدانم که این دیوار بیفتد. حکم من بنا بر یقین است و حکم تو بنا بر شک. ترا
توقف باید کرد تا شک تو بیقین بدل شود. و مرا توقف نباید کرد. موسی گوید
ای خضر [illegible] حکم تو مستقبل است. و من [illegible] حکم حال است حادثه
[illegible] حکم امروز باید کرد. و فردا را حکم فردا. هنوز غاصب نیامده حکم آمده
چگونه کنی. کودک ببلاغت نارسیده و کفر نا آورده حکم کفر چون کنی. دیوار
نا افتاده حکم افتاده چون کنی. خضر گوید دی و امروز و فردا زمان است و تو
[illegible] زمانی ترا حکم زمانی باید کرد. من مرد زمان نیستم. مرا دی و امروز و فردا هم
یکسانست. هرچه بخواهد بود مرا بوده است. و غاصب که بخواهد آمد نیز و بیک [illegible] آمده
است. و کفر کودک که خواهد بود مرا بوده است. و دیوار که بخواهد افتاد مرا افتاده است

من حکم بما قضی کیم حکم من فوق الزمان قد سبق بر این حکم من فوق الزمان بحث تو را
مسائل بباید گشت تا مرا بیابی من حیث لحظ تو را بیابم حیث لحظ از مخرج موجب
رسیم مکان و زمان تحت من اند و من فوق الزمان و فوق المکان هر حکم که
کنم نه زمانی باشند • موسی گوید چنین است و لیکن اسباب کارها از پیش باید
تا احکام بر اسباب کنی بی سبب در وجود نیامده حکم چون رانی • هنوز گناه ناکرده
حکم کفر چون کنی • و هنوز دیوار نیفتاده حکم افتاده چون کنی • شرع انبیا مدد است
که احکام پیش از اسباب رانند • خضر گوید در عالم اسباب اسباب مقدم دارند
بر احکام اما از عالم بی سببی حکم بی سبب رانند • حکم بغیبات رانند حکم بعلم رانند
حکم بمشیت رانند • فمن یشبک دون قولک هو تمرة و ما را ادبک دون وجهک
انچه معلوم ماست محکوم است • انچه مراد ماست محتوم • موسی گوید پس تکلیف چیست
فرستادن پیغامبران علیهم السلام چرا • اوامر و نواهی بر کجا • شرایع و احکام چرا
رانم • عدل و شریعت کو • تو بی سببی مال درویشان تلف کنی • بی موجبی خون ناحق
ریزی • بی مزدی کار کسان کنی • و گویی بحکم علم کنم • بحکم ارادت و مشیت کنم فاردت
ان اعیبها • فاردنا ان یبدلهما ربهما خیرا منه زکوة • فاراد ربک ان یبلغا
اشدهما • مر تکلیف کجا ماند حکم شریعت چون شود • کی و کجا هر کجا نشیند
خضر گوید ای موسی تو را اینجا غلط افتاده است که تو یک حکم دیدی • خدای
تعالی در مجاری احکام دو حکم است • یکی مفروغ یکی مستانف • یکی پرداخته
یکی می پردازد • یکی تقدیر رفته یکی تکلیف می رود • یکی وتمت کلمات ربک
صدقا و عدلا لا مبدل لکلماته • یکی وجعل کلمة الذین کفروا السفلی

الا بتغی و کلمة الله هی العلیا • یکی ما یبدل القول لدی • یکی و اذا بدلنا آیة
مکان آیة • و چنانکه دو حکم هست دو حاکم هست دو قاضی هست • یکی
قاضی که بدو مرد گواه و سوگند کار کند • یکی قاضی شریعت • یکی قاضی قیامت •
حکم قاضی شریعت عدل در شریعت • حکم قاضی قیامت عدل در قیامت • عدل
شریعت گواه و سوگند • عدل قیامت علم و مشیت • تو قاضی شریعتی تا نبینی
نا شنوده حکم نکنی • من نایب قاضی قیامتم • چون دانستم حکم کردم • چون خواستم
کار کردم • تو را اعملوا توجروا تا کار نکنی مزد نیابی • تا مزد نستانی کار نکنی
من بی مزد کار کنم • بی کار مزد ستانم • و کل میسر لما خلق له • موسی گوید
چون حال چنین است • فایده تکلیف چه • چون کارها همه پرداخته اند فایده
پیغامبر چه • چون مسلمان خود بوده است فایده اسلام چه • چون کافر خود
بوده است فایده تکلیف چه • چون سواء علیهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
[illegible] امده است • فایده قم فانذر • چون گفته هست جز ان نخواهد
شد که گفته است • این دلیل حکم چه سود دارد • اگر ان علم [illegible] حکم [illegible]
فایده • پس در تکلیف ظلم لازم می آید • خضر گوید تکلیف مظهر تقدیر است
و تقدیر بسیر تکلیف • انچه در تقدیر است ظاهر نگردد الا بتکلیف • و انچه
در تکلیف است موجود نگردد الا بتقدیر • پس فایده بادید امد • مفروغ
در مستانف پدید امد • و مستانف از مفروغ پدید امد • پس مفروغ
در مستانف مرده هم مفروغ است • و مع ذلک مفروغ مفروغ و مستانف
مستانف • من حاکم مفروغم • و تو حاکم مستانف • مرد تا و هم • و تو مرد تنزیل

من بر باطن حکم کنم و تو بر ظاهر، و هر دو حکم بهم حق، و کل مجتهد مصیب اینجا روشن شد
که نه حکم من حکم ترا بر دارد، نه حکم تو حکم مرا بر دارد، نه از حکم من عجز لازم می
اید، نه از حکم تو ظلم، ما یبدل القول لدی تا بدانی که عجز نیست، وما انا بظلام
للعبید تا بدانی که ظلم نیست، چون در عالم خیری هست مطلق، و شری هست مطلق
و خیری و شری باضافت، انچه خیر مطلق است گوهری است که هرگز بنگردد،
و انچه شر مطلق است هم گوهری است که هرگز بنگردد، و انچه خیر و شر باضافت
است در گردش در اید پس ازین سبب بنگردد و مفروغ است، و هرچه میگردد
مستانف است، ان دو یتیم که گنج داشتند از خیر مطلق داشتند بود بدلا جرم
دو شخص بزرگوار را امر ماند که و گرسنگی کار ایشان بایست کرد تا نشان گنج
پوشیده نگردد، و ان کودک طفل از حیز شر مطلق بود، کان الغلام الذی
قتله الخضر علیه السلام مطبوعا علی الکفر، لاجرم سرش ببرید هم در حال طفولیت
اینک نشانه او بنگر که بر وی نوشته است کافر مطبوع، و ان کشتی مسکینان
دریا که غاصب نخواست ستدن از بر حد امکان بود از حیز خیر اضافی و شر
اضافی، وما فعلته عن امری ذلک تاویل ما لم تسطع علیه صبرا، موسی علیه السلام گوید
این دو حکم و دو گونی که تو میگویی درست شد، و اینجا یک سوال باقی است
انکه کدام حکم اصل است و کدام فرع، و کدام قول مقدم است و کدام متاخر
و کدام حکم نزد دیگر حکم درامده است و محیط گشته، و کدام حکم محاط است، و کدام
کلی است و کدام جزوی، یا خود هر دو حکم مساوی امد، خضر می گوید سوال از
سوال می زاید هر کجا تامه و هذا الفصل نشنود، اگر مرا معلم تسلیم کرده و خود

مشغول بحث شوی آموختن تو جمله تسلیم باید کرد، که من چیزی دانم که تو ندانی و چیزی
که تو که ترا اموختن نباید، اگر اعتراض کنی این تسلیم باطل کردی، و اگر خاموش باشی
از علم الهی محروم مانی، والصبر علی ما لا تعلم حتی تعلم سخت کاریست کار مردان
کار است، اینجا که خود را متعلم گفتی، و مرا معلم داشتی، مفروغ و مستانف یکی
که مفروغ کمال است و مستانف نقصان متوجه بکمال، مفروغ مرد کامل خلقت
مستانف نطفه متوجه بکمال، مفروغ عالم است، مستانف متعلم، مفروغ
پیامبر است، مستانف امت، عالم محیط، متعلم محاط، پیامبر کل، امت جزو
کل متقدم بر جزو، جزو متاخر از کل، تنزیل و تاویل و اول و اخر و ظاهر و باطن
بهمین عنوان می دان، و ترتیب میان هر یکی می شناس تا تو را هیچ اشکال نماند
و هیچ جدال و هیچ مشکل، که هر که این دو حکم و دو گونی نشناخت همواره در
ظلمات شبهات مانده باشد، گاهی تشبیهش میکشد بکون مشابهت، گاهی
تعطیلش می کشد بکون مباینت، گاهی جبرش میکشد بکون مفروغ، و قدرش
لازم می اید، گاهی قدرش می کشد بکون مستانف، و جبرش لازم می اید، گاهی
سمعش می کشد بنیابت سمع، گاهی عقلش می کشد بنیابت عقل، و شبهات عالمیان
خود بیش ازین مسئله نیست، یا تشبیه یا تعطیل یا جبر یا قدر یا سمع یا عقل
اکنون سه طایفه همه شبهات برخاست، همه علوم روشن گشت، و هر که یک حکم می
کند یک چشم می اید اعور باشد علیه نشان، چون میان موسی و خضر علیهما السلم
این مناظره با منفصل امد، و از یکدیگر جدا می گشتند، اموی از ینا یاب بیاید
و میان هر دو بزرگوار بایستاد، یک نیم او بخته، و یک نیم خام، بخته روی بسوی

خضر داشت و خام روی سوی موسی خضر گفت ای موسی اگر میخواهی این را که نیست او بخوری برخیز و آتش بزن و هیزم بیار و آتش برافروز که نیمه خام پخته کن تا بتوانی خوردن و خضر خود دست کرد و از آن پخته میخورد من از تعجب ان میخواندم بوقت جوانی میگفتم ایا این چه مثل تواند بود تا چون خبر چیره قدر بشنودم که میان ابوبکر و عمر رفته بود که پیغامبر صلی الله علیه و آله بر ایشان انکار کرد و گفت ابهذا امرتم ہلا تتکلمون فی ملک خلق الله تعالی نصفه من النار ونصفه من الثلج فلا النار یذیب الثلج ولا الثلج یطفی النار فسبحان من جمع بین النار والثلج ان فرشته که یک نیمه از آتش آفریده است و یک نیمه از برف همین است یک نیمه پخته و یک نیمه خام ای موسی چون در عالم اسباب نیابت خامی میداری نیابت مستانف برخیز و آتش بیار و گوشت خام پخته کن تا بخوری و چون من در عالم بی سببی ام نیابت پختگی میدارم نیابت مخفوف را پخته می باید خورد و در عالم من همه کارها پخته است همه و حقها پیدا همه میوهها رسیده همه بود نیها بوده همه عقلها کامل همه نفسها تمام همه مزاجها معتدل اگر کشتی شکنم درستی را شکنم و اگر کودکی کشم زندگی را کشم و اگر دیوار برفرو کنم گنج را نو میکنم تو که موسی ای همین سه حالت در خود دیده کشتی تو تن تو بود الواح کشتی اعضای تن تو مسکینان کشتی معانی که در تن تو است غاصب فرعون بود خضر جبرئیل که دست تو با آتش برد تا در دهن نهادی زبانت بسوخت و زبان یک لوح بود از الواح کشتی تا غاصب در گذشت کشتی بمسکینان بماند دیگر جاده نه کشتن غلام همچون کشتن او قبطی بود و نه چون

نفرعونی کشته گردی و کشتن او سبب آن شد که بحر حق و بمرتبه نبوت رسیدی و خضر دیگر جا که خود دیوار راست کرد از زر فته بودی و مانده و گرسنه بسر چاهی رسیده که شبانان گوسفندان آب میدادند بر ماندند که گرسنگان دو دختر شعیب را بودی داده تا گوسفندان ایشان آب خوردند و مزد نخواستی آن چه بود و ابوهما شیخ کبیر همین که می گفتم وکان ابوهما صالحا چون آن حالت بر تو رفته بود چرا بر من آن حالت انکار کردی و همین سه حالت بر هر کسی میگذرد دل مومن شکسته به انا عند المنکسرة قلوبهم مراعات یا شیطان در گذرد دل ابتلا کنان دل بماند نفس هوای مومن کشتنی است که مبادا اگر او قوت گیرد پدر و مادر عقل را از راه ببرد و بهوای خود کشد تا بدل نفس هوا ما او را نفس مطمئنه بازدهیم باز دیوار حول و قوت او کندنی است و نو کردنی که در زیر آن دیوار گنج است لا حول ولا قوة الا بالله کنز من کنوز الجنة و آن گنج دو طفل داشت و هر دو یتیم آن عالم یکی کلمه توحید یکی کلمه نبوت یکی لا اله الا الله یکی محمد رسول الله و پدر امر اول و اگر پدر و مادر گویی قلم و لوح که یکی فردی است و دیگر یک قابل یکی فاعل و دیگر منفعل دیگر باره گنج بر گوهر قران دیوار که نشان گنج است انسان الرحمن علم القران خلق الانسان هر که دیوار بخواهد افتاد و دو شخص بزرگوار گفته که آن انسان نشان قران و قران گنج که امی قران نشان انسان و انسان گنج امیر المومنین علیه السلم جمع قران میکرد که در زیر آن گنجی است از بهر دو یتیم یعنی حسن و حسین علیهما السلم وکان ابوهما صالحا الا ابوهما خضر ... گنج تنزیل یکی گنج تاویل یکی گنج استاده یکی گنج روان ... تمام او قصد او و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین

نقل من خط العلامة الشیرازی رحمه الله کانت النسخة سقیمة والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة تنقيح الابحاث للملل الثلاث لسعد بن منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله بن كمونة

احمد الله على ما ارشد وهدى واتوسل اليه باسمائه الحسنى وبما اظهره على لسان
انبيائه ورسله من صفاته العلى ان يؤمننى فى الاخرة والاولى وان يجعلنى فى دوام
الابد من اهل السعادة العظمى وان يصلى على من بالملأ الاعلى وعلى من اختصه
بالنبوة والولاية من الورى وخصوصا على رسوله المصطفى وعلى آله واصحابه
اولى النهى وبعد فانه قد جرت مفاوضات اقتضت ان عملت هذه المقالة فى
تنقيح الابحاث للملل الثلاث اعنى ملة اليهود وملة النصارى وملة المسلمين فقدمت
فيها اولا احوال النبوات مجملا ثم ذكرت ما اختص بكل ملة من هذه على ترتيب ازمنتها
فابتدأت بما تقدمها زمانا وهى الملة اليهودية وثنيت بما توسطها وهى الملة النصرانية
وختمت باخرها وهى الملة الاسلامية وحكيت عن كل واحدة من هذه الملل اصول
معتقدها سوى التفاريع لتعذر استقصائها واردفت ذلك بحكاية ادلة اربابها
على صحة نبوة النبى الآتى بها واوردت ما وجدته من المطاعن عليها وما فى الاجوبة
عنها منبها على مواقع الانظار فيها ومميزا ما يصلح لان يعول عليه من تلك الاجوبة
عما لا يصلح لذلك منها ولم امل فى شىء من ذلك مع الهوى ولا تعرضت لترجيح ملة
على اخرى بل قررت مباحث كل ملة الى غاية القصوى ورتبت المقالة على اربعة غايتها
ابواب ومن الله اسأل التوفيق وحسن الخاتمة والمنتهى وان يجعلنى فى الاخرة فى
زمرة من امن واتقى انه ولى النعم فى الدنيا واليه منتهى الرغبات فى الدار الاخرى
وهو المشكور على ما اتم واولى وحسبى الله وكفى الباب الاول فى بيان حقيقة النبوة

النبوة واقسامها واثبات وجودها وبيان خواصها وفى ذكر امور تتعلق بها

نجد جوهر الانسان فى اول فطرته خاليا ساذجا عن المدركات التى هى غير متصورة بنفسه
ثم اول ما يخلق فيه الحواس الخمس الظاهرة وهى اللمس والذوق والشم والسمع والبصر
فيدرك بلمسه اجناسا من الموجودات كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
واللين والخشونة وغيرها ويدرك بكل واحد من سائر هذه الحواس اجناسا اخرى
كالطعوم والروائح والاصوات والالوان وكل واحد منها قاصر عن ادراك ما
يدركه الاخر بل مدركات كل واحد منها كالمعدومة فى حق باقيها كالالوان عند
اللمس والاصوات عند الشم واذا تجاوز عالم المحسوسات خلق فيه التمييز وهو طور
اخر من اطوار وجوده يدرك فيه ما لا يوجد عند الحس الظاهر وذلك هو الذى يكون له
عندما يبلغ من العمر قريبا من سبع سنين ثم يترقى الى طور اخر هو العقل فيدرك الواجبات
والممكنات والممتنعات وامورا لا توجد فى طورى التمييز والاحساس واذا تقرر
هذا فنقول ان النبوة طور اخر وراء العقل ينفتح فيه عين اخرى يبصر بها الغيب
وما سيكون فى المستقبل وما قد كان فى الماضى وامورا اخر العقل معزول عنها
كانعزال قوة التمييز عن مدركات العقل وعزل قوى الاحساس عن مدركات التمييز ولهذا
نجد بعض العقلاء يابى مدركات النبوة ويستبعدها وما ذاك الا لانها طور لم يبلغه
ولم يوجد فى حقه فظن انه غير موجود فى نفس الامر كما ان الاكمه لو لم يعلم بالتواتر والتسامع
الالوان والاضواء وحكى له ذلك ابتداء لما كان يقر بها وكذلك العنين لو حكى له
لذة الجماع فهذه هى النبوة ولها خواص ثلث الاولى خاصية فى قوة النفس وجوهرها
لتؤثر فى مادة العالم وفى نفوس اخرى بازالة صورة وايجاد غيرها وتبديل عرض باخر

والثانية في القوة النظرية بان تصفو نفسه صفاء بحيث يكون شديدة الاستعداد
لقبول العلوم من مفيضها وواهبها فتنكشف له المعقولات في زمان قصير من غير
تعلم من ابناء نوعه الثالثة ان يطلع على المغيبات في حالتي النوم واليقظة اطلاعا
لا شك فيه بوجه ولا يخالطه في الحكم بصحة وقوع ما ادركه ظن او وهم وحتى لو كان
ادراكه في حالة النوم بخلاف حال غيره في منامات الصادقة فانه لا يتيقن وقوع
ما رآه او عبر ما رآه به فمن الانبياء من يجتمع له هذه الثلاث ومنهم من يوجد له خاصيتان
منها ومنهم من يكون له واحدة فقط وقد لا يكون تلك الا بمجرد الرويا وقد يكون له
من كل واحدة شيء ضعيف وقد يتفاوت مراتبهم في ذلك تفاوتا لا نحصر لها فهذا
هو حقيقة النبوة وماهيتها ويقال نبي ورسول لمن يؤدي اخبارا عن الله تعالى من
غير ان يكون بينه وبينه واسطة ادمي فيدخل في ذلك من يأتيه بخطاب من الله تعالى
بغير واسطة او بواسطة من غير انسان اخر كملك من الملائكة او شخص من النفوس السماوية
او عقل من العقول على اصطلاح الحكماء او غير ذلك وقد يطلق لفظة النبي ولفظة
الرسول على معنى اخص من ذلك وهو انه المخاطب من جهة الله تعالى لاصلاح نوع
البشر وهذا انما يصدق على نبي مبعوث بشريعة عامة وما كل نبي كذلك بل من الانبياء
من بعث للاخبار بنزول عقاب على امة مخصوصة او شخص معين او انه يبعث للخبر بانه
تجدد في المستقبل او وقع في الماضي او بغير ذلك كما يحكى عن كثير من انبياء بني اسرائيل
بعد موسى على نبينا وعليهم السلام فانهم كانوا على شريعة موسى ولم يبعثوا بشريعة تخصهم
بل انه بعثوا في قضايا مخصوصة تختص باهل زمانهم او بعضهم وقد اختلف المعتزلة في
ثبوت النبوة على اراء الراي الاول راي من لا يشترط في النبي ان يكون عالما بكل

اختلف

يقول ان الله قد يختار للنبوة من يشاء من الناس بلا فرق ان يكون ذلك الشخص عندهم عالما او جاهلا
كبير السن او صغيره لانهم يشترطون فيه خيرية ما وصلاحية اخلاقيا فان احدا لم يجوز ان يبعث الله
الغاية ان يرسل نبيا غويا الى الراي الثاني راي من يقول ان النبوة
كمال طارئ في طبيعة الانسان وذلك الكمال لا يحصل لشخص من الناس الا بعد ارتياض يخرج
ما في قوة النوع الى الفعل ان لم يعق من ذلك عائق مزاجي او سبب من خارج فلا يتنبأ
عندهم الا الشخص الفاضل الكامل في نفسانياته وخلقياته وعلى هذا فكل من صلح للنبوة
وتهيأ لها فهو يتنبأ لا محالة الراي الثالث راي من يرى ان النبوة لا يحصل الا لشخص
فاضل كامل ولكنه يعتقد ان الذي يصلح للنبوة المهتدي لها قد لا يتنبأ بحسب مشية الله
تعالى وارادته فهذه هي الاراء التي يعول في هذا المعنى والنبي فقد يأتيه من الوحي ما يكون
مختصا له فقط وقد يأتيه منه ما يوجب له ان يدعو الناس ويعلمهم ويفيض عليهم من كمال له
كما ان العلماء منهم من لا يتحرك لتعليم غيره ولا التاليف ولا يجد الى ذلك شوقا ولا عليه قدرة
ومنهم من يتحرك بالضرورة الى ان يؤلف ويعلم ولولا هذا لما الفت العلوم في الكتب
ولما دعا الانبياء الناس الى العلم الحق وقد ركز ذلك في طباع العلماء والانبياء نظير ما
ركز في طباع الناس وساير الحيوان شهوة الجماع لاقامة النسل عناية من الله تعالى
بمخلوقاته وقد يجد العالم والنبي من نفسيهما باعثا على ارشاد الخلق الى مصالحهم
فيدعوان الناس الى ذلك فقبل منهما او لم يقبل والوحي الذي يأتي الانبياء ينقسم
بحسب القسمة العقلية على وجوه اربعة لانه اما في النوم او في اليقظة وعلى كل وجه
من هذين التقديرين اما بواسطة من ملك او غيره او بغير واسطة ان امكن وكل واحد من
هذه الاقسام فقد يصرح النبي بها لمن يدعوه وقد لا يصرح وقد يكون من الانبياء من يتنبأ

بالامثال وذلك انه يرى شيا على جهة المثل فقد يشرح له معنى ذلك المثل وقت رويته
ذلك المثل مايرى الانسان مناما وتخيل في منامه وذلك انه قد انتبه وقص المنام على غيره
وشرح له معناه والكل منام • ومن الامثال النبوية مالم يشرح معناه وقت رويتها
لكن النبي يعلم ذلك ما الذي كان المقصود منها بالهام له من الله تعالى ومما هو قبيل بعده
هذه الامثال ان يرى النبي شيا المراد به ما ينبه عليه اسم ذلك الشي المرئي من جهة الاشتقاق
او الاشتراك في الاسمية فينبه بهذا على احد معانيه على معناه الاخر فان هذا ايضا نوع
من التمثيل وقد نقل عن بعض انبيا بني اسرائيل وقد يقع التنبيه باسم ما الحروف ذلك
الاسم من احرفه اسم اخر بتغيير ترتيبها وان كان لا اشتقاق بين ذلك الاسمين ولا اشتراك
وكما يرى الانسان في منامه انه قد سافر الى البلد الفلاني وتزوج هناك واقام مدة
وولد له ولد وسماه فلانا وكان من امره كذا وكذا فقد يرى في الامثال النبوية
ويعلم انها قد يذكر فيها مدد ازمان طويلة بين فعل على جهة المثل وقد يقع في كلام
الانبيا الاستعارات والمجازات وما هو على جهة المبالغة والا فمن حمل هذه الالفاظ
على ما وضعت له اولا ربما وقع في خطا عظيم • فالولاية تتاخم مرتبة النبوة
فلا يبعد القول بنبيا بل كل نبي ولي وليس كل ولي نبيا • فمن الاوليا المتاخم لدرجة
الانبيا من يصحبه معونة الهية تحركه وتنشطه لعمل صالح عظيم له وقع كبير مثل تخليص
جماعة من الفضلا من جماعة اشرار او تخليص فاضل كبير او افاضة خير على قوم
كثيرين ويجد من نفسه لذلك محركا وداعيا للعمل وهذا الشخص يحل عليه روح
من القدس لم ينطقه بشي بل غايتها انها حركته لفعل ما وصيرت الذي فعل الفعل
بالنصرة مظفورا اما بواحد عظيم او جماعة اعلا ما يوجب له ذلك وكان ليس كل ما

كل من رأى مناما صادقا نبيا كذلك ليس كل من صحبته معونة لامر ما اتى امر كان مثل
كسب مال او كل غرض يخصه يقال انه حلت فيه روح من القدس او انه ولي من اوليا الله
الله او انه فعل ما فعل بروح القدس وانما يقال ذلك فيمن فعل فعل خير له عظيم وقع
او ما هو ذو الجيد • ومن الاوليا من يجد امرا حل فيه وقوة اخرى طرت عليه فينطقه
فيتكلم بحكم او تسبيح او بتاويل وعظة نافعة او بامور تعجيرية الهية وهذا كله في
حال اليقظة وتصرف الحواس على معتادها وهذا هو الذي يقال عنه متكلم بروح القدس
وهاتان الولايتان هما درجتان دون النبوة • ودرجات الاوليا ومقاماتهم كثيرة
لا تتعلق ذكرها بغرض هذا الكتاب انما الغرض بذكر هاتين الدرجتين الترقي منهما الى
ذكر مراتب الانبيا • والذي اذكره منها عشر مراتب • المرتبة الاولى هي ان يرى النبي
مثالا في المنام على الشرائط التي تقدمت في النبوة وفي نفس ذلك المثل يتبين له
معناه واي شي اريد به • المرتبة الثانية ان يسمع كلاما في المنام مشروحا بينا
ولا يرى قايله • المرتبة الثالثة ان يكلمه انسان في المنام كذلك • المرتبة الرابعة
ان يكلمه ملك في المنام • المرتبة الخامسة ان يرى في المنام كان الله يخاطبه • المرتبة
السادسة ان ياتيه وحي في اليقظة ويرى امثالا • المرتبة السابعة ان يسمع كلاما
في اليقظة • المرتبة الثامنة ان يرى في اليقظة كان انسانا يخاطبه • المرتبة التاسعة
ان يرى ملكا يخاطبه في اليقظة • المرتبة العاشرة ان يرى كان الله تعالى يخاطبه
في حال اليقظة • فهذه هي المذكورة من مراتب النبوات • والنبي الواحد قد ياتيه
الوحي على مرتبة من هذه وياتيه وقتا اخر على مرتبة اخرى اما اعلى منها او دونها
وربما قد لا ياتيه الا المرتبة العالية الاخرة مرة واحدة في عمره بل ربما لا ياتيه الا الصلاحية النبوة

في عهد الائمة واضرابه فقط وقد ينقطع الشوق بموت النبي فيما يتشوق عليه ويشتاق
الى ورودها وقد يأتيه الوحي على وجه مزعج له كما يسمع كلاما كالرعد القوي او يرى
صورة او صورا هائلة مهيبة وتفاصيل هذه الاشيا لا يكاد ينحصر وكلها قد
نقل امثالها عن انبيا بني اسرائيل عليهم السلم كما نجد ذلك في كتب نبواتهم وما يدل
على صدق المدعين للنبوات المعجزات والمعجز على موجب اللغة هو ما عجز الخصم عنه
ولم يتمكنوا منه اما لفقد قدرة او علم او آلة والمعجز في مصطلح جمهور اهل الشرايع
هو الدال على صدق النبي في دعواه النبوة فيشترطون في كونه دالا على النبوة
شروطا كثيرة منها ان يعجز البشر عنها وعما يقاربها ومنها ان يكون ناقضة
للعادات ومنها ان يكون في زمن التكليف ومنها ان يكون في زمن مدعي النبوة
ومنها ان يكون من فعل الله او بامره وتمكينه فهذه شروط خمسة وانما شرطنا
ان لا يقدر العباد عليها لان ما يقدرون عليه يشترك فيه الصادق والكاذب فيصح
ان يقارن دعوى كل واحد منهما فلا يميز الصادق منهما وكذا لو قدر على ما يقاربها
فانه قد يتفرد صاحب علم او حرفة بفوق فيها اهل زمانه وغيرهم ولا يدل ذلك على
نبوة لو فرضنا انه تحدى به وانما يكون ذلك دليلا على النبوة لو بلغ في ذلك المبلغ
الذي يقع معه الجزم بان ما فعله ليس في مقدور نوع البشر الاتيان به او بما يقاربه
وانما شرطنا ان يكون ناقضا للعادة لانه انما يدل على صدق الدعوى اذا كان لولا
صدقها لما ظهر ولا يمكن ان يقال لولا صدق هذا النبي لما طلعت الشمس اليوم لانها
طلعت اليوم لما طلعت امس وانما شرطنا كونه زمان التكليف لما ورد انه عند
اشراط الساعة تنتقض العادات فيكون لا يتقاضها سببية غير صدق الدعوى

المدعى وانما شرطنا ان يكون في حال دعوى النبوة لانه تصديق للدعوى وصفة للدعوى
فلا يجوز حصول الصفة من دون حصول الموصوف وانما شرطنا ان يكون من فعل
الله او بامره لانه لا يدل تصديق الدعوى على صدقها الا اذا كان المصدق هو الله
بالتصديق او الممكن منه حكما ولا فرق بين العقلا بين ان يعطي الانسان خاتمه   عندهم
لمن يخبر عنه علامة ودلالة على انه رسوله وبين ان يمكنه من اخذه وهو يعلم انه يدعي انه
رسوله ولهذا استوى فعل التصديق والتمكين منه في الدلالة على الصدق فاذا
اجتمعت هذه الشروط علمنا ان انتقاض العادة متعلق بالدعوى ولاجلها انتقضت
فيكون تصديقا للدعوى كما ان من قال لغيره ان كنت رسولك فضع يدك على راسك
فانه اذا فعل ذلك كان جاريا مجرى قوله صدقت في دعواك الرسالة فاذا كانت المعجزة
تصديقا للمدعي النبوة وكان الله تعالى لا يجوز ان يصدق كذابا ثبت انه صادق
وقد اوردوا على هذا شكوكا سبعة الاول ان خرق العادات امر ممتنع فان تجويزه
يفضي الى السفسطة لانا لو جوزنا لم نامن ان ينقلب الجبال ذهبا والبحار دما و
ان يكون اذا ابصرنا شيخا نجوز انه حدث في هذه الساعة من غير اب ولا ام
واذا شاهدنا زيدا جاز ان يكون شخصا غيره خلقه الله على شكله وتخطيطه وكل
ذلك جهالة الثاني لم قلتم ان هذا المعجز من فعل الله ايجادا او بامره وتمكينه فان   حصل
من الجايز ان يكون نفس النبي مخالفة لساير النفوس في ماهيتها او مزاجه او تركيبه مخالفا لامزجة   النفوس
ساير الناس وتركيبهم فيكون لتلك الخصوصية مبدا لتلك القدرة المخصوصة او انه
وجد في دوا له خاصية يقتضي هذه الاثار او ان الجن والشياطين او بعض السماويات
لاعانته على ذلك الفعل بصفته على جهة العصيان لله تعالى الثالث لانسلم ان الله تعالى

خلق المعجز لاجل التصديق فان افعاله منزهة عن الاغراض * الرابع لو سلمنا ان
الله يفعل لغرض فلم قلتم انه لا غرض له في خلق المعجز الا التصديق لجواز ان يكون
ابتدا عادة كابتدا ساير الحوادث التي لها اول او انه على سبيل عادة لا تحصل الا
في ازمنة متطاولة لا تفي الاعمار بضبطها او للتحرز المطلقة من توهم وللقربة على
تصديق دعوى النبوة مع صعوبة الاحتراز عن ذلك فيكتسب بذلك الاجر او ثوابا
كما قد يقال في انزال المتشابهات او لغرض اخر لا نطلع عليه اذ ليس للبشر قدرة على
الاطلاع على جميع حكم الله تع * الخامس اذا كانت الاشيا كلها بخلق الله تع فهو الذي
يخلق الفسق في الفاسق والكفر في الكافر واذا كان كذا فلا يكون خلق المعجز الموهم
للكذب ابعد من خلق الكذب نفسه فلا يدل ايجاده تصديق الله للنبي على كونه صادقا
في نفس الامر * السادس انا نمنع ان قول القايل لغيره ان كنت رسولي فافعل
كذا ففعل دليل على تصديقه اياه بل جاز حصول سبب مستقل بان يفعل ذلك لحكم
الفعل في ذلك الوقت * السابع انا لو سلمنا انه لا غرض لذلك الشخص الا التصديق
فذلك القايل فلا نم ان ذلك دليل على تصديق الله للنبي عند فعل المعجز الخارق وذلك
لانا عارفون باحوال ذلك الشخص واخلاقه ومناهج افعاله فلا جرم امكننا ان نعلم انه انما
فعل ذلك لاجل التصديق واما الله تع في افعاله ومخلوقاته فليس لاحد سبيل حكم الله
الى معرفتها والاطلاع عليها فكيف يقاس افعاله الى افعال عباده * واجابوا ٣ فكيف يقاس
عن الشك الاول بان تجويز الشي في الجملة لا يمنع من الجزم بعدمه وقوعه في وقت مخصوص
فنحن وان جوزنا خلق مثل زيد وخلق انسان من غير الوالدين فلا نشك في ان الذي نراه مثلا
بان هذا زيدا هو الذي عرفناه وان هذا الشخص كان مولودا من الابوين ولم يخلق

طفلا اولا وانتقل في الاسنان حتى صار شيخا [illegible] ضروري خلقه الله تع ابعاده
لنا نحتمل انعدام الجو وبعدم التعارف والتمس [illegible] في العادات * وعن
الشك الثاني بانه لا موجد الا الله تع وبتقدير التسليم فقد بينا ان التمكين من الاكل
يقوم مقام ولا يمكن الحكيم تع في هذا المقام من العصيان لما يودي اليه من الاخلال *
وعن الشك الثالث ان خلق المعجز معروف قيام التصديق بذات الله تع فان
سمي ذلك غرضا فلم هو محال بهذا التفسير * وعن الشك الرابع ان خلق فيها علم
ضروري بانه متعين للتصديق لا لساير الاحتمالات بغيره * وبمثله يجاب عن باقي
الشكوك فان الشي اذا علم وجوده بالضرورة لم يمكن تجويز نقيضه قادحا في ذلك
العلم الضروري * والفرق بين معجزات الانبيا وكرامات الاوليا ان الكرامات
لا تقترن بدعوى النبوة بخلاف المعجزات * والفرق بين المعجزات وبين السحر
عند من يجوزه ان الساحر لو ادعى النبوة كاذبا لقيض الله من يعارضه وان لا
يمكنه من فعل السحر الذي كان متمكنا من فعله قبل ذلك * وقد تشتبه المعجزة بغيره من
المخاريق والحيل على ضعفا العقول كما يفعله المشعبذون واصحاب الحيل الطبيعية
والهندسية فيجب على العاقل ان يحترز من مثل ذلك فقد ضل به خلق كثير *
وقالت الحكما ان الصور التي يراها الانبيا من الملايكة وغيرهم حتى في قولهم انبيا
الله تع هي من قبيل الاحلام الصادقة التي يراها غيرهم في حال النوم وانما تختلف
ذلك بالشدة والضعف فالانبيا يبلغ قوة ذلك منهم الى حد اليقين وعدم
الارتياب فيه كما بينا بخلاف غيرهم * قالوا ان الكليات انما تحصل بعقلها والعلم
بالعلة الكلية توجب العلم بمعلولها والكليات قد يدرك بعقل الكون لا من جهة ما

من حكمته بل من جهة ما يحصل الظهور لها ببعض اسباب الشيء وخفي عليها بعضه فيعتقد ان
ما يظهر لها منها هو جملته ... ما خفي عليها منها سترا فيقع الشك في وجوده او ...
العالم بما يريد ان يكون فيه من شيء في المبادي العالية وتلك المبادي هي اما نفوس
سماوية او اجسامها او عقول مجردة وهذه النفوس والعقول هي الملائكة صلوات الله عليهم
الحكماء ... المطلعون على غيب ... من النفس الانسانية من جهتها انما الحجاب من جهتها
... او انما تشتغل بها بعض الجهة التي عندها يكون الاتصال اليها فاذا لم يكن
احد الامرين كان الاتصال بها بحيث لا فيحصل فيها شيء من الغيب فربما حصل
التخيل فاقتنصت القوة المتخيلة فتحتذي به الى غيره مما يغيب من الغريزة المحاكية والمتشكلة
فتترك ما اقتنصته وتورد شبيهه او ضده او مناسبه كما يعرض للمستيقظ من ان يرى شيئا
شيئا فيقطع عليه التخيل الى اشياء اخرى فينسيه الاول فلا يعود اليه الا بطلب
من التحليل والتحليل وقد لا تنتقل المتخيلة بل تستثبت ما نالته واستحكم الحال عليه
من غير انتقال الى غيره فالرؤيا الصادقة اذا كانت من هذا القبيل لم تفتقر
الى تعبير وقد يبلغ حال القوة المتخيلة انها لا يستغرقها القوى الحسية في ايرادها
تورده عليها حتى يمنعها وذلك من جهة النفس الناطقة في اتصالها بما يتصل بالمبادي
الموجبة لها فتقبل صورة الغيب في حال اليقظة ثم تفعل المتخيلة مثل ما تفعل في
حال الرؤيا المحتاجة الى التعبير فربما تشبح صورا الهية عجيبة قريبا ما يحصل للهيئة
مسموعة من مثل ... الوحي ... وان تستثبت ... الى
الصور على حس ما ... من غير الفراغ المتخيلة الى محاكاتها والمتخيلة فقد تشغلها الحس
بما تورد عليها من الصور المحسوسة وقد تشغلها العقل بما يصرفها عن تخيل الكاذب

بحجابه

الكاذب التي لا تورده الحس عليها ولا يستعملها العقل فيها واجتماع هذين الشاغلين
يمنعها من تمام الافعال الخاصة بها فان اعرض عنها احدهما فلا يبعد ان تقاوم
الآخر فلم تمتنع عن فعلها تلك المنعة فتارة تتخلص عن حجاب الحس فتقوى على مقاومة
العقل كما في حال النوم عند احضارها الصور كالمشاهدة وتارة تتخلص عن سياسة
العقل اما عند فساد الآلة التي يستعملها العقل في تدبير البدن فتستعلي على
الحس ولا تمكنه من شغلها بل يعين في اثبات ما تعملها فيبطل تحققها من المشاهدة
اليه كما في حال المرض والخوف الشديد والجنون عند الكاهن المجانين والمرضى والغرة فيهم
القوى لا سيما عند احوال كالصرع والغشي تنقمع المشاعر الحسية وعند كون مقامهم
عن المحسوسات ربما اطلعوا على شيء من المغيبات ... ذلك الى الخيال فكان كالمشاهد
المسموع فاذا اخبر به المرء او غيره حتى يجري مجراه فخرج على مثاله كان ذلك كهانة
وكان ذلك منقصتهم وكان للانبياء الغاية كمالهم ولكون اتصالهم بالمبادي العالية
اقوى واعلى كانت انهم كان ما يتلقونه من الغيب متيقنا عندهم لا يشكون فيه سواء
كان ادراكهم لذلك في حال اليقظة او في حال النوم فان لم يحصل لهم التعبير بذلك
فليس في ذلك الادراك نبوة ولو كانت النبوة حاصلة في وقت آخر فهذا اخبر
علمهم بالغيب وادراكهم الصور واما كمالهم من جهة كمال ... النظري فلان الحد
الاوسط الذي بحصوله يتوصل الى اكتساب المعقولات المجهولة تارة يحصل بالحدس
وتارة يحصل بالتعليم ومبادي التعليم الحدس فان الاشياء تنتهي لا محالة الى حدوس
استنبطها اربابها ثم ادوها الى المتعلمين فجاز ان يقع للانسان بنفسه الحدس
وينعقد في ذهنه القياس بلا معلم ويتفاوت ذلك فبعض الناس يكون اكثر عددا

حتی لحدس للحدود والحواس وبعضهم یکون اسرع نوطان حدسن لها ولما انتهی فی طرف النقصان الی من لا حدس له فکذلک ینتهی ایضا فی طرف الزیادة الی من له حدس فی کل المطلوبات او اکثرها والی من له حدس فی اسرع وقت واقصره فیمکن وجود شخص مؤید بشدة الصفا وشدة الاتصال بالمبادی العالیة الی ان یستعل حدسا فی کل شیء قوة المبصر ادراکه او فی اکثر الاشیاء او فی کثیر منها وارتسم فی المکلة نفسه تلک الاشیاء لا بتقلید امر بتیقن بل هو مجرد والتوجه الی الترتیب البرهانی واما سرّ افعاله الخارقة للعادة فهو ان مادة العالم مطیعة للقبول بما هو متصور فی عالم الروحانیات من النفوس والعقول وان الصور العقلیة فیهما من مبادی وجود الصور الحسیة بحیث عنها وجود هذه الانواع فی العالم الجسمانی وان النفس الانسانیة روحانیة مجردة وهی قریبة من جوهر الروحانیات السماویة ومادة بدنها مطیعة لها کطاعة مادة جملة العالم لتلک الجواهر الروحانیة العالیة فاذا وجد شخص یتصور ما یرید بدنها فاذا انبعثت اهتزت فی مادة العالم بما یتصوره ذاتها فیحدث فیها ما هی حاصلة الاحداث فی بدنها من تحریک وتسکین وتبرید وتسخین وغیر ذلک کما یتصور الحیاة لذلک بدنها فیتبع ذلک حدوث سحب ورباح وصواعق وزلازل وینبع میاه وعیون وما اشبه ذلک بارادة هذا الانسان فاجل اشخاص النوع الانسانی من بعد... نفسه الی العالم الطبیعة کان فعالا فیه بما یشاء ومن حصلت له هذه المرتبة فلابد ان یکون کامل الاخلاق فاضلها زکی النفس مؤثرا للخیرات ... علی مراتب الانبیاء الفائزین بتلک السعادات الانسانیة والخیرات ... انه لیس کلما یتصور من المهیات یجب ان یکون موجودا ...

وما اقتبسها وما هو الدال علیها من المعجزات وما سببها وان النبی کیف یسمع کلام الله ویری الملائکة وقد تحولت له علی صورة یراها فنقول الاول ان نذل علی وجود النبی وعلی الحاجة الغائیة فی وجوده ونذکر ذلک علی الوجه الذی قاله الحکما فنقول ان الانسان یمتاز عن غیره من الحیوان بانه لا یحسن معیشته ولا یتم له التفرد فی تدبیر امره من غیر مشارکة بنی نوعه علی ضرورات حاجاته حتی یکون مثلا هذا یشتغل الی ذلک وذلک یخبز لهذا وهذا یخیط للاخر والاخر یتخذ الابرة له ولا یتم المشارکة الا بالمعاملة ولابد فی المعاملة من سنة وعدل ولابد لهما من سان ومعدل ولابد وان یکون انسانا بحیث یخاطبهم ویلزمهم ذلک ولو ترکوا وآراءهم لاختلفوا ومن نظر بعین الاعتبار فی عنایة الباری جل جلاله بخلقه وجد الحاجة الی وجود هذا الشخص فی مصلح نوع الانسان اشد من الحاجة الی کثیر من وجود اشیاء لم یهمل العنایة الالهیة وجودها کانبات الشعر علی الاشفار وعلی الحاجبین وتقعیر الاخمصین من القدمین وهذه اشیاء اقوی من المنافع التی لا ضرورة الیها فی البقاء بل هی نافعة فیه کما فیها فاقتضت العنایة الربانیة تلک المنافع فکیف لا یقتضی التی هی اهم منها ولا یجوز ان یکون المبدا الاول والملائکة بعده یعلم احد الامرین دون الاخر فان علم المبادی عز وجل محیط بکل شیء واذا علم ما هو خیر وممکن الحصول لتمهید حصول الخیر فیجب ان یحصل واذا وجب بالموجبین علی وجود النبی فلابد وان یوجد وهو من الظاهر انه یجب ان یختص هذا الانسان الشارع علی سایر الناس بامر لا یتمیز به عن غیره من الناس فلم یکن قبولهم منه اولی من قبولهم من غیره فیقع التنازع ... التنبیه ... بالمعجزات التی اخبرنا بها ... العدالة علی نبوته کما هو ... هذا القدر

من المنفعة بمجرده في اثباته وجود النبي غير كاف فان هذه المنفعة قد تحصل
بوجود من يعتقد فيه انه نبي بسبب سحر او تخييل وان لم يكن نبيا في نفس الامر كما يجد
من استقامة احوال الناس في كثير من المدن الجاهلية بل يحتاج ان يضاف اليه
ما نذكره من منافع اخرى لا تتأتى الا بالنبوة الحقيقية وقد يحصل اليقين في النفس
لا بدليل معين مجرد بل باسباب وقرائن وتجارب لا تدخل تحت الحصر تفيد ضبطها
والمنامات الصادقة كما انها جزء من النبوة وربما حصل منه حدس يكفي في الايمان
باصل النبوة وربما حصل اليقين بها بالمشاهدة او بالتواتر والتسامع
فانك اذا عرفت الطب مثلا عرفت ان فلانا طبيب بما تسمع من اخباره وتنظره
من تصانيفه وكذا الامر في وجود النبوة بعد معرفتك معناها وحقيقتها ويجب بلغ
ان يكون الاصل الاول فيما يسنه النبي الحقيقي ان يعرف الناس ان لهم صانعا
واحدا حيا قادرا لا شريك له في ملكه ولا شبه ولا نظير عالما بالسر والعلانية
لا يعزب عن علمه شيء في السماوات ولا في الارض وان من حقه ان يطاع وانه قد
اعد السعادة لمن اطاعه والشقاوة لمن عصاه وان يقرر عندهم امر المعاد
الاخروي وان هناك من اللذة الابدية ما هو ملك عظيم ومن الالم ما هو عذاب
مقيم واذ ليس هذا النبي مما يتكرر وجود مثله في كل وقت لكون المادة التي
تقبل كمالا مثله لا تقع الا في اقل امزجة من الامزجة فمن الواجبات عليه ان يأمرهم النافعة
بافعال واعمال يسن تكررها عليهم في مدد متقاربة وتكون مقرونة بما يذكر
الله والمعاد لئلا ينسخ ذلك مع انقراض القرن الذي فيه النبي او بعده بقليل
وتلك هي العبادات من الصلوات والصيام والحج والجهاد والقرابين والزكوات

والزكوات وغير ذلك من افعال او ترك افعال يأمرهم بها ويتفقدون بها امر الدنيا
والاخرة وقد يكون في هذه التعبدات ما لا يهتدي العقل الى وجه نفعه فلا ينبغي
ان يتنفر منه ولا يستنكر فقد يكون في الاوضاع الشرعية من الخواص في دواء القلوب
وتصفيتها ما لا يدركه الحكمة العقلية بل لا يعرف ذلك الا في طور النبوة كما يتحقق
وكذلك المنهيات عنها الشرع فقد يكون فيها من المضار ما لا يدرك الا في الطور
المذكور وذلك كخواص الادوية والسموم وما نذكره من تأثيرات الطلسمات ان
كان صحيحا ولولا انا نشاهد تكون الانسان مثلا من النطفة المستقرة بالجماع في
الرحم مع الاغتذاء بدم الحيض لكنا نستنكر وجود مثل هذا الحيوان الشريف بسبب
هذا الفضول الخسيس المستقذر وعلى مثل هذا يمكن ان يكون الحال في القرابين وما يجري
مجراها من المطروحات التي لا يظهر لنا منها فائدة دنيوية ولا اخروية سوى ثواب
امتثال الامر بها لا غير وقد ذكروا في بعثة الانبياء والرسل خمس عشرة فائدة
الاول ليبين لنا ما يراد منا من العبادات انها ما هي وكم هي لانا لو علمنا وجوب
اصل طاعته لا تستقل في العقل فكيفيتها غير معلومة لنا فبعث الله الرسل لقطع
هذا العذر الثاني ان الانسان قد ركب تركيبا بسهو وغفلة وسلط عليه الهوى
والشهوات فالبعثة اعانة له عن اذا سهى تنبيهه واذا مال به الهوى منعه ولو
ترك مع العقل وهواه لكان ذلك اغراء له على القبائح الثالث انا وان كنا
نعتقد بعقولنا حسن الايمان وعمل الصالحات وقبح الكفر وعمل الفواحش لكنا لا نعلم
بعقولنا استحقاق الثواب الجزيل الابدي على المحسن واستحقاق العقاب العظيم
في الاخرة على المسيء لا بد ونحن نعلم ان لنا في فعل القبيح لذة عاجلة وليس في تركه

فيه مضرة وبالبعثة يندفع هذه الاعذار   الرابعة انا لا نعلم بعقولنا الا صفات
الله تعالى الا الصفات التي يستدل عليها من افعاله اما سائر صفاته فلا طريق
الى معرفتها الا بخبر النبوة   الخامسة انه لولا البعثة لبقي المكلف خائفا فيقول
لو اشتغلت بالطاعة كنت متصرفا في ملك الله تعالى بغير اذنه ولو لم اشتغل فربما
عذبت على ترك الطاعة فيبقى في الخوف على التقديرين وعند البعثة يزول الخوف
السادسة انه قد يكون الشيء مستقبحا عندنا ولا يكون مستقبحا في نفس الامر فالبعثة
تفرق بين الامرين   السابعة ان الاشياء المخلوقة في عالم الكون والفساد منها
غذاء ومنها دواء ومنها سم والتجربة لا تفي بمعرفتها الا بعد الادوار العظيمة
ومع ذلك فتفضي بها خطر على الاكثر وفي البعثة فائدة معرفة طبايعها ومنافعها
من غير ضرر وخطر وهذا معتمد حسن ودليل على وجود النبوة اعني الاستدلال
على وجودها بوجود معارف في العالم لا تتصور الا بالعقل كعلم الطب
فان من بحث عن خواص الادوية البسيطة والمركبة علم بالضرورة انها لا تدرك
الا بالهام الهي وتوفيق من جهة الله تعالى فبهذا الطريق تجزم بوجود طريق لادراك توقيف
هذه الامور واشباهها غير العقل فهي انما ادركت بطور اخر اعلى من العقل وذلك
هو طور النبوة   الثامنة ان من الاحكام النجومية ما لا يقع الا في مدة متطاولة
والتجربة يعتبر فيها التكرار والاعمار البشرية لا تفي بضبط ادوار الكواكب
الثابتة ثم ان عطارد لا يفي الالات الرصدية بمعرفة احواله لصغره وخفائه
وقلة نوره ولانه لا يكاد يظهر لقربه من الشمس في حالتي تشريقه وتغريبه وذلك محتاج الى
هذا العلم   التاسعة الهداية الى الصناعات التي تعم النفع التي للمكلفين اليها

اليها بحفظ النوع وكل واحد منها لم يتم من اخترعه في اول الامر علمت ان طريقه النبوة
او الالهام   العاشرة انه لا بد في حسن المعيشة من علم الاخلاق والسياسات
المنزلية والمدنية فلا بد من البعثة لتعليمها   الحادية عشرة ان الانسان مدني
بالطبع واحتياج البعض الى البعض وطلبه التنازع المفضي الى التقاتل فلا بد
من شريعة يضبطها شارع هو النبي   الثانية عشرة لو فوض كيفية الشرع الى
الخلق لرأى كل طايفة بوضع خاص فلا اتحاد ولا اتفاق لاجل عصبية ووحدة
على شيء فيها فيفضي ذلك الى الفتن فوضع شريعة واحدة للامة نافع في ذلك
الثالثة عشرة ما يفعله الانسان بمقتضى عقله يكون كالفعل المعتاد والعادة
لا تكون عبادة واما الذي يأخذه من كان متبعا في عقله ولا يكون واقعا
على طبيعته كان انسب بمعنى العبادة ولعل في ذلك من جملة فوايد الامر بالاعمال
الشرعية في العبادات   الرابعة عشرة ان العقول متفاوتة والكامل نادر
والاسرار الالهية عزيزة جدا فلا بد من بعثة الانبياء وانزال الكتب ليصير كل
مستعد الى منتهى كماله الممكن بحسب شخصه   الخامسة عشرة ان كل جنس تحته انواع
فلابد فيما بين تلك الانواع نوع واحد هو اكملها وكذا الانواع بالنسبة الى الاصناف
مع الاصناف بالنسبة الى الاشخاص والاشخاص بالنسبة الى الاعضاء فاشرف
الاعضاء ورئيسها هو القلب وخليفته هو الدماغ ومنه تنبث القوى على جميع
جوانب البدن فكذا الاشخاص لا بد فيها من رئيس والرئيس اما ان يكون حاكما على
الظاهر فقط وهو السلطان او على الباطن فقط وهو العالم او عليهما معا وهو
النبي او من يقوم مقامه في زمانه او بعده فالنبي كالقلب والعالم خليفته

كالدماغ وكما ان القوى المدركة انما تفيض من الدماغ على الاعضا فكذلك
قوة البيان والتعليم انما تفيض من النبي بواسطة خليفته على جميع اهل
العلم • فهذا ما ذكر من فوايد البعثة وبعضها اقناعي غير يقيني • وللمنكرين
النبوات شبه ثلث • الشبهة الاولى ان المقصود من بعثة الانبيا هو
تكليف العباد لكن التكليف باطل فبعثة الانبيا باطلة انما قلنا ان
التكليف باطل لوجوه ستة • احدها ان العبد لو كلف فعلا او تركا فحال
ما يرجح الفعل ان لم يمكنه ترجيح الترك فهو مجبور غير قادر على الفعل والترك
فلم يكن ذلك الفعل ولا الترك باختياره فلا يكون مخاطبا وان امكنه الترك
فلا بد من مرجح يرجح احد الامرين على الآخر لاستحالة تخصيص احد المتساويين
من غير مخصص وذلك المخصص ان كان من فعل العبد عاد التقسيم فيه فلا بد
وان ينتهي الى مخصص هو من فعل الله تع لا من افعال العباد وعند حصوله ان
امكن ان لا يحصل ذلك الفعل في تحصيل الفعل تارة ولا يحصل اخرى مع ان
نسبته وذلك الى الوقتين على السوا فعاد التخصيص بلا مخصص وان امتنع
ان لا يحصل فمتى حصل المرجح وجب الفعل ومتى لم يحصل امتنع فلم يكن العبد
مختارا فلا يكون مكلفا • وثانيها ان الله تع عالم بجميع المعلومات فالشي
الذي حصل التكليف به ان كان معلوم الوقوع فهو واجب فالتكليف
به عبث وان كان معلوم اللاوقوع فهو ممتنع فالتكليف به ظلم ثم فايدة
التكليف حصول الثواب فذلك الثواب ان علم وقوعه فلا حاجة الى فعل الطاعة
وان علم عدم وقوعه فلا فايدة في فعلها • وثالثها ان التكليف ان توجه حال

حال حصول استوا الداعي الى الفعل والترك فهو ترجيح لامتناع الترجيح من غير
مرجح وان توجه حال رجحان احد الامرين فالمرجوح ممتنع الوقوع لانه اذا
امتنع وقوعه حال التساوي فلان يمتنع حال كونه مرجوحا اولى واذا امتنع
المرجوح وجب الراجح لا محالة ولا يصح التكليف لا بالواجب ولا بالممتنع •
ورابعها ان التكليف لا لفايدة فيه قبيح لكان عبثا وذلك لا يليق بالحكيم
ودليل ذلك انه لو كان فيه فايدة لكانت اما ان ترجع الى المكلف وهو الله تع
او الى غيره لكن الله تع منزه عن النفع والضر والزيادة والنقصان وفوايد
العبد محصورة في اللذة والسرور ودفع الالم والغم وما يفضي الى ذلك و
المعبود قادر على تحصيل كل ذلك للعبد من غير واسطة التكليف • وخامسها
ان تكليف من علم انه يكفر او يفسق غير لايق بالحكمة لان ما وقع التكليف به
ان دخل في الوجود لزم تجهيل المعبود تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان
لم يدخل في الوجود لزم استحقاق العبد للعقاب وفعل شي يفضي الى احد
الامرين المحذورين لا يصدر عن ارحم الراحمين واحكم الحاكمين • وسادسها
ان الافعال التي يكلف بها العبد يشغله عن الاستغراق في معرفة الله تع
ومحبته وكل ما كان مانعا عن ذلك فتركه من اوجب الواجبات •
اجابوا عن جميع ذلك بان حاصل التكليف هو الاخبار بان من صدر عنه
الفعل الذي كلف به فذلك علامة حصول الثواب له ومن لم يصدر عنه
فذلك علامة حصول العقاب عليه وليس لاحد اعتراض على الله تع في انه
لم خصص هذا بالثواب وذلك بالعقاب بل كما ان ذات الله تع غير معللة

فيكون كذلك اضلالا   الشبهة الثانية ما جاء به النبي ان كان حسنا في العقل كان مقبولا
سواء ورد به الرسول او لم يرد فلا فائدة في الرسالة وان علم قبحه بالعقل
كان مردودا كذلك وان لم يعلم لا حسنه ولا قبحه فان كان في محل الحاجة والاضطرار
اليه حسن الاقدام عليه على كل تقدير لان تكليف ما لا يطاق غير لايق بالحكيم
وان لم يكن في محل الحاجة تركناه احترازا عن الضرر المحتمل   والجواب ان الفائدة
من البعثة تعليم ما لا يستقل بالمعرفة بمجرد العقل   الشبهة الثالثة انا نشاهد
في الشرائع افعالا غير لايقة بالحكيم مثل التقييدات المرعية في الحج وغيره ثم
الصلوة والصوم والحج لا منفعة فيها للمعبود ومن مضار ومتاعب في حق
العباد وبعضها يستهزئ العقلاء بها عادة فكيف يليق بالحكيم الحكيم ارسال
الرسل لاجل مثلها   ومن جملة ما اتوا به ايقاع الفرق بين المتقاربات كتعظيم
بيت بغاية التعظيم دون ما يشابهه وتخصيص اوقات بعبادات معينة
مع مساواة ساير الاوقات لها لا سيما فيما هو علاوة لها والامثال لذلك في
الشرائع كثيرة   والجواب انه لا استبعاد ان يحصل فيها وجه من وجوه الحكمة والا
لكنا لا نعلمه اذ لا سبيل للبشر الى الاحاطة بحكم الله تعالى في خلقه   فهذا ما يتعلق
بامكان اصل النبوة ووجودها   واما اثبات نبوة اشخاص معينين او شخص
معين فطريقه ان نعرف احوال من يريد تحصيل اليقين بنبوته اما بالمشاهدة
او بالتواتر والتسامع فانك اذا عرفت الطب والنجوم مثلا امكنك ان تعرف
الاطباء والمنجمين بمشاهدة احوالهم وسماع اقوالهم فان من طالع كتب جالينوس
لا يشكك في علمه بالطب ان كان قد تعلم شيئا من الطب فيحصل لهم معنى الخبرة

النبوة اذا اكثر من النظر فيما اتى به مدعي النبوة وتامل اخباره واحواله وما ظهر
به من خوارق العادات وافعال الخير ربما حصل له من ذلك علما ضروريا بالقراين لا يمكن
التعبير عنها على وجه التفصيل بالايمان بنبوته مستغنيا عن الاستدلال عليها
بما ظهر على يديه من خوارق العادات   وقد لا يكتفي في الايمان بنبوته بمجرد
الخوارق وحدها ما لم ينضم اليها القراين الكثيرة الخارجة عن الحصر لانه يظن
انها سحر او تخييل او مشيئة من الله تعالى اضلال خلقه يضل من يشاء ويهدي من يشاء
وساير الاسولة على المعجزات بل الخوارق احد الدلايل والقراين في جملة النظر
حتى يحصل العلم اليقيني بنبوة ذلك النبي المخصوص وكثيرا ما يحصل اليقين
بمجموع امور ولا يحصل بافرادها كاليقين الحاصل عند خبر التواتر   فهذا هو
الطريق الى الايمان بنبوة الانبياء   وقد ادعيت النبوة في خلق كثير لا
سبيل لنا الى حصرهم وذكر احوالهم ودلايلهم ولكنا نذكر الامم المشهورة
عندنا الان لشخص يدعون نبوته واشخاص يدعون نبوتهم عدا اسلاف الملاحدة
ومن يجري مجراهم ممن هو قريب الشبه من الحيوان الغير الناطق ينتظم حال
معاشهم واجتماعهم بنوع من السياسة   فالمجوس ادعت نبوة زرادشت
ونقلوا عنه معجزات كثيرة   والصابية ادعوا نبوة هرمس واغاثاذيمون
وغيرهما ونقل ان هرمس صعد الى السماء وروي عنه حكم كثيرة   وللهنود
والترك وغيرهم اشخاص يزعمون نبوتهم وعلو مرتبتهم   واعترفت اليهود
بنبوة موسى عليه السلم وبنبوة انبياء قبله وانبياء كثيرين بعده كانوا متمسكين
بشريعته   وكذلك النصارى فانهم اعترفوا بذلك وبنبوة المسيح عيسى عليه

مريم عليه السلم وادعوا انه ابن الله وانه اله تام وانسان تام وتركوا شريعة موسى
وتمسكوا بالشريعة المنسوبة اليه واهل المسلمين بنبوة من اعترف اليهود
والنصارى بنبوته وامنوا مع ذلك بنبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وبان شريعته
ناسخة لكل شريعة قبله وخالفوا النصارى في القول بالهية المسيح وانه ابن الله
وكفروا من يقول بهذه المقالة ولا سبيل الى ذكر كل شخص ممن ادعى انه نبي وذكر
ما نقل من دلايل نبوته فلنقتصر على ذكر الامم الاشهر في زماننا وبلادنا وهو
دلايل اليهود والنصارى والمسلمين على نبوة موسى وعيسى ومحمد عليهم افضل
الصلوات والسلم ونستقصي في ذكر ما اوردوا من الاسولة عليها والاجوبة
عنها ونفرد لكل واحد منها بابا الباب الثاني في تقرير اليهود على
نبوة موسى عليه افضل الصلوة والسلم وذكر [illegible]
على الوجه الذي يعتقدونه [illegible] قالت اليهود
ان الامر الالهي اتصل اولا بادم ابي البشر عليه السلم فكان نبيا وكان هابيل
خليفة له ولما قتله قابيل اخوه غيرة على رتبته عوض منه شيث الشبيه بادم
فكان صفوته وصفوة شيث انوش وكذلك اتصل الامر الى نوح بافراد
كانوا لبابا ولهم الكمال في الخلق والاخلاق وطول الاعمار والعلوم والقدرة
وكذلك من نوح الى ابرهيم وربما كان فيهم من لم يتصل به الامر الالهي مثل
تارح ابي ابرهيم وكان ابرهيم تلميذ جده عابر وهو صفوته وتلميذه ولذلك
سمي عبرانيا وعابر صفوة سام وسام صفوة نوح ابيه وصفوة ابرهيم
من جميع بنيه اسحق وصفوة اسحق يعقوب وهو المسمى اسرائيل واولاده كلهم صفوة

صفوة فحصل الحلول الالهي فيهم فحفظهم الله وانماهم ودبرهم بمصر كما يدبر الشجرة
الطيبة الاصيل حتى اثمر ثمرا كاملا يشبه الثمر الاول الذي منه غرسها اعني ابرهيم
واسحق ويعقوب ويوسف واخوته فجاءت الثمرة بموسى وهرون ومريم وبمثل
رؤساء الاسباط والسبعين شيخا الذين صلحوا للنبوة وبمثل يوشع بن نون
وكاليب وحور وغيرهم كثير فكان بنو اسرائيل مستعبدين بمصر وكانت عدة
رجالهم الذين من ابناء العشرين عاما والى الخمسين فقط زيادة على ستماية الف
رجل وذلك عدا الشبان والصبيان والمشايخ والنسوان وكانوا منقسمين
الى اثنى عشر سبطا وكانوا موعودين من اجدادهم ان يرثوا الشام وكان الشام
في يد سبعة امم في غاية الكثرة والقوة والاقبال وكان بنو اسرائيل في غاية
الذلة والشقاء مع فرعون يقتل اولادهم لئلا يكثروا فارسل الله موسى و
هرون على ضعفهما وكان موسى حين ارسل ابن ثمانين سنة وكان هرون
قد نيف على الثمانين ووافقا فرعون على قوته بالايات والمعجزات وخرق
العادات ولم يقدر ان يامر فيهما بسوء ولا ان يحجب نفسه عن الافات العشرة
الحالة باهل مصر في مياههم ثم في ارضهم ثم في حيواناتهم وفي نباتهم وفي هوائهم
وفي ابدانهم ثم في انفسهم اذ مات في ساعة عين في شطر الليل اجل من كان في
منازلهم واحبهم اليهم وهو كل ولد بكر ولم يبق لهم دار دون ميت حاشى دور
بني اسرائيل وتفاصيل كله مذكورة في التوراة فهذا لم اثبته وكل واحد من
هذه الافات كان ينزل بانذار وانذار ووعد ووعيد يقع كذلك بحيث يعتقد انها
مقصودة من الله مريد يفعل ما يشاء متى شاء وخرج بنو اسرائيل بامر الله في

تلك الليلة من عبودية فرعون وتوجهوا الى ناحية بحر القلزم وقدامهم عمود غمام
وعمود نار ساير امامهم وفرعون وجنوده يعدون ورائهم فلحقهم فرعون بجنوده ثم التجئوا
الى الساحل ولما كانوا عزل من سلاح الحرب فشق الله البحر وجاوزوه وغرق فرعون وعسكره
وقذف بهم البحر امواتا الى بني اسرائيل حتى رءاهم عيانا ثم حصل بنوا اسرائيل
في البر حيث لا زرع فانزل عليهم المن يوما فيوما سوى يوم السبت فاكلوه طول
اربعين عاما الى ان مات موسى عليه السلم موتا اختياريا من غير مرض ولا هرم وقد
بلغ من السنين ماية وعشرين سنة ثم [illegible] صعد الى فراشه فنام في يوم معلوم وساعة
معلومة ولم يعلم احد قبره . فهذه رتبة مفارقة في الجوهر كرتبة ساير الناس وكان
بعد خروج بني اسرائيل من مصر تقبيل امرهم الله على لسان موسى بالتاهب للطهارة
الظاهرة والباطنة واعداد النفس لسماعهم الخطاب بكلام جهرة حتى لا يبقى في نفوسهم
شك ان الله تعالى خاطب البشر وكان ذلك بعد ثلثة ايام من تاهبهم بمقدمات من هول عظيم
من بروق ورعود وزلازل ونيران حفت بطور سينا وبقيت تلك الاثار طول
اربعين يوما على الجبل يراها القوم ويرون موسى داخلا اليها وخارجا عنها وسمع
القوم الخطاب فصيحا بالعشر كلمات من امهات الشرايع واصولها ورسم هذه الكلمات
في لوحين من حجر رفيع ودفعهما الى موسى فرءاه كتابا الهيا كما سمعوه خطابا الهيا
وعمل لهم موسى بامر الله تابوتا واقام عليه القبة المشهورة وبقي ذلك بين بني اسرائيل
نحو تسعماية سنة حتى اختفى التابوت لعصيانهم وظفر بهم بختنصر واجلاهم
والمعجزات التي ظهرت على يد موسى عليه السلم كثيرة وعظيمة الشان مثل قلب العصا
ثعبانا وخروج يده الكريمة بيضا من غير سوء واخراج الما من الصخرة الصما حتى

سقي جميع بني اسرائيل واحضار شي كثير من الطاير المسمى بالسلوى واطعامهم
اياه وتظليل عليهم بالغمام وما ظهر من النور على وجهه بحيث لم يستطيع احد
ان ينظر اليه فاحتاج ان يستر وجهه ليكلمهم وغير ذلك مما يتضمنه التورية المقدسة
من مشهورها وكل معجزة لنبي ظهرت بعده ومن كل نبي من بني موسى ويدعو اليه فهي المعجزة
له كما فعل يوشع بن نون وصيه عليه السلم حين امر الشمس فتاخرت ولم تغب
حتى نصر على اعدائه وييبس له نهر الاردن وحبس جريان الما حتى اجاز تابوت
السكينة وجميع بني اسرائيل وكما فعل اليا النبي عليه السلم من احيا ابن الارملة
وافاضة خابية الزيت وحبس الامطار ثلث سنين ونصف وامر الارض ان
لا تنبت شيا ثم قرب قربانا ودعا الله ففتح له ابواب السما وقبل قربانه فمطرت
الارض وتسلم اعداه عبدة الاوثان وذبحهم على جبل كرمل ثم ان الله رفعه
بكرامته وكما احيى اليسع النبي ميتا حال حيوته واخر بعد وفاته عند مقاربته
لقبره ومعجزات الانبيا المتبعين لشريعة موسى كثيرة مشهورة في كتبهم يطول
استقصاؤها ومن جملة ما يعد من معجزات موسى عليه السلم اخباره ووعده بني اسرائيل
في التورية بانهم ان اطاعوا اختصهم بالعنايات والكرامات وبدوام بقاوهم
في الارض المقدسة التي وعدوا بها وبتعلق خصبها وجدبها وخيرها وشرها
بامر الهي بحسب اعمالهم مشاهدون مع حلول السكينة بينهم من خصب بلادهم
وانتظام امطارهم وانها لا تتعدى اوقاتها المحتاج اليها وظفرهم بعدوهم
دون اعتداد وما يدرون به ان امرهم لا يجري على قانون طبيعي ولكن ارادي كما
يسيرون من الجدب والقحط والموتان والحيوانات المهلكة وغيرهم في وقت

بما يفيدهم من ان امرهم بوجوه ما امروا وغيره من الامر التكليفي فجرى الامر معهم على وفق
وعده ووعيده ومن المعجزات العظيمة لديه واكثرها غير محتمل ان يكون وقعت بحيلة معجزاته م
او تواطؤ لانها عمت صقعا كثيرا من الارض وخلقا كثيرا من البشر ومنها ما استمر
حدود اربعين سنة والذي منها ليس كذا فهو قليل مثل قلبه العصا حية تسعى
ومثل اخراج يده بيضا ومثل النور على وجهه فان هذه لو وقع الاقتصار عليها
وعلى امثالها لجاز ان يقال انها تخيل واما تلك الاخرى فغير محتملة لذلك واتم
موسى عليه افضل الصلوة والسلم اعني بني اسرائيل بالشريعة المقدسة ولم ينسخ الشريعة
التي امر بها الامم من لدن ادم ونوح عليه السلم ولم ينسخها ولكن اكد الوصية بها وزاد عليها
عليها ما خصص به بني اسرائيل دون غيرهم من الامم وخصص سبط ليوي لاسيما
بهرون ونسله بفرايض وتكاليف غير لازمة لسائر بني اسرائيل فظل الامم [illegible]
تحت التكليف بما امرهم الله به على لسان انبيائه قبل موسى عليه السلم وعلى لسانه ايضا
وبنو اسرائيل يكلفون بما امر به الامم قبل ذلك موسى وبزيادة خصهم الله بها على
لسان رسوله موسى عليه السلم تشريفا لهم وعناية بهم واختص هرون وبنيه بزيادة
تكاليف عليهم تميزا لهم عنهم بمزيد تشريف واختصاص وتعظيم وجعل من التزم
من الامم بما كلفه بنو اسرائيل كالسبت وغيره مما خصهم جاريا مجراهم حيث [illegible]
عاد عن الزام ذلك وجب قتله ولم يجعل لاحد سبيلا الى الالتحاق ببني هرون عليه السلم
لا من بني اسرائيل ولا من غيرهم فضلوا الكل من سواهم تفضيلا كثيرا وفضل الامام
الاعظم منهم وهو الذي يخدم الهرون في البيت المقدس بمزيد تكليف وتفضيل على
بقية الهارونيين فقد بان حينئذ ان زيادة التكليف على حسب زيادة التفضيل

التفضيل في الدنيا وفي الاخرة وجاء ما وصاهم الله به على لسان رسوله الاكمل
موسى صلوات الله عليه هو اعتقاد التوحيد وترك عبادة الاصنام وان لا
يشركوا بالله شيئا وان ينزهوه عن الشبيه والنظير والمعين والمشير والمعيد
وحده ويحبوه بكل قلوبهم وانفسهم وجهدهم ويخافوه ويستعينوا به ويتوكلوا
عليه وان يعتقدوا انه العالم الذي لا يعزب عن علمه شيء والقادر على كل شيء
والخالق لكل شيء وانه هو الذي يميت ويحيي ويمرض ويشفي ولا منجا من قدرته
وانه الاول والاخر لا اله سواه وامرهم بمكارم الاخلاق وبالصلوة و
الصوم والصدقة والعدل والانصاف والوفا بالعهد والنذر واكرام
الوالدين والعلما والطاعة للولاة واكرامهم وان يحبوا لغيرهم من الخير ما يحبوه
لانفسهم وعرفهم ما يسلكونه من طرق السياسات المنزلية والمدنية ونهاهم
ونهاهم عن الرذايل والجور والقتل والسرقة والزنا وتمني مال الغير وامرهم شيا
ونهاهم عن [illegible] لا نفهم [illegible] فايدة التكليف بها وقد حصرت اوامر التوراة
ونواهيها المستقرة الوجود في ستماية وثلثة عشر ومن عدا ما [illegible] المعنى
فيها لا على الدوام والاستمرار وتفاصيل ذلك مما يطول وقد افرد له كتب
اخرى واعتقدت اليهود ان ثواب الطاعة هو الخلود في نعيم الجنة والعالم الاتي
وعقاب المعصية هو الخلود في جهنم من غير خلود للمعتقد بهذه الشريعة وان كان
عاصيا ولم يبين شيء من ذلك في التوراة تبيينا مصرحا للسبب الذي سنذكره
ولكن احبار الامة وعلماؤهم ونقلة شرعهم نقلوه وذكروا صفة الجنة وجهنم
ووصفوا النعيم والعذاب بشيء [illegible] وجعلوا ذلك الايمان بالحياة الاخرة

في كل صلوة وحكوا بانه لا يصح صلوة اخل فيها بذلك واوجبوا ذكره ايضا
في كل يوم في غير الصلوة واوجبوا ايضا عند روية مقابر [illegible] الاعظم وقتلوا
من وجب قتله عندهم قبل قتله ان يسال ان يكون قتله تلك كفارة عن ذنبه
ومنهم من اعتقد ان بعث الاموات يحصل مرتين مرة في زمن المسيح المنتظر عندهم
وذلك البعث مختص بالصالحين من الامة على وجه المعجز للمسيح وكرامة لاولئك
الصالحين وتارة يبعث الموتى في القيامة العامة لكافة الناس الصالحين
منهم والطالحين للجزا بالثواب الابدي على الطاعة وبالعقاب على المعصية
واعتقدوا ايضا بقاء الانفس بعد فساد الاجساد وانها لا تعدم ابدا لورود
ذلك في كتب الانبيا بعد موسى عليه السلم ولنقل احبارهم وعلمائهم الصادقين له
وشذ منهم من زعم ان العالم الاتي هو ما بعد الموت وان الثواب الابدي
والعقاب انما هو للانفس المجردة بعد خراب اجسادها وليسا جسمانيين بل انما
روحانيان فحسب والنصوص الكثيرة المنقولة عن علمائهم وحملة شرعهم ناطقة
بالمجازاة بالثواب والعقاب بغير عود الانفس الى الابدان وهي غير محتملة
للتاويل عند كل عاقل يتاملها جميعها واعتقدوا ان هذه الشريعة لا تنسخ
ولا تبدل بغيرها لنصوص كثيرة جاءت في التوراة دالة على ذلك ولتواتر
الائمة به ودعواهم بانه معلوم بالضرورة من دين موسى عليه السلم * فهذه جملة
ما اعتقده اليهود في نبوة موسى وما جاء به على وجه الاجمال فمن اراد التفصيل
فلينظر في التوراة واسفار النبوات وكتب الاحبار المذكورة منهم وهذا حين
وجدنا اعتراضاتهم * الاعتراض الاول ان تواتر اليهود منقطع بواقعة

بواقعة بختنصر وغيره فلا يصح شيء مما ذكرتم من المعجزات ولا من غيرها والجواب ان
هذه مكابرة لان من سمع اخبارهم على حد سماعهم لها لا شك في ان هذه اللغة العبرانية
التي لا يتكلم بها غيرهم هي التي كانوا يتكلمون بها في ابتداء امرهم ولا يشك في وجود
موسى وهرون وداود وسليمان وغيرهما من مشهوري ملوكهم وعلمائهم ولا في وجود المشهورين
من انبيائهم الذين نقلوا الينا اخبارهم وفقههم بل ولا يشك في مدة بناء البيت
الذي بناه سليمان الى ان خرب وفي مدة بناء البيت الذي بني بعد ذلك وفي ملك
اولاد حشمناي وتخريب طيطوس للبيت الثاني وغير ذلك من تفاصيل احوالهم
وعلمائهم وفقهائهم وغير ذلك مما لم يتواتر من غيرهم ولو كان تواترهم منقطعا لما
وجدنا شيئا من ذلك واما قتل بختنصر وغيره لهم فليس فيه ما يدل على انقطاع
تواترهم لان اليهود ظفر بهم الفرس وقتلوا رجالهم واستباحوا ذراريهم والروم
في ايام الاكاسرة جاوزوا الى فارس وقتلوا ذراري ملوكهم وهدموا حصونهم واذهبوا
كنائسهم ثم العرب بعد ان تم لجيشه وقتلهم وسبوا اولادهم حتى بعث ملك الفرس
من يخرجهم ثم ان اليهود لم تكن جنايتهم في بيت المقدس حين ظفر بهم بختنصر
ولم يقتل كل من بها فانه في تخريبه الاول جماعة من بني اسرائيل خرجوا مستامنين
وقد كانوا بعد ذلك موجودين في البلاد ولا يحصى عددهم وقد بعثتهم النبوة بعد
ذلك حدود ماتين وعشرين سنين واعلم انهم الطاعنون في دينهم يشهدون بما
يدل على انقطاع تواترهم فان صاحب كتاب افحام اليهود قال في كتابه المذكور
ما حكاه [illegible] وكانت اليهود في قديم الزمان يسمى فقهاؤها بالحكماء وكان علماؤها
الفقهاء من المدارس [illegible] بالعراق والشام [illegible] الامم

اي في سفره

عشر وكان الامر في العصر الواحد الوحن كثيرة من الفتيا خبدلك في زمان دولة
النبط البابليين والفرس ودولة اليونان ودولة الروم الى منا خطايا الالام
ومن بعد كانت حال الامم هذه بعد واقعة بختنصر فكيف يكون بختنصر بعد قتلهم الا انه
لم يبق منهم عدد التواتر ثم عقيب واقعة بختنصر كان لهم اجتماع عظيم لا شك انه
من يسمع سيرتهم على الحد الذي سمعوا وكانت عمارة البيت الثاني بعد الواقعة المذكورة
بسبعين سنة وكانوا ايام الدولة الاحصى ومن انصف ولم يكن قصده العناد يعلم
قطعا ان تواترهم ليس بمنقطع بالكلية ولكن بعض احوالهم ووقائعهم قد انقطع التواتر
به لطول المدة ولكونه لم يكن مهما عندهم فلم يقع الاهتمام به كالاهتمام بغيره
فصار مرويا بالاحاد او نسي بالكلية وهذا غير مختص بهم دون غيرهم من الامم
الاعتراض الثاني انا وان سلمنا صحة اصل تواترهم لكنا لا نسلم تواتر التوراة لان
حفظها لم يكن عندهم فرضا ولا سنة بل كان كل واحد من الهارونيين يحفظ فصلا
من التوراة فلما راى عزرا ان القوم قد احترق هيكلهم وزالت دولتهم وتفرق
جمعهم ورفع كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التي يحفظها الكهنة ما لفق منه
هذه التوراة التي بايديهم وربما يكون قد زاد فيها ونقص بحسب اغراضه فهي في الحقيقة
كتاب عزرا وليست كتاب الله وهو كذا هذا او الدولة اذا انقرضت انطمست حقائق
حقائق اخبارها واندرست اثارها وصعب تتابع العادات والمصاحفات ولو آب البلاد
وهذه الامة قد استولى عليها الكسدانيون البابليون والفرس واليونان والنصارى
واهل الاسلام وما من هذه الامم الا من قصدهم اشد القصد واشتغل باهلاكهم جميع
هذه المماليك كانوا من نعوتهم المهلكة فانهم عبدوا الاصنام وابتنوا البيع

البيع العظيمة والهياكل وعكفوا على عبادتها الملوك ومعظم بني اسرائيل وتركوا
احكام التوراة وشرعها وعدوا اعصارا متصلة فاذا كان هذا التواتر الاولي
على شرعهم من قبل ملوكهم ومن انفسهم فما ظنك بالآفات المتعددة التي تواترت
عليهم من استيلاء الامم فيما بعد وعندهم في اخبار بعض ملوكهم انه احضر اليه سفر
قد وجد في بيت المقدس فقراه وامر بجمع الشيخ وفي اخبار عزرا انه لما
قرأ التوراة بحضرة الجماعة وجدوا فيها عمل المظال في العيد المختص به وتحريم
التزوج بنساء عمون وموآب فعملوا المظال وطلقوا النساء من بني عمون
وموآب وهذا دليل على ان التوراة قد كانت نسيت منهم وجوابه ان
يقال اما قولهم لم يكن حفظ التوراة فرضا ولا سنة فالتوراة التي بايديهم
الان ينطق بخلافه وكذلك كتب فقههم فان قالوا ان هذه التوراة ليست
١٧ هي التوراة الحقيقية بل قد حرفت وبدلت كانوا قد بينوا انها مبدلة بانها مبدلة
فهو لغو ودعوى من غير حجة وبتقدير ان لا يكون حفظها فرضا ولا سنة فلا
يقدح ذلك في تواترها لانها كتاب عظيم عندهم وعند الخصم وان شرعهم فيه وعليهم
يقتضي حفظه وضبطه والتناقل به لا سيما وهم يتبركون بقراءته ويتعبدون بتعظيمه
ونحن نجد الكتب التي يصنفها بعض الناس اذا كانت مما يحسن التعلق العلم بها
ويكثر الفائدة منها ينقل بالتواتر الى سنين من السنين فما ظنك بكتاب يعتقد
انه كلام الله وقد ضبطت اليهود التوراة بل وغيرها من كتب انبيائهم
ضبطا لم يكد لغيرهم في كتاب من الكتب فعدوا اياته وكلماته وحروفه وكل
حرف من حروف الهجاء كم عدده فيه ولقد ضبطوا في كل سفر منه وعن كل حرف موضع ذلك

السفر بعض كلمة او كلمة او كثير من الكلمات التي بينوا حروفها وشبهها ايضا فان كان قد
بينوا عدده ما جاء في اي موضع و هل هو في وسط الآية ام في اولها او في اخرها وغير
ذلك من الضوابط التي يقضي المتعجب منها و قد افرد وكتب في ذلك معرفة ضبط عندهم
وربما كتبوا البعض ذلك على حواشي مصاحفهم و ذلك مشهور فيما بينهم ولهم في كتابة
التوراة وغيرها امور تعبدية ولا يعقلون فايدتها ينقلونها خلفا عن سلف
ويوجبونها تعبدا الا فيما يكتب من المصاحف لتعليم الصغار او من يجري مجراهم
فانهم لا يلتزمون بجميع تلك الامور التعبدية فيها كما يلتزمون في سفر التوراة الذي
يقرأ فيه على وجه التعبد في مواطن الصلوات وغيرها ثم ان اليهود عدة فرق يخالف
بعضهم بعضا في الفروع ولم يقع بينهم اختلاف في نفس التوراة و الكتب نبواتهم
وان اختلفوا في تأويل مواضع منها لا في الفاظها و ترتيبها وذلك كله ما يزيل
توهم تبديلها وتحريفها فان قيل التوراة التي عند النصارى مخالفة لها والتي
عند السامرة مخالفة للنسختين و هذا مما يشيد دعوى من ادعى التبديل و التحريف
قلنا النصارى ليست التوراة بلغة تنزيلها التي هي العبرانية بل نقلوها الى السريانية
وصارت عندهم على نسختين الواحدة منها مثل الذي عند اليهود الا الفاظا تختلف
في تغييرها فنقلها الناقل الى اللغة الاخرى بحسب رايه في معناها و النسخة
الاخرى يسمونها توراة السبعين تخالف في الفاظ قلايل يختلف بها التاريخ
المأخوذ من الاعمار التي في اوايل التوراة ومما لا يتفاوت به المعنى تفاوتا
يعتد به وما ذاك الا لان النصارى لا يتعبدون بقراءة التوراة وغيرها من كتب
النبوات على حد تعبد اليهود بها ولا علما يتقاربه فلهذا وقع عند بعضهم اهمال

اهمال في النسخ او في النقل الى غير لغة التنزيل كما يقع في كثير من الكتب المصنفة بسبب اهمال
النساخ للمقابلة او لغير ذلك و النسخة التي عند السامرة تخالف ايضا و تخالف النسختين
بشيء يسير لانهم في الاصل ما كانوا يتعبدون بها ثم بعد نقلهم لها من غير ضبط
بتجويدها او التعبد بها و من عمل تلك الحالة فاستمرت عندهم كذلك و النسخ
التي في التوراة ليس فيها من الالفاظ المخالفة المعنى ما يعتد به وهو اقل من
الاختلاف الذي يوجد في القراءات السبع للقرآن وقراءة ابن مسعود وابي وغيرهما
بكثير ومع هذا ففرق اليهود لم تختلفوا في لفظة واحدة منها ولا في كتب النبوات
التي بايديهم وما قبلها من معجزات موسى عليه السلام ومن الفاظ التشريع فلا اختلاف
فيه بين الامم الثلث اعني اليهود والسامرة والنصارى واتفاق اليهود على
المنقطع على قصد تغييرها ظاهر الامتناع عند كل ذي لب ولو جاز ذلك لجاز وقوعهم
الامم وغيرهم عليه كالروم والفرنجة والنبط والارمن واليونان والقبط والهند
والحبشة والعرب والنوبة والديلم والترك والجرز والصقالبة والصين والسودان
الذين ينتمون الى الانبيا وكل واحدة من امتي اليهود والنصارى تفرقت الى مذاهب
مختلفة ومتضادة فان قالوا ابتدلت قبل ظهور دين النصرانية وقبل انتشارها
هذا الانتشار قيل لو كان كذا لكان السيد المسيح والمسيحيون قد اخبروا بذلك و
نهوا عن قراءتها والاعتداد بها والاستشهاد بما فيها كما في كتب الانبيا وغيرها
و نصوصهم من حالهم ان الامر على خلاف ذلك ثم ان النبوة صحبت اهل البيت الثاني
سبق البيتين علما وكانت هذه التوراة الى ان بعث السيد المسيح عيسى بن مريم زيادة
على تسعمائة سنة وكانت اليهود في طول هذه المدة اليها اهلا كثيرة وفرقا متعددة

١٨

وعزرا الذي ينسبون اليه تجديد التوراة بعد ذهابها كان من احد المشهورين بالتعظيم
وكثرة الخير والدين وهو الذي يسميه المسلمون بعزير ويدعون هم وبعض اليهود نبوته
ومن يخالف في نبوته فلا يخالف في عظم شانه في الدين والخير فلا يتصور في حقه ان
يستحل تحريف كتاب الله وتبديله وما ذكروه من كون ملوك اليهود عبدوا الاوثان
وابتنوا لها البيع فذلك لم يكن منهم عن كفر بالله تعالى ولا بالتوراة ولا بموسى
عليه السلم وانما كان ذلك على ما قيل بسبب تطلبهم لمنافعها العاجلة من طريق الخواص
التي يدعيها ارباب الرصد والطلسمات وكانوا مع ذلك محافظون على وظائف
الدين واركانه وقد كان فضلا الملوك منهم يهدمون تلك البيع لئلا يعظم ١٩
غير البيت الذي اختاره الله وهذا عند عصاة الملوك ذلك في ذلك الوقت
وان كان فعله من الكبائر في الدين لكون جميع الملل كانوا يتخذون الصور
ويدعون اتصال الامر الالهي بها ويشنع الان لارتفاعه من اكثر الملل في زماننا
وبلادنا واما حديث السفر الذي وجدوه في البيت المقدس فامر الملك بعمل الفسح
فلم يكن ذلك لانه لم تكن التوراة موجودة حتى وجدت تلك ولا ان احكامها نسيت
وانما قالوا انهم وجدوا ذلك السفر مدرجا الى امة تنقل منها الملل وكلما ادرجوه
الى غيرها وجدوه مدرجا اليها فعلموا ان ذلك اية وانذار من الله تعالى بجلوا
قيل ولعل لذلك تاويلا غيره واما الذين قرا عزرا عليهم التوراة فتحركوا
لتطليق نسائهم من بني عمون ومواب وعمل المظال في العيد الذي يخصها فهم
بعض الامة ممن خالط امما اخرى لا كل الامة فقد كان في ذلك الزمان اخيار واولياء
وعلماء وخلق من فضلا الهارونيين واللاويين ومن سبط ليوي واهل الكنيسة العظمى

العظمى الناقلين للشريعة والذين يرجع الى احكامهم وفتاويهم فيما يحتمل تصور ان
هولاء باسرهم لم يكونوا يعرفون التوراة هذا من ابعد المستبعدات في بادي الراي
ولو اقتصر المعترض على مجرد عدم تواتر التوراة قبل بنا البيت الثاني لكان اولى
بر الاعتراض الثالث انا نجد في التوراة التي بايديهم مواضع كثيرة تدل على
التجسيم والتشبيه وصفة الله تع بما يستحيل وصفه به الى غير ذلك من الكفريات
والامور التي تستبعدها العقول بل تمنع من وقوعها فيمتنع ان يكون ذلك منزلا
من الله تع وذلك مثل الاخبار بصعود موسى الى الجبل مع مشايخ امته فابصروا
الله هناك ومثل انه خلق ادم بصورة الله ومثل ان نوحا لما خرج من السفينة
بنا مذبحا لله تع وقرب عليه قرابين فاستنشق الله رائحة القتار ومثل ان اللوحين
مكتوبة باصبع الله وانهم ينسبون اليه تع الندم والغضب والحزن والتكلم بالصوت
والحرف وغير ذلك مما هو منزه عنه والجواب ان النهي عن التشبيه والتمثيل مذكور
في عدة مواضع من التوراة وثاني الكلمات العشر على اللوحين هو النهي عن اتخاذ
اله دون الله وعن الاشراك به وعن التمثيل والتشبيه والتخييل واما ان المشايخ
ابصروا الله فقد قيل انه وان كان في اليقظة فهو على مثل ما يرى في المنام
والحجة القاطعة على ذلك انه حيث نهاهم الله تع في التوراة في موضع اخر
من التشبيه وحذرهم من اعتقاده ذكر لهم انهم لم يروا في ذلك الموقف من الصور
وما ذاك الا لانه نفى الروية الحقيقية بالعين الباصرة فتعين ان يكون الروية
المثبتة في هذا الموضع لا من ذلك القبيل وذلك لان الله تلطف فوضع
نسبة بين الحس الباطن والمعنى الغير المتجسم فجعل لمن شرفه من خلقه عينا باطنة بها

اشياء واستعداد بالحقيقي مع ما في تلك الاشيا جلايا خرخلقت له تلك العين
هو البصر بالحقيقة ولهذا تلك العين من القوة المتخيلة مما خذ من القوة العقلية
فبروز الصورة عقلية لما هي مدل لها اخفيا عن الادب فيا ولما لا تقدر على تحصيل معاني
وصورة بمجرد الفكر دون قراءة والا عدالة مثلا ومن يتقوى الاسما ان اردنا ... مع
مع اعداد مختلفة فكذلك لولا الحس الذي ينضبط الانغام الحسي بالالات وغيرها
لكان لا ينضبط فكذا يحتمل ان يكون الحال فيما انتظم لموسى وسائر بني اسرائيل
من عظمة الرب تع بما راوه من عظمة تلك الصور المخلوقة لهم وبما ياتيها وبما القرئ
جرويتها من الامور الهائلة ونحن فلنطلعن الذين لا يحتملون اجهاد فكه البلوغ
فينقلون عن البصر القادر على رويته وما جرت من روية الصور في المنام ... المستيقظ
على غير حقايقها تستهل تصور ذلك وتزيل الاستبعاد وان كان شرح المنابر منه
الالفاظ الكثير بعيدة جدا وكان الحرف والصوت الدال على كلام الله الذي ليس
بحرف ولا صوت يسمى كلام الله ايضا فكذلك هذه الصور التي خلقها الله تعالى
يراها الانبيا والاوليا الدالة على عظمته وجلاله تعالى ... يسمى باسمه ...
الا انه على وجه المجاز ولا محذور في ذلك اذا لم يعتقد التجسيم والتشبيه والحلول
وقد مضى تقرير ذلك عند الكلام في اسرار معجزات الانبيا ومشاهدتهم الصور
وبهذا يحمل خلق الله ادم على صورته وان الصورة ... الخلق ... الا ... الحلول
والتخطيط ولعله الموضع لذلك ● وقد ذكر ... في تفسيره لهذا وخلق ادم على
صورته تاويلات اخرى لا حاجة الى ذكرها ههنا ... القرابين ... على
تشبيها كما قال ... الله ... تقبلو واصبع الله ... القدرة كما يستفاد

٢٠

استعار الصيد لذلك في لغتي العبرانية والعربية فيدل على ذلك ولانه قطعيتها حاجا
في التوراة حكاية عن المصريين انهم لما ابتلوا بما ابتلوا به قالوا اصبع الله
وهذا هو بذلك قدرة الله تعالى ... بما يفعله النادم مناسب ما ذكر بالمجاز
وقد نطقت التوراة وكتب النبوات بان الله تعالى لا يصح عليه الندم فلا بد من
حمل الندم المنسوب اليه على التاويل بما قلناه وذلك انه لما اهلك الله تعالى
الخلايق بالطوفان اخبر في ذلك انه يهلكهم وعبر عن ذلك بانه ندم على خلقهم تبلج
تمثيلا بمن يندم على شيء فعله فيتداركه ذلك بترك فعله ونسبة الغضب اليه
لمثل ذلك فان الغضبان من شانه ان ينتقم ممن غضب عليه فلهذا عبر عن
انتقامه عز وجل بالغضب ولاجل ان المحب منا يكثر العناية والشفقة على من
يحبه سميت رحمة الله وشدة عنايته محبة لا لانه ينفعل انفعال الغضبان
والمحب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما كلامه بالصوت والحرف فقد عرفته
الحال فيه وعلى مثل هذا سوا يتاول كل ما ورد من ذلك وما ياتيا سيد في كتبه
ساير الانبيا الذين على ملة موسى وفي كتب الاحبار والعلما وقد صنف
المناظرون من اليهود كتبا توضح ذلك واشار لها شارحا ابطل من هذا
الاعتراض الرابع فقد ورد في التوراة الموجودة الان حكايات يستبعدها العقول
بل يمنع وقوعها مثل قصة ادم وسبب خروجه من الجنة وقصة لوط ويهودا
وحكايات لا فايدة في حكايتها ولا في ذكرها مثل ... تفرع القبايل من نوح ... لانهم
ومواضعهم وكذلك اولاد ... وصفة الملوك الذين ملكوا في ادوم
وعدد ... تنقل بني اسرائيل الى ارض الشام ... فيها ...

هم اولاد عيص واولاد عيسو ابن اسحق ويسمونهم الاعرابيين

تستبعدها لا تعقل لها معنى معتبرة في العقل فبان ان يصدر امثال ذلك عن احكم
الحاكمين بغير مصلحة او ان يخبر بها نبي من انبياء الله تعالى شيئا ولو كون لكذب في
اخبارها من حكاية موت موسى وكيفيته ودفنه وكون قبره لم يعرف وهو مما يستبعد
العقل ان موسى اخبر به بلسان الماضي بوحي الهي وجوابه ان ما قسم
ان قصة آدم ولوط ونوح مستبعدة الوقوع عند العقل لا سيما في تلك الازمنة
المشهورات بحسب الازمنة مما يستبعد وقوعه بازمان لا يستبعد في
اخرها وادعى فيه من الحكايات انه لا فائدة في ذكرها فنجيب انه عظيم الفائدة
في زمن نزول التوراة لقوم قبله وبعده واما الانساب والقبائل فتفصيلها
ذكرت لئلا يستبعد ان من نوح الى موسى عليهما السلام مع قصر المدة بينهما تفرع
هذا العالم العظيم في المعمورة وتشكك في ذلك فازيل بهذا التشكيك بتعيينهم
ومواضع سكناهم واما وصف قبائل بني العيص فلعلمهم بحال ... من اتصال
نسل عماليق الذي هو ابن العيص وكان عيسو اخو يعقوب ... اولاد
العيص ما ولد منهم ... عليهم واختلط نسل ... بلاد ...
كلها وتلك القبائل منسوبة الى القبيل الغالب الذين هم ... ومجاورة
نسل عماليق في الكتاب ... لئلا ... في عمار قبائل ... وهلت
وذلك كله الاسباب ... خفيت ... علمها علماء التوراة الى التي
في تلك الايام ... على التفصيل ... ولا ... الى ...
او تلك الملوك المذكورون ... لهم قد كانت مشهورة فعلمهم ذكرها ...
بهم واما ... الى الارض التي وعد ...

بقيت المعجزة في ابناء بني اسرائيل في صحراء التيه اربعين سنة موجودة والمن فيه في كل
يوم وهو بر بعيد جدا عن العمارة فلا ماء فيه ولا زرع وفيه الحيات والعقارب
المؤذية وهم ما كانوا في تلك المدة جميعا فهذه معجزات من الله تعالى فعلم الله تعالى
انه سيطرق اليها لهذه المعجزات في المستقبل ما يتطرق الى الاخبار وظن ان
اقامتهم كانت في برية قريبة من العمران يمكن اقامة الانسان فيها او البراري المعروفة
والترك او انه يمكن زرعها او ان من شأن المن الذي هو المعجزة العظمى ان ينزل
فيها دائما او ان فيها آبارا فرفضت هذه الاوهام كلها بذكر تلك المراحل
والمنازل ليراها الناس في البراري المستقبل فيعلموا عظيم المعجزة في مقام تلك
تلك الامة في تلك المواضع اربعين سنة وكان يوشع بن نون لما شاهد هذه المعجزة
في ... بها يريها ليكون تلك المعجزة ثابتة حاكية ابد الليل من يرى ذلك المشهور ...
الارض فتبين له ان ليس هذه صورة بنيان يتهدم بالغرق بل ... الحجر
ذكرت المراحل الكثير المنتظم وما وقع من التردد في بعضها واختلاف ...
الاقامة فيها حتى كان في بعضها ... واقام ثماني عشرة سنة وفي ... يوم و
وفي ... ليلة واحدة بحسب ... الغمام يعلم ان ذلك ... الالهي
ونبين ذلك ... في ... الى كل اليوم وتلك المسافة
مقروء ... احد عشر يوما ... فيها تلك الامة العظيمة مدة
اربعين سنة ... قصة مذكورة في ... الاقامة ... في ...
... او ... الاعمال المهمة في ... الاجتماع او غيره ...
... المقصود ... فلا ... لا نعقل ... لا تعقل ...

في نفس الامر اولا اطلاع لنا على حكم الله الخفية كلها وقد سبق تقرير ذلك ومع هذا
فلا يبعد ان يكون اهل تلك الاعصار قد علموا فوايدها وذلك لان الشريعة
اتت وهذه الصابية من الطاهرة ... ومن وقف على مذاهب الصابية وارائهم
واعمالهم وعباداتهم يتبين له تعليل كثير من فرايض التوراة الغير الظاهرة الى الان
وتلك المذاهب والاراء نعرفها من الكتب المصنفة لهم كما هو مذكور في كتاب
الفلاحة النبطية اخراج ابن وحشية وهو كتاب مملو من هذيانات عبدة
الاصنام واعمال الطلسمات والسحر والجن والغيلان التي تاوي الى البراري وكما
في كتاب الاسطماخس المنحول الى ارسطو وكما في كتب الطلسمات التي منها كتاب
طمطم وكتاب السرور وكتاب درج الفلك والصور الطالعة في درجة درجة منها
وفي كتاب ينسب الى ارسطو في الطلسمات وكتاب ينسب الى هرمس وكتاب اسحاق
الصابي في الاحتجاج لدين الصابية وكتابه الكبير في نواميسهم وجزئيات دينهم
واعيادهم وقرابينهم وصلواتهم وغير ذلك وقد ترجم الى اللسان العربي كتبا
اخرى من كتبهم اصناف اضخم منها . وقد نبه على بعض الفضلاء ان الله
اكثر تلك الفرايض بما تنبه له من هذه الكتب كما ذكر جملة وتفصيلا وهو هذا
وذكر خلاصة كلامه اجمالا دون التفصيل لغرضية فيه وهو وان كان شبيه
المطابقة والمناسبة لكني لا اجزم به ولا اقطع بان الفرايض معللة به بل بوده
جاز ان يكون شيء من الحكم ما هو اعظم واغمض مما قد ذكره الفاضل وذلك
هو الاشبه والاظهر قال ما معناه كما تقتضي الالهية عظمته في خلقة
الانسان وتدبير حركات الاعضاء ومجاورة بعضها لبعض ولكن [illegible]

٢٢

في تدريج حالات حياة الشخص حالة بعد حالة كما لين مقام الدماغ وجعل موخرة
الصلب والنخاع اصلب منه وكلما امتد صلب والعصب هو آلة الحس والحركة
فالعصب الذي احتيج اليه لادراك الحواس فقط او تحريك [illegible] الموثرة كحركة
الجفن والخد هو ينبت من الدماغ والذي احتيج اليه في تحريك الاعضاء اخرج من
النخاع وما لم يكن في العصب [illegible] وهو التي [illegible] الا لحركة مفصل [illegible]
بان تتشعب من اطراف العضلة وهي قد صلبت وقد خالطها شظايا الرباطات وصارت
متصلا بالعظم ومتعلق بالعظم فتقدر ان تحرك العضو على هذا التدريج فكما تلطف
في التدبير الحيوان لكونه عند الولادة في غاية اللين لا يمكنه الغذاء اليابس فاعد له
الثديين لتوليد اللبن ليغتذي بغذاء رطب قريب من مزاج اعضائه حتى يصلب
ويصلب اولا اولا [illegible] وعلا في انزال هذه الشريعة المقدسة
والسيرة المشهورة [illegible] في طبع الحيوان [illegible] الصعود
[illegible] ثم نقتضي الحكمة ان يخرج [illegible] وقد لا
[illegible] كما في طبيعة الانسان من الالف [illegible]
[illegible] لان الانسان [illegible]
[illegible] الى عبادة الله [illegible] الصلوات والصيام [illegible]
٢٥١ عنده [illegible] بل نعبده بالفكرة المحضة فقط فانا كنا نستبشع ذلك [illegible]
فاقتضت حكمته تعالى ان تبقى تلك الانواع من العبادات وما يشبهها
من الاعمال الوهمية التي يدعي فيها الخواص [illegible] كما تفعله ارباب الطلسمات
ونقلها من كونها للاجسام والكواكب [illegible] الروحانيات الى كونها لاسمه

نحو هلالية وخطبته لرمضان حيث لا يتحقق فيه الا ان يكون المذنب والقربان والحجر
لم يخيل الى ان يحصل جزئي من بلوغ المقصود والحق الالية النار وتبين ان الدين
سبيل فيبقى لا شك انهم بالنيت و قربانهم فيحصل القصدية الحقة وهي وجوب
الالهية و صدقيتها المصرفة الى الغني ومن لم يتيسر حصول تحصيل المعروف وقد كان
التصديق بالقرابين و بالحج مجرد الا على جهة القصدية الثانية و الصلوة و نحوهما والدعاء
اقرب الى القصدية الاولى و صرح كون حصول تحصيل من التوحيد المفروضة كثيرة وكذا
لم يل تعيين الصرائع جوزان لا نسبة التي كلما كانت اولا اعتبر انه تقرب ثم كل
مكان وكل زمان ولم يقع عليها حيث القصد والاصوب ان الاولى عن جعل
هذا مستقبل بالحق و تحريم التوسعة في علية والاكون المقرب الا من يشاء و
حفظ التي كل يوم فلستقيم ان المطبوع من العبادة و الحج والصلوة والزكوة و
نحو ذلك في كل مكان وكل زمان و كما ان العبادة القصدية الحقة هذا النوع
من النطافة التي كان يتعبد بالغيب حتى كون كل قصد بحق الامر الذي كرمه
من هذا النوع بحيث يقع المبانية التي في معنى الموافقة المفردة الذي يجب المصلحة
والمقتضي وما ذلك الا ان اختلاف الشرعية و خطبتها الاولى عليه تقوم
من نحو ذلك لا من الاديان والذي يمكن القصدية الحقة بالطلب واحتياط
بيان تفصيل الحكم لم يخرج عنها الا المقصود نحوه الى ما يرجع في الحساب و سائر
عبادة الاوثان وتعبدهم و اعمالهم المختلفة بعض سواء يتعرض عن اهل الشرك
الكافرة اطلاق الشهوات و الشبهات بان الاقتصار على القرض و هذا
يظهر تعطف الله عز وجل في التشريع الشرائع على الحكمة و الفرق الخلافة

الفكرة عندنا بطل في حد و يمنع من كل ما يوقع الى شهوة الى محرم لذة في المأكولات
و المنكوحات و من مقاصد الشريعة ايضا اللين و النكاح و طلب كون الانسان
ذا فضائل و عفة و عقل بل يكون محبا متعطشا متشبها بالخير الرحمة
و الشفقة و كثير ما شرع ما افاد توحيد و جرى الى هذا المقصد و تنظيف
الظاهر من الاوساخ و النجاسات بعد تنظيف الباطن من الرذائل الخفية
و تطهيره بالاخلاق الجميلة من مقاصد الشريعة ايضا و لا يخفى ما في كثير
من الفروض في هذا المعنى في تحصيل الحد و اما تعيين الشعائر في حد
و كيفية ما اظهر لها في يد السنة بالتعليقة فيحصل من حيث التعليق و
بهذه الثقة كما من احد و انه مستطاع الى زيادة من حيث تعليمه و تعين ٢٧
فقد قيل انه وضع في ذلك بعض الاعمار و بعضها بان تكتسب الكمال في التوراة
و يحصل عنها عن المقصد على من وصل اليه متى يحيط بالمستحق كلها في الاستيعاب
فان التعيين على المستقبل بعض الماضي فقط مثله اتفقوا على وجه التحرز الحكمي
المشتمل و تعينها بفرق و قد الاعتراض ان يبحث المحفوظ في التوراة لم يجد
فيها تصريح بالثواب و العقاب الاخرويين و ذلك من اسم جعل ما عن ذكر في هو منزلة من العدو لما جاز خلوها من التصريح
الاصل الاعظم في التشريع فهو كالنسبة للتوراة التي بايدي اليهود وجد بكلها الحدود
عنه الى الجنة و النار و الصلوة من ذكرها في التوراة مما يرجع الى الوصية الكلية و
الاعتقاد و تعينها الى الاشتغال و لو بحبها الا اعتداد بها فالتجربة فيه ان
التنعيم في الدنيا غير مختص بالصالحين و الشقاء منها لا يختص بالعصاة فما الطاعين
و كم من صالح مطيع شقي و كم من فاسق كافر منعم و ما به يتعالى عن المنفعة

وهم حتى ... ان ... جمع ... ما لا يبقى او يقع الا ... بخلاف ... وجد ... في التوراة
ذكر التصريح ... لا يخفى ... الا ان قد ... على ... عليه السلم ... بني
اسرائيل ... منهم ... كان ... لم يكن في التوراة ... قبيل ... الامور
الا انه لا يجوز ... ولا ... في ذلك ... لا
يعرفها ... الا ... الطبيعة ... الطبيب ... ان
انما يعالج المرض ... الا ... طبيب ... البني
... في زمانه ... عيسى ...
المنكرين ... كان ... منهم عبادة الاصنام والكواكب
... عبادة ... اعتقادهم ان بعبادتها وتقريب القرابين
لها تعمر الارض وتخصب البلاد وتصح ... الاشجار وكان علماؤهم ووعاظهم
واهل ... منهم يعظون الناس ويعلمونهم ان الفلاحة التي بها قوام ... كلها
... على الاختيار ... ان يعبدوا الشمس والكواكب ... بعضهم
... البلاد وخربت وقالوا في كتبهم التي ذكرنا ان ... العمران
والصحارى فلذلك صارت عادة ... الاشجار ... الفضلاء ... كانوا
يعظمون الفلاحين ... لاشتغالهم بعمارة الارض التي هي ارادة
الكواكب ... كتاب الفلاحة النبطية ... الكرم ... حوالى
الحكماء ... والانبياء قد امروا ... الالات ... الاعياد و
... الاصنام وان ... ذلك ... [illegible]
وذكروا في هذا الفصل من الوعد والوعيد على ذلك من تعطيل الاشجار ...

... وصرف ... وحصل ... الاشجار ...
... الامور حتى ... [illegible]
... عن الاجساد وتعطيل ... الاعمال ... المفيدة
... عليه السلم ان ... عبادة الكواكب ... الاصنام
انقطع المطر ... الارض لم تنبت شيئا ... ثمار الاشجار ...
الافات والعاهات بالاجسام ... الاعمار ... على عبادة ...
تبع نزول الامطار وخصب الارض وصلاح الاحوال وصحة الاجسام وطول الاعمار
... هذا الوعد والوعيد في عدة مواضع من التوراة ...
... النفوس ... العقيدة ...
... البقاء الابدي ... بعد الموت ...
... في التوراة ... الامر ...
... والتعريض ... معتقدة
... البعث والنشور للاموات وبقاء النفس بعد موت الجسد ...
... التوبة ...
الاجل ... [illegible]
... [illegible]
الاخرة ... في الصلوة ...
... الجنة والنار ...
... [illegible]

وانما توعدهم بالعاصين فيها حتى تحقق تكذيب عبدة الاصنام والكواكب قبل
قد كان ذلك مطردا لما كانت السكينة الالهية بينهم بحيث يعلمون ان امرهم يجري
على قانون واحد في اجراء عقوبة المستحقين بهم لا على قانون طبيعي حتى عبرهم كما سبق
فهذا الوعد والوعيد الدنيويان سوى مطلق الثواب والعقاب لجملة الامة من حيث
هي جملة ومجموع وفي الارض التي وعدوا ايها عند حلول السكينة بينهم لا في غيرها
ولا لشخص شخص بعينه الا نادرا بل وعد كل شخص على طاعته ووعيده على عصيانه
انما هو في الاخرة وبعد الموت ابدا واما في الدنيا فليس بمطرد بل قد يظهر
من العناية بالشخص الصالح الخير اختصاص به عن غيره في الدنيا ويظهر من الخذلان ٢٥
فيها بالظالم [illegible] ما لا يشك العاقل المعتبر انه عقاب له على ظلمه
ولكن لم يطرد ذلك بل يوجد احيانا في الدنيا السعيد العاصي والشقي المطيع وبالعكس
كما اعترف بذلك علماؤهم وفضلاء مفسريهم وقد جرت حصول ذلك الوعد لهم عند
عصيانهم وعكوفهم على عبادة الاوثان والسمائيات [illegible] فيها الدنيوية
وتبين ذلك لمن نظر تواريخ ملوكهم وانبيائهم ومشايخ امتهم في الارض المقدسة
التي امروا بها وكانت السكينة حالة بينهم فيها وقد شبه بعضهم ملة بني
اسرائيل بالملة الحنيفية وسائر الملل بالمولات فاذا ارادوا ان يتشبهوا بتلك
الملة لم يقدروا على اكثر من التشبيه الظاهر فانهم اقاموا بيوتا لله في غير
البقعة فيها اثر فرادوا وشكوا المتقدم عليهم الوحي فلم يظهر فيهم وعصوا وحجوا
فلم تنزل بهم عقاب من الله ليتحقق انه على تلك الخصال [illegible] عليهم اهل البيت
الذين يستقبلونه في صلواتهم فلم يتغير حالهم بحسب [illegible] وعصيانهم

[illegible] جميعهم واختلافهم واتفاقهم [illegible] الانقطاع [illegible]
حتى اصيب قبلتهم [illegible] البيت المقدس [illegible] وانما الحجر [illegible] كانوا
في كثرة او في قلة [illegible] حال [illegible] وما لكم [illegible] ويتحقق
من الالهي [illegible] التفرق الذي عرض لهم على اكثرهم
الا [illegible] طول [illegible] كانت [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] في هذا الموضع [illegible] النصارى
[illegible] وكثير [illegible] النبوة [illegible] معجزات
كثيرة بالنقل المتواتر [illegible] عباد
الاصنام [illegible] الكهنة
[illegible] معجزات موسى
[illegible] نقلهم
[illegible] المعجزات الا على التصديق [illegible] نبوة موسى والمعجزة
من انبيائكم وجوابا ان الذي نقل من الخوارق على يد المتحدين بها ان لم يعلم
تواتره فلا عبرة به والذي [illegible] من دعى الى عبادة النيران والكواكب
والاصنام [illegible] من هذا القبيل [illegible] عظيمة
[illegible] فان الشهرة غير التواتر كما قد [illegible] الفرق [illegible]
[illegible] متواترا غير كونه متواترا في نفس الامر [illegible]
[illegible] في الاسنادات والذي يعلم تواتر نقله [illegible] فيه
[illegible] فلا عبرة [illegible]

التغيير من هذا القبيل ايضا وان لم يجوز العقل او جوزه ولكن حكمنا بان ما لم يقترن بخوارق
ما تحقق امتناعه على الله تعالى او على غيره عقلا او نقلا ثابتا من شريعة نبي او ان
اقترن فاقتران ذلك به اما غير جائز لانه اضلال للعباد وقد سبق الكلام فيه في
المعجزات وان جوزنا ذلك فنقول الله تعالى مكن ذلك الاتي بهذا الخارق من فعله ليعلم
بعدم انخداع العقلاء والا لقدحوا في عقول انفسهم او جحدوا ما رسخ في قلوبهم
من الايمان بالشرع السابق بدعواه ذلك وان لم تقترن بالخوارق المتواترة
التي لا وجه لوقوعها بحيلة ما يمتنع عقلا ولا نقلا ومن الناس من لم يوجب الالهام
على تصديق مدعي النبوة بها الشكوك السابق ذكرها ودعوى سهولة الجواب عن التفصي
عنها بحيث تعرف وجه الكلام فيها وهذا الفرق من الناس منهم من جحد
لجميع النبوات مطلقا كما حكي من البراهمة ومنهم من دان باعتقاد النبوة بمجرد
المعجزات بل بقرائن يعلم اليها توجب الايمان بها وبعض اليهود اقروا بنبوة
موسى عليه السلم على هذا الوجه فانهم ادعوا ان معجزاته وان كانت عظيمة كثيرة
لم تكن الجلال التي بين اسرائيل بمجردها بل بسماعهم الخطاب من الله تعالى في جبل طور سينا
فعلموا نبوته بالوجدان كما يعلم النبي نبوة نفسه علما ضروريا ثم نقلوا ذلك الى من
بعدهم نقلا متواترا وزعموا ان بذلك حصل لهم الايمان التام لا بطريق الاستدلال
بما ظهر من المعجزات فان معجزات موسى وان كانت مما لا يتيسر للعاقل تجويز الحيلة فيها
كانشقاق البحر وانقلاب العصا ثعبانا واهلاك كل بكر في بلد مصر من الناس والحيوان
الا انه كان مختصا ببني اسرائيل والتظليل بالغمام وانزال المن مدة اربعين سنة
وان كانت عظيمة عددها وامثال ذلك من معجزاته عليه السلم لا تفيد الا الظن كذلك

الظن الغالب عندهم في هذا المطلب لان هذا ما لم يحصل فيها تلفيقا في غير هؤلاء النبوة
ومن الناس من اوجب تصديق الله تعالى للمتحدي بالمعجزات التي بالصفة المذكورة
والنبي فحسب اكثر الناس واهل هذا الراي من اليهود لا يمكنون تواتر معجزات مستجمعة
الشرائط الموجبة للتصديق لغير موسى وغيره من الانبياء التابعين له بنبوتهم او
ضعفوا قول المخالف ان تواتركم لعيسى اصح من تواترهم وقد عرفت ما قيل في تواتر
اليهود الاعتراض السابع لا نسلم امتناع نسخ اليهود بل هو واقع ولازم لهم
وان كان واقعا وقد نطقت التوراة في عدة مواضع بانه لا نسخ فهذا القطع في
صحتها على رايهم اما بيان انه واقع فلوجوه خمس احدها ان من احكام التوراة من
حضر ميتا عند موته او مس عظما منه او وطي قبرا فانه يتنجس ولم يطهر الا برماد البقرة ٢٦
التي كان الامام الهاروني يحرقها فان استغنى اليهود الان في الطهارة عن ذلك
الرماد مع عجزهم عنه فقد اقر اليهود بالنسخ لما دل اقتضاه هذا البرهان وان لم يستطيعوا
عن ذلك كانوا انجاسا وهو خلاف معتقدهم لانهم يصلون ويمكنون المصلي حقوقه و
يعتزلون الحائض حتى لا يتنجسوا بها وثانيها ان اليهود يدعون ان جميع ما في كتب
فقههم نقله الفقهاء عن الثقات عن موسى عليه السلم ثم اختلفوا في المسائل الفقهية
اما ان يكون الحكم الشرعي في المسئلة واحدا وهو خلاف تسليمهم او لا من اصول المتفق نسخ الاخر
وهو المطلوب وثالثها ان في صلواتهم فصولا لا تحتمل الا عيبة تدل على انهم مقتفون المجد
زوال الدولة عنهم ولهم اصوام تدل على ذلك ايضا مثل صوم احراق البيت المقدس
وصوم حصاره وصوم كذا وصوم صلب هامان وكل هذه الاشياء جعلوها فرضا
عليهم مع انهم قد نصوا في التوراة على الزيادة على ما فيها من الفرائض وهذا نسخ لها

النص. ومما يبين ان عندهم في التوراة انه لا يجوز للملك الذي يعقده الامة ان يكون
عليهم اباً يستكثر من النسوان لئلا يطغى ولا من الذهب والفضة جدا مع ان
داود عليه السلم استكثر من النسوان وولده سليمان استكثر منهن ايضا ومن الذهب
والفضة استكثارا عظيما وهذا يدل على النسخ وفي كتب الانبيا عدة مواضع
تدل على ان الفرض المشروع في التوراة لا حاجة الى استقصائها ومن خاصية
التوراة تنطق بايجاب الختان في اليوم الثامن من الولادة وتحريم الصنائع
العملية في يوم السبت واحد الفرضين ينسخ الاخر اذا اتفق ثامن الولادة يوم
السبت وفيها غير ذلك دال على النسخ يعرفه من يعرفه من علمايهم. ومما يدل ان
اللفظة التي يعبر بها في اللغة العبرانية عن النجاسة تستعمل لثلاثة معان فيقال
على العصيان وخلاف المامور به من فعل او راي ويقال على القاذورات كالغائط
والبول ويقال على المعاني المتوهمة اعني ليس كنا الوصل كنا اعتبا بهم كذا
وملامس الميت انما يطلق عليه هذه اللفظة بهذا المعنى الثالث لو حمل الى ان لا
ان شيا من اجزا القدس لا يصح التطهر بها والبقرة المذكورة على التطهير
ولا يمنع من الصلوة وحمل المصحف قبل التطهر بذلك بخلاف المتنجس بالنجاسة التي
بمعنى مباشرة المستقذرات فان المتنجس بها ممنوع من الصلوة وحمل المصاحف
ويكفي في التطهر منها الما فقط فتشابه الاشتغال بالجهل باختلاف معاني
اللفظة المدلول بها على النجاسة في لغة العبرانيين والمشابه على فقهايهم فليس
كلها ماخوذة من النقل بل منها ماهو ماخوذ من النص ومنها ماهو ماخوذ من النقل
ومنها ما عرف بطريق النظر والقياس ومقدماته ماخوذة من النص والنقل

بالنقل والاختلاف غيره وان في النقل الصحيح ولكن يقع فيما كان يحتاج الى النظر والاجتهاد
ودعوى ان يعلم كل ما يجوز على الصحابة فهو محال لان منهم اخبر منهم فضلا عن جميعهم
ومما يثبت بحثهم لا بينهم وحكايتهم فيما وجبوه عليهم مع ان التوراة قد نهى فيها عن
الزيادة عليها والنقصان منها فاعلم ان التوراة قد امرت بطاعة الانبيا المتمسكين
بشريعة موسى وقال لا تطيعوا النبي وان تنبأ في ضيعتكم ان يأمروا بما يبطل حكما من احكام
التوراة على وجه التشريع المؤبد والا لم يكونوا من متبعي تلك الشريعة بل قد يلزم ان
فعلى كل نبي منهم ... وجبها تلك الاحكام على شرط ان لا يتقدم ... الانطباق
كما قرب ابطال النبي بعض المواضع المقصودة فيما سواه ولم يجز استمرار ذلك
وامر التوراة ايضا بطاعة الايمة في الاحكام الموجودة لسبب بقية من الارض
كانوا استقرت بالقدس والتي لم يكونوا من الانبيا ولكن لم يحجوا الفتوى شيا من احكام
التوراة منسوخا ولهذا يجب على التحقيق احكام ... لا يجوز عليهم اصطلاح
... كلام ... لا ... عليهم
... ذلك ... من ... اجتهم من ... لم
... في التوراة ... يحاول
... والداود ... في المرسلين ... يجب
عصمة النبي المرسل ... وذلك في الحفظة ... على ان داود
عليه السلم ... البنات اللاتي تزوج بهن فلم يتجاوز فيهن العدد الذي
لا يجوز تجاوزه ... من الذهب والفضة ... الفرض
في مصالح الامة ... ولم يستكثر من النسوان ... ثم

بسبب تجاوزه على هذه الفرضية ومن يعتقد عموما فانه لا يخفى عليه خطأ [illegible]
فيما جا من امثال ذلك في كتاب سائر الانبيا واما فريضة الختان والسبت
فالختان ايجابه سبق من ايجاب السبت فعلم من ذلك انه حيث حرمت الاعمال
الصناعية في السبت كان الختان مستثنى فلا نسخ وحال امثال هذه الموارد
لا يخفى على ذوي البصيرة ويجب ان تعلم ان هذه الاعتراضات لا يتعلق ان صدرت
جميعها الا من كان خارجا عن الملة النصرانية وعن الملة الاسلامية لكونه
بعقيدة المتقين جائز [illegible] جميع ذلك لكن يعتقض امراه بعضهم فان النصارى
يعترفون بنبوة موسى وداود وانبيا الذين على ملته صلوات الله عليهم اجمعين وبجميع المعجزات الواقعة
وبصحة التوراة وكتب النبوات ولا يمكنهم جحود ان اليهود يقولون بالقيامة
والحيات بعد الموت فان في [illegible] الذي كان [illegible] انه كان يقول
انه من الفريسيين الذين يقولون بالحيات والقيامة والملائكة والارواح [illegible]
الصدوقيين [illegible] اليهود [illegible] الزمان [illegible]
فانهم لا يقولون بذلك [illegible] جمهور اليهود [illegible]
[illegible]
منهم [illegible] الانجيل [illegible] اليهود [illegible]
[illegible] شريعة [illegible] السيد المسيح [illegible]
في الانجيل [illegible] موسى ولكن [illegible]
[illegible]
[illegible] من توراة موسى [illegible]

من

٢٨

الى الحياة [illegible] في ملكوت السما وحيث انكر اليهود على المسيح كون بعض
اصحابه فركوا السنبل يوم السبت واكلوا اجابهم بان السبت قد [illegible]
الى ذلك لم يمنع [illegible] المضطر الى الاكل كما لم يمتنع داود حيث اضطر من ان ياكل
من مايدة الرب التي لا يجوز الاكل منها وانه [illegible] الى [illegible]
وكذا اصحابه بعد رفعه الى الان فليس منعهم من ذلك بعد [illegible]
احتياجهم الى مخالطة سائر الامم والمسلمون ايضا اعترفوا بنبوة موسى [illegible]
وبنبوة انبيا قبله وبعده ومعجزاتهم وهم [illegible]
وعقاب النار اما الجنة فلكثرة ما جا في القران المجيد وقالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى بمعنى ان كل واحدة من الطائفتين [illegible]
لا يدخل الجنة الا من كان من طايفتها واما النار فلما جا في موضع من القران
المجيد وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة [illegible]
باجماع المفسرين [illegible] في القران [illegible] الاخرة [illegible]
في سورة سبح بل يؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي
الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى [illegible] يقولون ان التوراة [illegible]
صحة توراة اليهود في [illegible] وقالوا ذلك مع ان في القران وفي الاخبار [illegible]
على ان التوراة كانت في زمن محمد صلوات الله عليه عند اليهود [illegible]
[illegible] وعندهم التوراة فيها حكم الله [illegible] عندهم بعض التوراة
[illegible]
[illegible] يحرفون الكلم عن مواضعه [illegible] يكتبون الكتاب بايديهم ثم

الى

يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا لا يدل الا على الاشارة
فيه الى التوراة ولا اشكال ان في اليهود من يروي من الاحاديث الكاذبة كما في
المسلمين وتحريف التوراة بعد محمد قد عرفت انه لا يتصوره عاقل ولا يتم
شريعة الاسلام الا مع القول بان شريعة موسى منسوخة ولهذا افترقوا الى
رفع تواتر اليهود في القول بتحريف التوراة حتى لا يقع الزامهم بما فيها [illegible]
على تأبيدها وعدم نسخها ومنهم من حمل لفظة التأبيد التي في التوراة على انها
استعملت فيما ينتهي [illegible] كما جاء فيها في العبد العبري انه يستخدم ست
سنين ثم يعتق في السابع فان ابى العتق فليثقب اذنه ويستخدم ابدا و
ابدا [illegible] انه يستخدم الى خمسين سنة كما صرح به في موضع آخر وقال اليهود
انا لا نقول بحمل مجرد لفظة التأبيد ولا ننكر انها قد تستعمل مجازا في غيره
بل نقول انا نعلم باضطرار من لفظ التأبيد ومن قرائن غيرها من التوراة وكتب
الانبياء وكلام حملة الشريعة الى موسى عليه السلام كما نستدل بدوام شريعة كما
تعلمون انتم ان شريعتكم لا تنسخ لا من مجرد الالفاظ [illegible]
[illegible] المتيقن اجابهم المسلمون بانه [illegible]
مع [illegible] النصارى على كثرتهم وقراءتهم لكتبكم لا يجدون [illegible]
[illegible] محمد ان شريعته لا تنسخ [illegible] المسلمين [illegible]
ولليهود [illegible] على [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] وكون هذا الطريق الاقل [illegible]
ان الاقل من [illegible] الاكثر من [illegible]
او قبل [illegible] اليهود مع كثرة [illegible] للمسلمين [illegible]
منهم [illegible] العوام من المسلمين فضلا عن الخواص
منهم [illegible] ذلك في [illegible] المسلمين اولى ولا [illegible]
هذا من [illegible] البعض [illegible]
[illegible] شريعة [illegible] البعض [illegible]
ذلك البعض [illegible]
٢٩ [illegible]
الباب الثالث [illegible] النسخ [illegible]
[illegible]
[illegible] التوراة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بالتحفظ مستمرا على حجهم والرضا على الافراد التابعين للمسيح الذين خص منهم اثني
عشر شخصا كعدة الاسباط من بني اسرائيل ثم على الامم التابعين لاولئك الافراد
ونحن من بني اسرائيل وان لم نكن من ذريتهم فالاولى ان نكون نحن الذين من بني اسرائيل
لاتباعنا المسيح واصحابه وتبع اولئك الافراد جماعة صاروا كالحجر ولانه
لا يستحقون درجة بني اسرائيل وجاء ايضا لفظ والاستشهاد في كثير من العلماء الامم
في حديث الاربع النصارى كلفظ العمل من تعظيم المسيح وتعظيم صليبه وتبع اصطلح
ووصايا الحواريين اصحابه وقوانين ماخوذة من التوراة التي نواها ولا تقع
في تحقيقها وانما هي من عند انفسهم والذين امنوا بهذه الدعوى اتبعوا طوعا من غير
اختيار منهم ومنها من غير ان يلجوا اليها بسيف ولا قهر واتفق النصارى
على هذه الامانة بعد اجتماع ثلثماية وثمانية عشر نفسا عليها في زمن قسطنطين
الملك ومضمونها نؤمن بالله الواحد الاب ضابط الكل صانع ما يرى
وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد بكر الخلائق كلها الذي
ولد من ابيه قبل كل العوالم وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر
ابيه الذي اتقنت العوالم وخلق كل شيء الذي لاجلنا معشر الناس ولاجل
خلاصنا هبط من السماء وتجسم من روح القدس وصار انسانا وحمل به وولد
من مريم البتول والم وصلب في ايام فيلاطس ودفن وقام في
اليوم الثالث كما كتب وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مزمع لان ياتي للقضاء بين الاموات
والاحياء وبالرب الواحد روح القدس روح الحق المنبثق من الاب الروح المحيي
وبجماعة واحدة مقدسة مسيحية جاثليقية ونؤمن بمعمودية واحدة لغفران الخطايا

الخطايا وبانبعاث اجسادنا وبالحياة الابدية هذه امانتهم [illegible] ولم يخرج عنها اليعقوبية
والنسطورية وانما خلافهم في المعنى لانهم اجمعوا في النسخة التي اخذوها من اليعقوبية
العربية [illegible] اتقنت العوالم وخلق كل شيء ووجدت في بعض الكتب [illegible] زيادة
الالفاظ بهذه العقيدة واتفقوا على ان اقنوم الاب هو الذات واقنوم الابن
النطق [illegible] العلم [illegible] متولدة من الاب على سبيل [illegible] كتولد
[illegible] الشمس [illegible] واقنوم روح القدس هو الحياة وانما [illegible] الابن
واتفقوا ايضا على اتحاد الكلمة بالمسيح عيسى عليه السلام واختلفوا في الاتحاد
فقال [illegible] الكلمة [illegible] ٢٠
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقالوا ان المسيح [illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا ان المسيح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاما الملكانية
فانها قالت ان المسيح [illegible] الانسان الكلي
[illegible] الاجساد
[illegible]

الا ان ثواب المتقربين ليس من جنس الجسمانيات بل قالوا ان الخلق
يصيرون في ملكوت السما كالملائكة او في ملكوت الله ويعتقدون بقاء الانفس
الانسانية بعد خراب الاجساد بالموت واجمعوا على قولهم ان شريعتهم التي جاء
بها السيد المسيح واصحابه لا تنسخ الى يوم القيمة ونقلوا عن الحواريين انهم علموه من
رايهم علما ضروريا لا ارتياب فيه ونقلوا عن المسيح في الاناجيل الاربعة اعني
انجيل متى وانجيل لوقا وانجيل مرقوس وانجيل يوحنا معجزات كثيرة وانها
تتضمن انه احيى ثلثة موتى واحد قبل ان يجعل في التابوت واخر في التابوت قبل
ان يدفن واخر بعد ان دفن باربعة ايام ويوحنا هو الذي ذكر في انجيله احيا
الثلث وفي بعض الاناجيل ذكروا واحدا منهم فقط وفي بعضها اثنان ولم يذكروا
فيما عدا انجيل يوحنا احيا المدفون منهم واتفقوا فيما عداه على احيا الذي لم
يجعل في التابوت وابرا الزمنى والابرص وحول الما خمرا واشبع خمسة الاف
رجل بغير النسوان والاطفال من سمكتين وخمسة ارغفة واخرج الشياطين من الناس
وكشف اسقاما كثيرة ومشى على الما وغير ذلك من معجزاته عليه السلام وفي الاناجيل
الاربعة اختلاف كثير قد تعسف علماوهم للتوفيق بينها وفيها امثال كثيرة و
مواعظ بمكارم الاخلاق ومثل قوله ما معناه ان انتم كافيتم السيئات بالسيئات
فلا اجر لكم عند ابيكم الذي في السما ولا حسنة ومثل ان انتم غفرتم لبني البشر
سيئاتهم فان اباكم الذي في السما يغفر لكم سيئاتكم وان لم تغفروا فلا يغفر لكم السلام
وقد كان بين النصارى اختلاف كثير في العقيدة كما ان منهم من اثبت للاب ولدا
زمانيا وقال ان الله تعالى احدث الابن وفوض اليه خلق العالم والنا من قالوا

انه والابن ازلية قبل كل العوالم وليس بمصنوع كما هو في الاناجيل المتفق عليها
وقد كان لهم اجتماعات كثيرة لازالة الخلاف بينهم [illegible] فيما بعض الى الغرب واوت
الى سفك دما كثيرة منهم يعرف ذلك من تواريخهم وتغيير احكام التوراة كاباحة لحم الخنزير
وترك الختان والغسل [illegible] عن الحواريين لا عن السيد المسيح فانه لم يزل متمسكا باحكام التورية الى
ان قبضت اليهود عليه وكان يامر بها وقال ما جئت لانقضها وكذلك الحواريون ما تركوها
تفريطا [illegible] بين [illegible] وضع [illegible] بما يقتضيه فيهم وشرعهم
كما هو مذكور في الانجيل وبقي اصحابه على التمسك بها مدة طويلة الى ان ظهر بولس الذي [illegible]
انه والاعلان بنسخها وانما كان يلزم العمل بها الى حين ظهور السيد المسيح لا غير [illegible]
٢١ اي قول بولس الرسول ومما خالفوا النصارى انهم يقولون الاب [illegible] الاقانيم التي ذكروها
ان كان مرادكم بها ذوات ثلثة قايمة بانفسها فبرهان الوحدانية يبطله ومن المخالف خلاف
مستقلة في التوحيد وان كان مقصودكم انها صفات او واحدة ذات [illegible] صفتان
فهلا جعلتم صفة القدرة [illegible] وكذا سائر ما يوصف به الله تعالى اقانيم فان قالوا
فهو غير [illegible] فهو [illegible] الاتحاد فغير معقول
لان الشيئين اذا اتحدا [illegible] او واحد [illegible] او عدما [illegible] وحدث
ثالث وان عدم احدهما وبقي الاخر [illegible] فان فسر الاتحاد [illegible] بمعنى
المخالطة والممازجة والتركيب فان كان للاب [illegible] والابن [illegible] بحيث يتحد الاب
بالمسيح [illegible] الاب [illegible] المذكور [illegible] التوحيد وان كان الابن صفة فلا يعقل
في الذوات العالية ان يظهر [illegible] الجسم [illegible] الذوات كما لا يعقل
ان يكون [illegible] ثم [illegible] كل شي [illegible] ان يكون علم الله تعالى

موجودا فيه جوهر المسيح وقعت واحدة فلا حقيقة الواحدة في الحالة الواحدة موجوها
وهو مح فان لم يكن يتم على ما حال الاتحاد كان كونه على ما حكاه جالينوس يعتقد الى مخصص
تخصصه وذلك يخرجه عن الالهية والعقول بالاتحاد بالطل لانه لا يعقل الا في الاجسام
والكلمة عندهم ليست بجسم فان تاولوا الممازجة بالتركيب الارتباطي كما الارتباط الواقع
من نفس وبدن فارتباط احد الشيئين بالاخر لا يعقل الا باحتياج احدهما الى صاحبه
اما مع العكس كاحتياج النفس الى البدن باعتبار واحتياج البدن اليها باعتبار
اخر واما من غير عكس كاحتياج صورة السرير الى الخشب وعدم احتياج الخشب اليها
لكن فيما نحن فيه يمتنع احتياج الجزء اللاهوتي الى غيره بوجه من الوجوه ولو كان الاتحاد
لاحتياج الجزء الناسوتي الى اللاهوتي من غير انعكاس لكان مثل هذا الاتحاد حاصلا
مع كل المخلوقات لان كلها محتاجة في وجودها وسائر كمالاتها الى القديم ولكون الاتحاد
كالاتحاد نقض النقض بالجمع ان يعني به ان ذات المسيح صارت مثلا للباري فهو مح
لاستحالة ان يصير الجسم المحدث منزها وان عنوا انه حصلت له خاصية لاجلها قدر على
ما لم يقدر عليه غيره فليس يقتضي ذلك كونه الها والا لكان كل من ظهر على يديه معجزات
من الانبياء الها لاسيما مثل معجزات موسى فانها اعظم من غيرها كما حكي عن معجزات المسيح
وابعد من وقوع الحيل فيها واكثر رواة من رواتها فان رواة تلك من الملل
الثلث ورواة هذه بعضهم وايضا مثلها جاز في شيء كانه جوهر غيره الا وقد
اشترك في امر جوهري وعمهما عموم حقيقة لا عموم نسبة فان لم ينفصل احدهما عن
الاخر بفصل لم يكن كون الاب ابا للابن اولى من العكس ثم جاز ولد الابن ابنا
اخر والاخر اخر هلم جرا الى غير النهاية وان انفصل عنه بفصل جوهري لزم التركيب في الباري

الباري وان لم ينفصل بفصل ولو كان ذات الابن عين ذات الاب مع زيادة وكل ذلك مح
ولو كان المراد بقولكم ان الباري جوهر واحد ثلثة اقانيم انه ذات على المذهبية او ذات
عاقلة لنفسها وذاتها معقولة لها كما حكي عن يحيى بن عدي انه فسر الاب والابن
والروح القدس ان كونه عقلا مجردا هو الاب وكونه عاقلا لذاته هو الابن وكون ذاته
معقولة هو روح القدس فما قلتموه في الامانة التي اتفقتم عليها مناف لذلك فان فيها
تحقيق ان الابن ذات غير ذات الاب وذات الابن هي التي نزلت وصعدت دون
الاب ويقال لليعقوبية في قولهم ان المسيح جوهر من جوهرين واقنوم من اقنومين جوهر لاهوتي
وجوهر ناسوتي انه ان كان كل واحد من اللاهوتي والناسوتي على حاله لم ينفصل عما كان
٢٢ عليه فهو قول النسطورية وان كان كل واحد منهما قد بطل لاخر فقد اقررتم ببطلان
القديم وزعمتم ان يكون المسيح لا قديما ولا محدثا ولا الها ولا غير اله اذ قد خرج كل
كل منهما عما كان عليه وايضا فان العقلاء يشهدون بان ناسوت المسيح مثل ناسوت
غيره فلا يكون قد بطل وعكسه لا يجوز اذ الجزء اللاهوتي هو الذي لا يؤثر في غيره وغيره
يمتنع ان يؤثر فيه ويقال للنسطورية القائلين بجوهرين واقنومين انهما ان كانا قديمين
فقد اثبتم قديما ثانيا هو ناسوت المسيح وان كانا محدثين كنتم قد قلتم بحدوث
الابن الذي تزعمون انه اله وعبدتم ما ليس باله لانكم تعبدون المسيح وهو على هذا
القول جوهران محدثان وان كان احدهما قديما والاخر محدثا كنتم قد عبدتم
القديم والمحدث اذ المسيح الذي تعبدونه مجموعهما والمجموع القديم والمحدث من
حيث هو هذا المجموع محدث فتكونون قد عبدتم المحدث والمحدث من حيث هو محدث
لا يستحق العبادة فيجب ان تختص العبادة للقديم ولا تتعلق بالمحدث في ذلك الحال

فيكون قد [illegible] الجموع [illegible] المحرقة على ان يكون [illegible] [illegible]
المسيح الذي هو عبارة عن مجموع اللاهوتين غير مستحق للعبادة وهو خلاف معتقدكم
و[illegible] على قولهم ان المسيح جوهران اقنوم واحد فوارد الاتحاد وقع بالاول
الكلي لا بالجزئي ان الانسان الكلي مشترك بين جميع الناس فلو اتحدت الكلمة به لزم
ان لا تختص بهذا البعض الناسي دون البعض وانه باطل وعلى هذا فبطل ان يكون
المسيح [illegible] فكذلك لا يكون جوهرين فجميع مذاهبهم اذن باطلة ثم ان الله الكريم عز و
تعالى انه سكن الرحم في دنس الحيرة وضيق البطن والظلمة واضطرت اليه [illegible]
الجسمانية او اصابه سنة او نوم او احدث في ثيابه او بال في فراشه او ضحك او بكى
او اخذه [illegible] لم يرد عجزا او مرض او لحقه خوف او غضب [illegible] من الناس او عجز او
هرب او احتال لانه اكل وشرب و[illegible] الارض او انه لم يستطع ان يمضي امره
و[illegible] ملكه حتى نزل الى الارض ليهديهم وينجيهم من الشيطان و[illegible] الهدى من كان
الضلالة ويعوذهم من الخطايا فعبثت به اليهود وعذبوه وصلبوه ولا قوة
ولبث [illegible] ايام في القبر ثم ان خطيئة كانت قبل المسيح او بعده اعظم من الخطيئة
كانت في زمانه عندكم وتجد الشيطان لم يزل مستمرا بعد المسيح كما قد كان قبل مجيئه
في الاغواء والاضلال فانه فرقكم على مذاهب شتى وشهد بعضكم على بعض
بالضلالة وقد قتل [illegible] [illegible] العظم
والعدو [illegible] [illegible] من الامم [illegible]
[illegible] ان اتخذ المسيح الها لكونه [illegible] [illegible] عجب
[illegible] [illegible] ان اتخذ الها [illegible]

[illegible] احيا الميت [illegible] على يديه المعجزات الكثيرة [illegible] [illegible]
جاز [illegible] عبادة البشر لكان احق بذلك من الذي حبس [illegible] وعذب وصلب و[illegible]
[illegible] ايضا [illegible] [illegible] الان [illegible] بالنزول وان كان في ذلك لانه يسمى
في الانجيل ابن الله فانتم تقرون ان اسرائيل سماه الله ابني بكري وقد سمى المسيح
الحواريين اخوته وفي الانجيل ايضا حبوا من احبكم [illegible] تكونوا مثل ابي وابيكم
الذي في السما وفيه ايضا ان انتم [illegible] السيئات بالسيئات فلا [illegible] عنكم
وفيه ان انتم غفرتم لبني البشر سيئاتهم [illegible] الذي في السما يغفر لكم وان
او عيسى [illegible] معجزاته فغيره من الانبيا قد فعل [illegible] [illegible] ايضا كيف
[illegible] [illegible] الخطيئة حتى طرده يحيى بن زكريا [illegible] [illegible] انه لم
[illegible] [illegible] التطهير بالماء [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] حتى كان [illegible] [illegible] الضعفة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في الانجيل [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وفي الانجيل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] [illegible] وقال ليوسف [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في الانجيل [illegible] [illegible] مريم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العظيم [illegible]

الا شيء الا يعلمها الا سبحانه وقد علمتم انكم تزعمون ان الابن هو الكلمة وهي العلم وهو في زعمكم
علمه بعض الامور الدال ذلك على عدم الاتحاد الذي تدعونه لما جاء في الانجيل من قول
المسيح لما اخبر بشيء من احوال الساعة واشراطها قال ان ذلك اليوم وتلك الساعة
لا يعلمها انسان ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب وحده وفي الانجيل انه رقد
في السفينة ولم يعلم حتى ايقظه بعضهم وداود النبي يقول [illegible] الايام ولا يرقد
حافظ اسرائيل ويقول يا رب من يشبهك لا ياخذك [illegible] وفي الانجيل من كلام
قلبه [illegible] ان يقول للجبال [illegible] وتجد [illegible] المسيح لا [illegible]
[illegible] على [illegible] اللطيف ولا شيء [illegible] وعيد [illegible] العصفور وجد [illegible]
والثعلب يجد [illegible] وابن البشر لم يجد مكانا [illegible] البني يقول
ان المسيح يجلس على منبر داود [illegible] بين الناس [illegible] يسوع [illegible]
[illegible] وقال [illegible] ابن البشر [illegible]
قط واما [illegible] طه [illegible] بعد يسوع [illegible]
وليس هو في الانجيل ولا في هذه الكتب وقال [illegible]
[illegible] ابو [illegible] من [illegible] الانجيل
التوراة فكيف [illegible] على [illegible]
من [illegible] الى ابي [illegible] وقال [illegible] حتى
اصلي وقال [illegible] نفسي الموت [illegible] حتى اصلي وقال
في صلاته يا ابي [illegible] هذه الساعة [illegible]
من ساعة واحدة [illegible] الساعة [illegible] قال

قال فيقول ذلك هو ابن البشر يسلم في [illegible] ابن [illegible] وهو في [illegible]
ومن قبل ذلك صام اربعين يوما في الجبل ليجربه الشيطان بالصوم ويطيل [illegible]
الى الله عز وجل ثم اصابه الجوع الشديد كما قال في الانجيل ثم جاء الشيطان [illegible] يطلب
يسوع وهو وحده في الجبل وقد طال جوعه وعطشه فقال له الشيطان ان كنت ابن
الله كما يقول فقل لهذه الحجارة حتى تصير خبزا تاكل فقال يسوع للشيطان مكتوب في
التوراة ليس على الخبز وحده يحيى ابن البشر لكن بكلام الله يحيى ابن البشر فاخذه
الشيطان الى يسوع حتى ادخله البيت المقدس واصعده راس الهيكل وقال له
ان كنت ابن الله كما تقول فارم نفسك الى اسفل ولا يصيبك شيء من السوء فقال
يسوع للشيطان مكتوب في التوراة لا تجربوا الله العلي فقال الشيطان [illegible] يسوع
الدنيا وملكها كلها [illegible] فهو لك ان سجدت وخررت على وجهك فقال يسوع للشيطان
اذهب يا شيطان مكتوب في التوراة الله ربك واياه اعبد وبه استعين وباسمه
احلف فمن كان يصلي ويصوم اذا كان الها وكيف يدعي الالهية من [illegible]
الشيطان وقد نسبه لوقا الى ادم ونسبه متى الى [illegible] في بعض
[illegible] الاباء وقال في اول الكتاب ان يسوع ابن داود ابن ابرهيم وقال [illegible]
[illegible] اولد يعقوب ويعقوب اولد يوسف زوج مريم التي منها ولد يسوع
الذي يدعى المسيح [illegible] لوقا [illegible] مريم [illegible] البكر
[illegible] الاثني عشر [illegible] اليهود [illegible]
[illegible] من ذلك [illegible] من [illegible]
[illegible] الدهر [illegible] يعقل [illegible] هذا [illegible]

وقالوا فرحين بقصة صلبهم يسوع وهم يهزؤون به الصلب ان غطوا راسه ووجهه
وجعلوا ايضا يضربون راسه بالقصب ويقولون له تنبا لنا ايها المسيح من ضربك
وبعضهم بصقوا على الكلمة المتجسد في وجهه ونتفوا لحيته ثم تقدم الحليم
لا يرد الى الضد فيعيش ثم قال بنو اسرائيل كلمة انت تسمع ولا يتكلم الرب
فعلوا ذلك كيف يكون الذين من عظيم ... وحين ... ليسوع
يوم الجمعة الى نصف النهار وعلى عنقه خشبة التي صلب عليها وجاء شمعون القيرواني
فحملها عنه بزعمهم ثم صلبوه فصلبوه ... اكل ... بالحربة
بعد موته وقال اليشوع ... الذي لم ... حتى يسال ...
يوسف الذي ... جسده ... وهذا المعنى خلق ...
وبزعمهم ان جميع الخلق ... منذ خلق ادم ... حتى جاء اليشوع ما طلقت
... ذلك النفس جميع الانبيا والصالحين ... الانجيل ... اليشوع
خاطبة ... قال المسيح ايها الاب ...
... صوت من السما ... ايضا ...
ولم يكلم ... الامة ... موسى ... لم يستطع ...
اليه من النور ... من ... ووجدنا
في كتب الانبيا من علامات المسيح ... اليشوع ولا ...
زمانه مثل ما جا في كلام ... يصوي فيه ...
بميلاد الكاهل ... داود ... بعد ... وابا ...
... والذئب والكبش ... معا ...

جميعا والى الاصنام كالتبن كالبقر ... فلم يوجد واقع
في ايام اليشوع ولا بعده وان كان ... فهو الاظهر فهو مثل ... الشرور
من العالم ... العدا ... بين الخلق ولم يوجد في زمانه الاطلاق في الكتب
زيادة ... بسبب ظهوره وارتكابهم الذنوب العظيمة فيه في
... في ذلك الوقت ... البنين والبنات من بني اسرائيل
... الانبيا ... قلوب الاباء على البنين وقلوب البنين على الاباء والى
هذه الاشيا من علامات ظهوره في كلام الانبيا كثير ... منه ... الى ...
... ترجمتها بمعناه لا بالفاظه ولا على ترتيبها في كتب النبوات
ثم ... المسيح من المعجزات وغيرها ... اصحابي
... المعقل ... في العقل
... الانجيل ... وان ... لم يتحقق ...
... الحواريين ... المسيح ... لا ...
... اجوه ... هذه
الانبيا ... الاقاليم ... في ...
فتتبع ... والاما الاتحاد
... العالم ... حقيقته ... في العالم الاتي ...
... في الانجيل ... الحواريين ... الانبيا ... الانجيل ...
الى ... الملك ... اليوم ...
هو الرب اليشوع المسيح وان زوجة زكريا قالت من اين لي هذه ... ان ام ربي تاتي

الى وفي اول انجيل مرقس ان هذا ابتداء انجيل يشوع المسيح ابن الله وقال يوحنا
ان الكلمة صار لحما وحل فينا واقوال الحواريين في ذلك كثيرة ومن سواهم الانبيا
على الاتحاد قول ايوب انا اعلم ان مخلصي حي وفي اخر الزمان سيقف على الارض و
قال سليمان حقا يجلس الرب على الارض وقال اشعيا النبي ان البتول تحبل
فتلد ابنا وتدعى اسمه عمانوئيل وقال داود ان اله الالهة سترائى في صهيون
وايضا يقول قال الرب لربي واما جميع ما وصف به المسيح وحمل عنه مما ينافي الالهية
كالنوم والاكل والالم وغير ذلك مما عدوا فانما هو باعتبار ما فيه من الناسوت
لا باعتبار اللاهوت ولهذا يقال انه انسان تام واله تام واما قولكم انه لم يستطع
ان يقضي امره حتى نزل الى الارض فنحن لا نقول بل هو قادر على كل شيء ويفعل ذلك
كما اراد ولا يجوز اعتراضه في فعله ونحن لا اطلاع لنا على حقايق حكمه ثم هو معارض
بمعجزات سائر الانبيا فانه كان قادرا على هداية الخلق دونها مع انه لا يقال
لو استطاع ذلك لما فعلها بل هو مما يحتج به لطف وفضل ولعل الانبياء غرض عود الفائدة
للعباد فانه قادر على ايصال تلك الفائدة اليهم من غير توسط وكذلك المفعلات
الملكوت والخطايا لم ترتفع من الارض بظهور المسيح فلا ادعينا انها ترتفع بالكلية
بحيث لا يفعل في الارض شر ولا خطيئة بل ادعينا ارتفاع كثير من الكفر والفسق
وذلك مما لا شك في وقوعه فانه بسبب ظهوره انتشر الايمان والعدل في بقاع
كثيرة من المعمورة واما دعوى الالهية فليس لحالة واحدة من احواله او حالتين منها
او اكثر بحيث يعارض ذلك بغيره من الانبيا وغيرهم وانما هو لمجموع احواله
ومعلوم ان ذلك لم يجتمع لغيره لا قبله ولا بعده واما كون غيره اطلق عليه

عليه انه ابن الله فذلك مجاز باتفاق الموافق والمخالف واطلاقه عليه حقيقة في التوراة
فذلك عن الحواريين الذين اخذت عنهم عقيدة الملة النصرانية واما قوله اني جئت
لا انقض التوراة ولكن جئت لاتممها فالمراد منه ان التوراة وعد فيها بمجيء
المسيح والشرايع التي فيها انما لزم العمل بجميعها الى حين ظهوره لا الى الابد او
الى يوم القيمة فحيث ظهر فقد كملت وتحقق الوعد به اولا وبطلان التكليف بها ثانيا
وايضا فالسيد المسيح لم ينقض شيا من احكام التوراة بل عمل بجميعها الى حين
الى اخره وقوله لا تبنا غيره هو متمم لها من هذا الوجه ايضا ولقايل ان يقول الاعلم
انه وعد في التوراة بمجيء المسيح فان قالوا ان يعقوب لما جمع اولاده واخبرهم بما
يكون منهم في اخر الزمان فلما بلغ الى يهودا قال في جملة قوله لا يزول القضيب
من يهودا والراسم من بين اقدامه الى ان يجي الذي له الامر وله تجتمع الشعوب
والمراد بالقضيب قضيب الملك وبالراسم النبي ومعلوم انه لما ظهر المسيح بطل
الملك منهم وانقطعت النبوة عنهم وجا في موضع اخر من التوراة اني ابعث
اقيم لهم من وسط اخوتهم مثلك به فليؤمنوا والضمير في لهم عايد الى بني اسرائيل
وفي مثلك الى موسى عليه السلم وهذا اشارة الى السيد المسيح فانه بذلك فسره شمعون
الصفا قلت اما الملك فلا يرجع الى يهودا قبل يشوع المسيح بزيادة على ستماية
سنة والملوك في البيت الثاني كانوا من بني حشمناي وهم ما هم من بنو
من سبط لاوي وكان الملك بعدهم في هيرودس وبعده في اولاده وما كان ايضا
من سبط يهودا وليس لهم ان يقولوا ان يعقوب كنى بيهودا عن اليهود
باسرهم تسمية للكل باسم الجزء فيه لانه يقال لهم ان هذا غير محتمل فان يعقوب

خصوصًا كل واحد من اولاد ابراهيم بما يكون منتظرا ومتحققا فيهم وابعد القول على ان يكون
الشيلة عبارة عن الحاكم ثم قوله لا يزول القضيب هو قضيب الملك [illegible]
غير متعين والنبوة انقطعت قبل ظهور المسيح بازيد من خمسمائة سنة واللفظ
المستعمل في اللغة العبرانية بمعنى القضيب يحتمل معنى السبط ايضا فلا يتم
الاستدلال بها استعملت للقضيب او ان المراد بالقضيب [illegible] بالقضيب الملك
وكل ما استشهدوا به من كتب الانبيا ان صدق الحال عليهم فلم يكن لهم منه حجة
[illegible] جميعها [illegible] الكلام ولكن [illegible] نوع [illegible] خاص من اقوى ما يحتجون
عليه والاظهر ان المراد به البشارة بداود عليه السلام بمعنى انه لا يزول السبط من
[illegible] والا الرياسة من بين ظهرانيهم الى ان يجي داود [illegible] في الرياسة [illegible]
داود ويتفق على تمليكه جميع شعوب اسرائيل وقوله [illegible] الى [illegible] فصل
[illegible] السبيل [illegible] امره والايمان به بعد المسيح [illegible]
[illegible] التخصيص [illegible]
[illegible] المقصود بالتخصيص [illegible] المسيح ولهم ان يقولوا
[illegible] الحجة قاطعة [illegible] على [illegible]
واما قوله [illegible] مريم [illegible] المسيح [illegible] وتسميته [illegible] ابن
[illegible] على [illegible] البشارة [illegible] الزمان [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] المسيح [illegible]
عليهم [illegible] بعد [illegible] القبر [illegible] واما [illegible]
في الانجيل [illegible] داود [illegible]

[illegible] فانه لا [illegible] فيما [illegible] وان كانت [illegible]
بعض [illegible] واما العلامات التي جاءت بظهور المسيح في كتب الانبيا
[illegible] في زمان [illegible] النصارى [illegible] وان كان
[illegible] الى تفصيل تلك العلامات [illegible] الى [illegible] تاويل
كثيرة من الانبيا [illegible] الى السيد [illegible] المسيح الموعود به في كتب
النبوات ولكن تفاسير اليهود لها تصرفنا عن [illegible] وكثير من كلام النبوات قد
حرفه النصارى [illegible] ما نقلوه من العبراني الى اليوناني والسرياني ثم الى العربي فيها
تفاوت في المعنى تفاوتا كثيرا ولكن في الفاظ [illegible] والنصارى يعترفون
بذلك التفاوت [illegible] ويحتمل ان يكون [illegible] وقطع
المعرفة باللفظ المنقول [illegible] وما استشهدت [illegible] من كتب النبوات
فانها [illegible] على الوجه الذي [illegible] النصارى [illegible] اليهود [illegible] اللغة العبرانية
واما قولهم ان النقل لمعجزات المسيح واحواله عندهم متواتر [illegible]
[illegible] فلهم ان [illegible] عليه [illegible] قد قيل انهم [illegible] من المعجزات
اكثر ما فعله المسيح [illegible] عنهم [illegible] كثير [illegible]
[illegible] معجزات المسيح بل [illegible] الحقيقة معجزات [illegible]
اولى [illegible] اليهم فثبت ان كل ما نقلوه عنه من المعجزات وغيرها صحيح [illegible]
[illegible] ان ما نقل عن اصحاب [illegible] المسيح من المعجزات
لا نسلم انه على وجه التواتر الذي يوجب اليقين [illegible] وجود السيد
المسيح [illegible] متواترا [illegible] لا يكون متواترا

بالحقيقة واللكون بمجوزة لا يمتنع العقل الا انا واقعة الحيل وبالمواطاة عليها
فهم يدعون تحققهم ان ذلك الحيل وتلك المواطاة محال لم يكن ولم يقع بل الاتصال
نحو محتمل الوقوع وان لا فرق في عدم احتمال الحيلة بينها وبين معجزات موسى
عليه السلم كانشقاق البحر وما يجري مجراه وان من احياه وابراه لم يشك احد في
في موته ومرضه ولم ان سيدنا لو اعلى صحة ذلك بانه لو كان مشكوكا فيه لاشتهر
بين اعدائه من اليهود او غيرهم في زمانه ولو اشتهر في ذلك الزمان لنقل وحيث
لم ينقل بل نسب بعضهم الى السحر او اعانة الشيطان عليه او الى تعلم الاسم الاعظم
علم انهم كانوا مستيقنين عدم التحيل والتواطؤ عليهم وهذا اقناعي غير مفيد لليقين
بل عسى انه يفيد ظنا غالبا بعد تسليم تواتر نقلهم لكنه اذا عضد بالنظر في جملة
احوال السيد المسيح واحوال اصحابه في زهدهم وورعهم وتحملهم المشاق العظيمة
في اقامة هذه الدعوى واستقام امر هذا الدين الى هذه الغاية علم من جملة
هذه القراين ان امرهم مربوط بتأييد الهي وعناية ربانية واما ساير ما ذكر من كلام
المجادلين فبعضه مجرد تشنيع واستبعاد وبعضه لا يخفى على المحصل وجه ضعفه
ولو بتكلف واكثر هذه الاجوبة لم اجدها في كلام النصارى ولكني اجبت بها
نياية عنهم وتتميما للشقوق ومعتقدهم الباب الرابع في ذكر عقيدة اهل
الاسلام في نبوة محمد صلى الله عليه وآله ومعجزاته وكيفية تأييد دعوته
ذلك من جانبنا الى نقض تحقيق الكلام في الاجوبة عنها اتفق المسلمون
على ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله خاتم النبيين وانه مبعوث
الى كافة الخلق وانه ناسخ لكل دين كان قبله وان دينه باق الى يوم القيامة

اليقينية ودعوته الناس الى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وان الله واحد
لا شريك له ولا نظير ولا شبيه وله الصفات الحسنى لم يلد ولم يولد وهو خالق كل شيء قادر على
كل شيء مريد سميع بصير متكلم وانه ارسل موسى بالتوراة وعيسى بالانجيل وانه بعث
انبياء قبل موسى وبعده وان محمدا اخبر عن الله انه امر باقامة الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام بمكة وامر ايضا بالوفاء بالعهود وبر الوالدين
وغير ذلك من مكارم الاخلاق ونهى عن اضدادها وذلك وشرع في السياسات الملوكية
والمدنية شرايع كثيرة تضمنها كتبهم الفقهية واخبر بان الله يبعث من في القبور
ويحاسب الناس يوم القيامة على عقايدهم واعمالهم ويجازي الناس على قدر استحقاقهم
فمن كان مؤمنا صالحا فجزاؤه الجنة ومن كان كافرا فجزاؤه النار والذين ينعمون في الجنة
خالدين في الجنة ومن دخل النار ... واما الذين دخلوا الجنة فيتنعمون
خالدين فيها نعيما مقيما لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ومنها ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهم فيها يأكلون ويشربون وينكحون
واما الذين دخلوا النار فان كانوا من المنكرين لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانهم
يخلدون فيها وان عملوا كبيرة استحقوا بها دخول جهنم فاكثر من يعرف من المسلمين يقولون
انهم لا يخلدون فيها بل يخرجون منها الى الجنة اما بعد ان يعذبوا بقدر استحقاقهم
واما بالشفاعة والعفو واهل هذا المذهب يجوزون انهم لا يدخلون النار
البتة بمجرد العفو والشفاعة ومن المسلمين من يوجب خلودهم في العذاب الدايم كالكفار
الداخلين اليها من المنكرين للنبوة فاما من لم يبلغه دعوته او انما بلغتهم على وجه
لا تكون فيه حجة الطلب والنظر ... ان يحضوا ... اسمه محمد ادعى النبوة

وتعد [illegible] التحدي عن الكلام بهم فمعلوم قطعا وهو انهم لم يعتقدوا ولم يفعلوا ما يوجب
عذابهم كما امن بل ازدادت الظلمة ولم يدفعوا حججهم البتة وان يلعنهم وعقوبة في [illegible]
واجب الطلب فان لم يكن انكارهم لنبوته عنادا بل لنظروا واجتهدوا واتوا بجهدهم مقدورهم
في البحث والتفتيش فلم يعرفوا صحتها فيذهب جماعة من محققي المسلمين الى انهم لا يدخلون النار
الا ان يستحقوا بوجه وانهم اذا لم يفعلوا ما يستحقون به فلا يخلدونها اصلا وذهب غيرهم الى
انهم يدخلونها ويخلدون فيها وادعوا في ذلك الاجماع ودعوى الاجماع فيه غير متفقة ويعتقدون
صحتها فالمتقنون من محققي الكلام في اصول الفقه حكموا بان الاجماع حجة في الظنيات لا في القطعيات
وان كان انكارهم لنبوته عنادا واهمالا للطلب عن تعمد فهم عند جمهور المسلمين يخلدون في جهنم
ويكونون فيها ابدا هم وغيرهم ولم يخالف في ذلك الا من لم يعتقد بخلافه عندهم وقد اختلف
المسلمون في ذات الله تعالى فمنهم المجسمة ومنهم المنزهة عن التجسيم واختلفوا في صفاته وافعاله
واسمائه وفي احوال النبوات واستحقاق الثواب والعقاب وفي حقيقة الايمان والاسلام
وفي ان الملائكة افضل من الانبياء ام الانبياء افضل منهم وفي احوال الائمة وفي فروع
الشرائع اختلافا لا يكاد ينضبط كثرة وهو فلا يتعلق ذكره بغرضنا واستدلوا على صحة نبوة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورسالته بادلة منها الدليل الاول انه ادعى النبوة والرسالة
وظهرت المعجزة على وفق دعواه وكل من كان كذلك كان نبيا ورسولا ينتج ان محمدا رسول الله
فقوله انما قلنا انه ادعى ذلك فللتواتر واما قلنا ظهرت المعجزة على يده فلان القرآن ظهر على يده
وهو متواتر والقرآن معجز لانه تحدى به العرب الذين هم الغاية في الفصاحة ثم عجزوا عن معارضته
فحصل ما كان كذلك فهو معجز اما التحدي به فلتواتر الايات الدالة على ذلك كقوله فلئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله

ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وقوله ام يقولون افتراه قل
فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله وقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ثم قال فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا [illegible] القدرة [illegible] قاطعة فهذه الايات دلت على ان التحدي مرة وقع بالقرآن
ومرة بعشر سور منها ومرة بسورة واحدة وهو كقول الرجل لمن يفاخره ائت بمثل ما أتيت به
يأت بعضهم [illegible] واحد منهم واما عجزهم عنه فلان دواعيهم كانت متوفرة
على الاتيان بالمعارضة ولم يكن لهم مانع عنها ثم لم يأتوا بها وذلك دال على عجزهم عنها وبيان
توفر دواعيهم عليها انه كلفهم ترك اديانهم ورياستهم واوجب عليهم ما يتعب به انفسهم
وبغض مواليهم وطالبهم بعداوة اقصى الخلق بسبب الدين وبذل اموالهم عليهم لا سيما وهم
الامم حمية [illegible] عن رياستهم ودعاه الى طاعته فلا شك ان ذلك الغرض يحاول
ابطال امره بكل ما امكن فاذا كانت المعارضة مبطلة لامره لا محالة حملت نفوسهم على
عليها ويدل على عدم المانع عن المعارضة انهم ما كانوا يخافون في مبدأ الامر بل هو الذي كان خائفا
منهم ويدل على انهم لم يعارضوه انه لو اتوا بالمعارضة لكان اشتهارها اولى من اشتهار القرآن
لان القرآن حينئذ يصير كالشبهة وتلك المعارضة كالحجة المسقطة لها والمدعى المبطل لو وقع ولما
لم يشتهر علمنا انها لم تقع وظاهر ان كل من توفرت دواعيه الى الشيء ولم يوجد مانع ثم لم يفعل منه
فهو عاجز لا محالة وهم عدلوا عن المعارضة الى [illegible] مع ان المعارضة اسهل
فعدولهم عن الاسهل الى الاصعب لا يكون الا لتعذر الاسهل وقد اورد المتكلمون ههنا سؤالات
[illegible] واجابوا عنها السؤال الاول لم لا يجوز ان يكون القرآن نزل [illegible]
[illegible] ذلك الكتاب واحد [illegible] ثم لم نظر [illegible] ذلك [illegible]

والجواب ان كل عاقل يرجع الى الانصاف في النصف علم ان هذا لم يقع منه في القران عدة مواضع
قيل انه عليه السلم هو المخصص به دون غيره ويعرف ذلك من تأمل ما جاء فيه من حكاية احوال النبي ووقايعه
ومع ازواجه ومع المنافقين والكفار السؤال الثاني يحتمل ان محمدا اطلع على كتب المتقدمين
او سمعها فانتخب اجودها وضم البعض الى البعض او انه كان صلى الله عليه وآله كلمات الناس
ويستقريها فما وجد من كلمة رايقة او نكتة فايقة نقحه وجمعه ورتبه قرآنا كما روي عن
عبد الله بن سعد بن ابي سرح كاتب النبي صلعم لما املى عليه قوله تعالى فخلقنا العلقة مضغة الى قوله
قال فتبارك الله احسن الخالقين فقال عليه السلم اكتب فهكذا انزل فارتد لهذا السبب وقصته
مشهورة في التواريخ وكتب الاحاديث ولا يبعد مثل هذه الاشياء وقد ظهر عليه الزمان
في مدة متطاولة ممكن الاتيان فيها من مثله والجواب انه لو كان حقا لوجب اشتهاره
كاشتهار الكاتب المذكور والقصة فذلك التأليف لو كان خارقا للعادة فهو معجز والا وجبت
المعارضة السؤال الثالث سلمنا وان سلمنا ان اصل القران متواتر لكنا لا نسلم ان التفصيل
ما فيه من الايات متواتر فلم يثبت تواتر ايات التحدي وذلك لانه روي انه لم يحفظ القران سوى
ستة انفس او سبعة في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يمتنع تواطؤهم على التحريف و
غير الحفاظ لا يهتدون الى مواضع التغيير والتبديل ونقل ان ابن مسعود كان ينكر كون الفاتحة
والمعوذتين من القران ولم ينكر عليه احد من الصحابة وكان معظما عندهم ولو انكر واحد
كون سورة الكوثر من القران لوجب تكفيره وقتله وكون هذه السور من القران اظهر من كون
ايات التحدي منه واثبت ابن مسعود بسم الله الرحمن الرحيم بل اثبته في اوايل السور ام لا
وزيف كل واحد منهم مصحف الاخر ولما كثر اختلاف الناس في زمان عثمان في القران اشتهر
انه احرق المصاحف كلها الا مصحفا واحدا وقال ابن مسعود لو ملكت كما ملكوا لفعلت بمصحفهم

كما فعلوا بمصحفي وكان ابن مسعود يطعن في زيد ويقول قرأت القران وهو في صلب كافر
وروي عن عمر انه وضع القران في مصحف وهو المصحف الذي كان عند حفصة وارسل مروان
وهو على المدينة الى عبد الله بن عمر يوم مات حفصة طالبا تلك المصحف فبعثه اليه فامر
باحراقه مخافة الاختلاف وقد كان يؤتى بالاية والاثنتين كما نقل فان عرفها اثبتها والا
ان كان الراوي ثقة قبلها وان لم يكن طالبه بالعدول فان اتاهما قبلها وهذا يقدح في
تواتر تلك الايات وفي الاختلاف حاصل في الفاظ القران وفي ترتيبها وفي الزيادة والنقصان
المصحف منها يعرف ذلك كله القراء الذين يقرؤون بروايات مختلفة ومع هذا فقد جاء في القران التعقيد
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واي اختلاف اعظم من هذا ثم ايات الجبر معارضة
بايات القدر وايات التنزيه معارضة بايات التشبيه وروي عن عثمان انهم جاؤوا بمصحف
وانه قرأه ونظر فيه وقال ارى فيه لحنا ستقيمه العرب بالسنتها والقران يشتمل
على وصفه بالبيان والبعد عن التعقيد وهو يقتضي ذلك لان الحروف في اوايل السور
غير معلومة وفي الاغلب لا يوجد فيه ما يدل على معنى الا والمتكلم يعارضهما باية اخرى او يذكر
بها ما ولا يمنع ولا يأتيها عليه والمفسرون اضطربوا في تفسيره اضطرابا كثيرا وذكروا في كل منه
وجوها مختلفة ونجد القران فانا نرى اكثر المسائل الاصولية والفروعية مع وصفه بانه يشتمل
على كل العلوم بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وفي القران
تكرار كثير والضايع للواضحات كقوله تلك عشرة كاملة [illegible]
الترغيب مثل [illegible] الاستثناء متقدمة على الفعل [illegible] في القران
ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقريش الذين هم قوم النبي لا يهمزون وجميع القراء يهمزون
والعلم بتفصيل اياته وسوره غير معلوم على القطع وكل هذه امارات تتطرق التحريف اليه وعلم

تواتره وجوابه ان الآخر في هذا الزمان لو حاول احد ان يدخل في القرآن حرفا ليس منه او يخرج
منه حرفا هو داخل فيه لوقف على موضع الزيادة والنقصان ونعلم ان شدة اهتمام الناس في عهد
الصحابة في المنع عن تغيير القرآن ان لم يكن اقوى من عهد زماننا لم يكن اضعف وذلك يقتضي
القطع بعدم تطرق التغيير اليه في جميع الازمان وعلى تقدير تسليم ان حفاظ كل القرآن كانوا
قليلين فما من آية الا وقد كان يحفظها جمع تقوم الحجة بنقلهم وانكار ابن مسعود بكون الفاتحة
والمعوذتين من القرآن فروي بالآحاد فلا يعارض به المتواتر وان سلم صحته فانكر كونه
منزلا على محمد عليه السلم وانما انكر كونه قرآنا فلعل المنزل من الله تعالى بعضه احكام اخر غير كونه
قرآنا فلو كانت آيات التحدي متواترة وليست من القرآن لما خرج عن غرضنا وكذا الكلام فيما اثبته
ابن مسعود في مصحفه ولم يثبته غيره واما اختلاف المصاحف واختيار مصحف واحد منها فلان
مصحف زيد بن ثابت كان من عرضه على النبي عليه السلم بعد عرض عبد الله بن مسعود وابي بن كعب
كان يقرأ النبي ويصلي الى ان انتقل الى جوار رحمته ومعلوم انه كان يقرأ ويصلي بالاحرف كلها
فاختار للمسلمين مصحفه لكونه آخر العرض وكان هو اختيار الصديق ولا يبعد المسلمين ولان
ابن مسعود والمتكلم الثقة وكان المسلمون ... اقل حرف من الحرف بالآخرين وزيد
آخرهم فكان من حرفه اكثر استقامة وكان اولى بالقبول وسائر الحروف وان كانت صحيحة
الا انهم منعوا منها لئلا يقع الاختلاف في القرآن ويحتاج غيره كونه متواترا والرواة
عن غيرهم انه يؤتى بالآحاد وان يثبت غير معقول لكونها من باب الآحاد بل القرآن جميع القرآن
بنفسه بدليل الاتفاق على ان اول ما انزل من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك وبا... سورة
البقرة وآخر ما انزل براءة ولو كان جمع غيره لقدم المتقدم واخر المتأخر فقد على انهم اتبعوا
ولم يبتدعوا وكذا الاتفاق على آيات قصار واخر اصعب فما ذكر الاختلاف في القرآن لا بد

على انه ليس من عند الله وقوله لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يدل على انه
ان لو كان من عند الله ما وجدوا فيه ذلك كما ان قولنا لو كان هذا اسود لكان لونا لا يستلزم
صدق لو لم يكن اسود لما كان لونا ولو تجاوزنا عن ذلك فلا نسلم عدم وقوع كل نوع من الاختلاف
فيحمل في الآية على الاختلاف في بعض الوجوه وهو عدم وقوع الاختلاف في الفصاحة او
المخالفات في كلام البشر اذ اطال لا يبقى على نظام واحد في الفصاحة واما القراءات المختلفة
فكلها حق وصدق لقوله عليه السلم نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف والاحرف
جمع حرف بمعنى اللغات وما ذكر من تعارض الآيات فقد اداه العلماء آياتا وبيانات موجودة في
كتبهم وذكروا في انزال المتشابهات فوايد منها ازدياد الثواب ومنها ان المبطل يطمع
في النظر حوله ما طلبه وينظر فيه فيطالعه فيصل الى الحق ووصف الكتاب بانه تبيان لا يقتضي ان
يكون جميع ما فيه تبيانا ولا نسلم بان القرآن مشتمل على كل العلوم بل الموصوف بذلك هو الكتاب
الذي هو عبارة عن اللوح المحفوظ واما في القرآن مما يخالف ظاهره النحو مثل ان هذان لساحران فقد
ذكر النحاة فيه وجوها عديدة تدفع ذلك وما حكي عن عثمان فانه محمول ان فيه شيئا من اللحن ان
سلمت صحته فالمراد من اللحن في الخط ... ترتيب اصطلاح الصحابة
وغير ذلك فقد تكلم فيها في كتب التفسير وكما ان قريشا قوم النبي فكذا العرب كلهم قومه فالمهم
في القرآن بكونه لغة غيرهم من العرب فاندفع الشكوك كلها فثبت ان تفاصيل القرآن
متواترة لكثرة اجتمعه اقول بذا انتهى ما وجدت للمتكلمين في هذا الموضع وعندي ان هذا المطلوب
لا يثبت بمجرده فمن كان متواترا احتاج في اثبات تواتره الى اقامة حجة عليه فليس ذلك مما يتم
على تحقيقه وذلك ظاهر بل الاوجه ان يقال ان تواتر تفاصيل القرآن معلوم بالضرورة فلا
حاجة فيه الى الاستدلال ومن شرع في الاحتجاج عليه عارض لخصمه عشيه فان للمانع ان يقول

وقولكم ان تعدد الصحابة في المنع من تغيير القرآن المبين بالمصحف من شدة [illegible]
عن امثال ذلك ممنوع وكذا قولكم ان كل آية فقد كان يحفظها جم من القوم الجم [illegible] ولم ان رسول الله جمع
القرآن فان في الصحيحين احاديث كثيرة تدل على خلاف ذلك منها ان زيد بن ثابت قال
بعث الي ابو بكر يوم مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان
القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن واني اخشى ان يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن
كلها فيذهب قرآن كثير واني ارى ان تامر بجمع القرآن قلت كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر [illegible] هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح
الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر وانك
رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتتبع القرآن و
اجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما كلفني من جمع القرآن قلت كيف
تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال هو والله خير فلم يزل يراجعني حتى
شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر ورايت في ذلك الذي رايا فتتبعت القرآن
اجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى آخرها مع خزيمة بن ثابت او ابي خزيمة فالحقتها في سورتها وكانت الصحف عند
ابي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة ابنة عمر الى آخر الحديث
[illegible] في بعضها عنده [illegible]
عنده غيره وهذا الحديث شاف في قولكم ان رسول الله جمع القرآن [illegible] القراءات المختلفة
بالمصحف [illegible] في القرآن [illegible]
القرآن [illegible]

فتتبع

نقل جبل

فتتبعت

فالحقتها

الكتب فيصحف وقد ذهب طائفة من المسلمين الى وقوع التحريف في القرآن وان آية كان
[illegible] فاسقط [illegible] كثير [illegible]
في الصحابة وقد نقل ان سورة الاحزاب كانت تعدل البقرة وذكر ذلك في كتب
قد جوز كثير من العلماء ذلك [illegible] وجوزوا ايضا ان الشيطان يزيد في
القرآن ما ليس منه [illegible] فقد روي انه لما انزل الله تعالى سورة
النجم قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى بلغ الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما سمع
ذلك [illegible] فلما امسى جاءه جبرئيل [illegible]
الناس [illegible] فانزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا
اذا تمنى [illegible]
[illegible]
[illegible]
في اثبات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عند [illegible]

٤٧

القرآن

مصحف

الكلام

الاخبار بانه يستدل على مخالفيه في صحة نبوته بالقرآن ولم ينقل ممن آمن به انه انما آمن بسبب
القرآن فيعلم انه لم يعوّل على القرآن في اثبات نبوته نفسه والجواب انه من المحتمل ان يكون
استشهاده في القرآن مما تقصر الدواعي عن نقله في غيره لانه قد تكثر الطرق كثيرة وقول [illegible]
في هذا الكلام ان يقال ان كونه عليه السلام كان يحتج بالقرآن معلوم من جهة التواتر وذلك هو
العلم بوقوع التحدي واما ما قالوه فضعيف ولا يخفى ضعفه [illegible] وتقضا على التواتر واخبار النبي
بكيفية دعوته لمن يراه وعليه ممن لم يسمع شيئا من القرآن قط فضلا عن آيات التحدي وذلك دعوة
[illegible] اصحابه لهم لم توجد في زمانه وبعد زمانه وما كتب الى كسرى وقيصر وغيرهما من
الملوك لم يتضمنها احتجاجه بالتحدي بالقرآن وقد كان اصحابه يدعون الى الاسلام من يسمع
[illegible] فضلا عن القرآن جملة وتفصيلا ولم ينقل عن احد منهم انه ذكر لهم التحدي بمعجز القرآن
ولما قرئ عليهم ذلك وانهم لم يعرفوا القرآن فكيف اقتنع بالقرآن عن آيات التحدي عن ان يذكر لهم
[illegible] تلك الامم قبل مجاورتهم وتعلمهم لسانا وقد كانت اكثر تلك الامم
العجم لا يعرفون بعجز القرآن بمجرد سماعهم له [illegible] ذلك [illegible] وان كانوا عارف
بالعربية وما هاجر المسلمون من مكة الى الحبشة في [illegible] سألهم النجاشي ملك الحبشة عن
دينهم فلم ينقل انهم زادوا على ان قالوا ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل
الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على
ذلك حتى بعث الله عز وجل الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى
الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كان يعبد آباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان [illegible]
[illegible] الى آخر القول ولم يجر ذكر احتجاج لها بالقرآن ولا بغيره من [illegible]
ذلك ان لا [illegible] الاخبار [illegible]

بتقرير

[illegible]

لها في اصل النبوة والتوحيد وغيره وان تضمنها القرآن لكن [illegible]
لاشتهر وقد كان هشام القوطي وعباد الصيمري [illegible] علماء المسلمين المعتزلة ينكرون التحدي بالاعجاز
بالقرآن ووجدت ذلك في كتاب [illegible] الدين [illegible] وان كان [illegible]
يمنع ذلك كله ان كونه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحتج بالقرآن هو معلوم بالضرورة وذلك هو
التحدي ولا ينكر انه كان يدعو بعضهم الى الايمان من غير الاحتجاج به نعم القدر الذي لا يشك فيه انه اسلم
جمع كثير بسبب سماعهم القرآن والتفاتهم لما فيه من قصص الانبياء والمواعظ والامثال والترغيب
والترهيب والوعد والوعيد ولفصاحته وغاية اسلوبه كما قال بعضهم ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة
وانه الكلام يعلو ولا يعلى وذلك من اعجازه ومع هذا فقد يدعوا الى الايمان ولكن من غير
التحدي به كما يتحدى الانبياء بمعجزاتهم وذلك بحسب احوال المدعوين كما كانت تقتضيه المصلحة في
تلك الحال السؤال الخامس لا شك ان خبر التحدي لم يصل الى كل العالم فلعل بعض الاطراف
[illegible] محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبلغ
ذلك [illegible] المعارضة والجواب ان النقاد [illegible] القرآن وغير كلام الفصحاء [illegible]
[illegible] خبر التحدي [illegible] الاعجاز [illegible]
[illegible] كلام القرآن [illegible] الى حد الاعجاز فلا يكون حجة في
النبوة السؤال السادس [illegible] العرب [illegible]
ان ذلك [illegible] محمد صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
معارضة القرآن [illegible] والجواب انا نعلم قطعا
[illegible]
[illegible] مثل كعب بن [illegible]

٤

لا يتم الا بكليه

بما تصنيف ... المتواطأة كلبيد بن ربيعة والجعدي ولو كان ذلك لذكروا انهم [illegible] حصول
[illegible] عجز اولئك الفصحاء ما كان [illegible] وجب ان يظهر ذلك عنده [illegible] ويشهدوه بالعجز
دعواه به وان لم ينقطع ذلك شافهوا بعذره [illegible] عن معاضدته الى معارضته [illegible]
انتشر [illegible] الى بلد آخر ان خافوا او في مفرد [illegible] انهم لم يجاوزه [illegible]
[illegible] جميع الفصحاء لا مثل المتكلم [illegible] العادة وان لم يكن [illegible] عارضه [illegible]
[illegible] ذلك السابع هب ان [illegible] توقف على ابطال امره
لكن لم قلتم انه توقف على ابطاله بامر خاص هو المعارضة والجواب ان الشرع اذا كان
تحصيله طرق عدة لكن احدها هو اسهلها وافضاها الى المطلوب فلابد وان يختار ذلك الاسهل
وهو الاتيان بالمثل ان كان ممكنا وهذا ضروري لكل العقلاء [illegible] العيان [illegible]
[illegible] عرض [illegible] الى معارضته بسبل دعواه السؤال الثامن لم قلتم ان المعارضة [illegible]
[illegible] ذلك غير ضروري فلعلهم اعتقدوا ان الحرب [illegible] منها [illegible]
[illegible] اختلاف [illegible] ام لا او لعلهم اشكل عليهم [illegible] في الفصاحة
والنظم او فيهما جميعا او في الاخبار عن الغيب وفي المسائل الدقيقة فلاشتباه عدلوا الى الحرب او
لانه في ابتداء امره كان ضعيفا خائفا منهم ولذلك لم يتوفر دواعيهم على المعارضة ولما قوي امره
عند قوته سلكوا [illegible] في مسلك الاحتجاج [illegible] على المحاربة [illegible] ثم [illegible] المدة
[illegible] فيها المعارضة [illegible] بالقرآن [illegible] معلوم لكل من نظر في التواريخ والاخبار
اولان خطبهم واشعارهم كانت افصح [illegible] العصي [illegible] توفر دواعيهم على
معارضته والجواب ان منتهى الطعن في الحرب قتل الخصم وذلك لا يوجب سقوط الحجة ثم
انهم [illegible] والتعيير بالظفر في الحرب [illegible] خطر كثير في المعارضة فكيف يكون اولى منها ولو

ابتدءوه

ابتدءوه بالمعارضة قبل الحرب لسقوا بالجملة او كثير منهم لاشتغاله [illegible] جمع عظيم على العناد
[illegible] يكون المعارضة اسهل وحيث [illegible] ولم [illegible] الى مطلوبهم وجب ان يعدلوا عن
المعارضة [illegible] في ابتداء امره وذلك قبل الهجرة ساقط العبارة بينهم بل كانوا [illegible]
ويستهزءون ويخترعون الحيل في ابطال [illegible] يعلم بالضرورة انه لا يفعل [illegible] الالتفات الى
الاختلاف في ان ما اتي به هل هو معارضة ام لا [illegible] الا يكون [illegible] المتقارب اذا اتوا بما يقارب
كلامه لم يكن كلامه معجزا [illegible] اعتقاد البعض وقوع المعارضة [illegible] الكل [illegible]
ولو اشتبه عليهم طلب [illegible] ذلك مع طول المدة بل اطلاق التحدي وعدم تخصيصه
انه بما اتي هو مع سكوتهم عن طلب تخصيص المطلق دليل على ان التحدي به كان معلوما انهم متعارفا
بينهم [illegible] لا يوجب فتور الدواعي عن معارضته لانه على تقدير ان لا تقبل الحجة
[illegible] الى التغلب فلابد وان يشوش امره عند سقوط حجته وينصرف عنه بعض اعوانه
اما كون خطبهم واشعارهم افصح من القرآن فهو مما لم يذهب اليه ذاهب انما الخلاف [illegible]
[illegible] التفاوت [illegible] كلامه وكلامهم [illegible] على حد الاعجاز ام لا [illegible] يكون الامر كذلك
على العاقل [illegible] في القلوب ولم [illegible] الناس تفضيل كلامهم على كلامه
السؤال التاسع لعله اشتغل بالحروب عن المعارضة [illegible] الصحابة
[illegible] عليه [illegible] فان [illegible] لا يقدم على الرد عليه والجواب
ان [illegible] من الحرب [illegible] ثم لم يكن الحرب [illegible] ولا كان يحارب
كل الوقت ولم يحاربهم قبل الهجرة ولو كانت [illegible] الحرب [illegible]
على معارضته السؤال العاشر لا يدري [illegible] ان القرآن لم يعارض فيحتمل انه يكون قد عورض و
لم ينتشر ذلك ولم يصل خبره الينا فان كثيرا من الامور العظيمة لم ينتشر ككون الفاتحة والمعوذتين

نعم

اخلادهم

من القرآن ام لا وكون الاقامة مثنى او فرادى وكالنص الجلي الذي تدعيه الامامية فانه
بتقدير صحته لم ينتشر وبتقدير فساده لم ينتشر كيفية وضعه وكذا بيان الوقائع العظيمة
والجواب انه لا شبهة ان حرص المتكلمين في هذه المسائل الى حرص اعداء الاسلام في الطعن في نبوة
محمد عليه السلم ومع هذا فان الاختلاف في المسائل المذكورة فقد نقل في الجملة وان لم ينقل مفصلا
عليه واما المعارضة فلم ينقل اصلا فعلمنا انها لم تقع السؤال الحادي عشر لو سلمنا ان الامور
العظام يجب انتشارها فانا نسلم ذلك على تقدير ان لا يوجد مانع ومن المحتمل ان يكون المعارض
واحدا او اثنين واما عرضت المعارضة اولا على محمد او على بعض الصحابة فقتلت المعارضين لاخفائها
او ان المعارضين اخفوا معارضتهم لغرض لهم اما خوف وغيره والجواب يعرف مما مر في
السؤال الحادي عشر قد ذكر ان العرب عارضوه بالقصائد السبع ومسيلمة عارضه بكلامه
وعارضه النضر بن الحارث باخبار ملوك العجم وعارضه في زمانه ابن المقفع وقابوس بن
وشمكير المعري والجواب ان الشعر والاخبار ظاهر انها ليست بمعارضة اذ التحدي وقع
بمجموع الفصاحة والاسلوب لا بمجرد الفصاحة واما كلمات مسيلمة وغيره فليست معارضة للكلام
القرآن وليس من جنسه ولانا نجزم على الصدق ان لا يوجد مثله في مستقبل الزمان السؤال
الثالث عشر لعل محمدا كان افصح من غيره فلهذا لم يقدروا على معارضته فقد يوجد في كل قرن
معين لا يوجد مثله في زمانه [illegible] بعد [illegible] ذلك يوجد من ارباب
العلوم كارسطاطاليس في المنطق واقليدس في الهندسة وبطليموس في الهيئة وكذا اصحاب
الطلسمات الذين لم يوجد في زمانهم من يقدر على معارضتهم وحكي [illegible] انه راى انسانا تكلم
من النطق بكلام مفهوم [illegible] شاء ولم يوجد من يعارضه ولا يدل ذلك على نبوته او كذبه والجواب
ان هولاء الحكماء لم يبلغ التفاوت بينهم وبين غيرهم الى حد الاعجاز بخلاف التفاوت بين القرآن وكل

غيره

يكون
غيره اقول بهذا لو كان التفاوت بين فصاحة القرآن وبين غيره من الكلام الفصيح في الامم السالفة الى
حد الاعجاز لما اتفق جمع عظيم من علماء الاسلام على خلافه كالمرتضى وبعض المعتزلة فانهم قالوا ان فصاحته
كفصاحة غيره في الصرفة اي ان الله صرفهم عن الاتيان بمثله مع ان ذلك كان ممكنا في حقهم
لكن يقول المعترض في ان لا يقدر هولاء الاشخاص الاصحاب ان يحركوا ايديهم فاذا لم يقدروا
على ذلك تحقق [illegible] ولو يحصل ذلك علموا بالضرورة انا خالفوا فيه وهذا الراي فقد ابطل [illegible]
احدها ان العرب لو علموا الصرفة لوجب ان يتذاكروا هذا المعجز على سبيل التعجب ولو كان كذلك
لانتشر ذلك ولو كان القرآن مقتضى الطبايع المتحدث [illegible] خارق العادات وهم فلم يكن لهم مانع من
تذاكر ذلك كانوا ينسبونه الى السحر فلم يكن امر اقدمه [illegible] ذلك المعجز اعترافا بلزوم حجة محمد عليه السلم فوجب
تذاكرهم به وما يجانسه ولو كان الاعجاز في الصرفة لكان كلما كان القرآن اركك كان الاعجاز
اقوى كما لو قال [illegible] صدقي اني اقدر على [illegible] ولا تقدرون على ذلك فاذا لم يقدر المعجز
عنه كان معجزا بخلاف ما لو قال اقدر ان [illegible] لاحتمال انه فضلهم في القوة وهم [illegible]
ولم يبلغ النبوة فالقول بالصرفة لا يتم الا اذا لم يكن القرآن فصيحا جدا فحيث كان في الطبقة
العليا من الفصاحة لم يكن معجزا الا اذا بلغ الى خرق العادة [illegible]
[illegible] وثانيها ان بتقدير الصرفة [illegible] عارضوه بكلامهم قبل ان يتحدى [illegible]
فان قيل لم يكن كلامهم قبل التحدي على ذلك الاسلوب قلنا فالمعجز هو الفصاحة مع ذلك
الاسلوب لا الصرفة واذا بطل الصرفة [illegible] القرآن في الفصاحة اذ به الى حد
الاعجاز متنع [illegible] شبهة الخصم في كونه [illegible] فليس كلام المتكلم [illegible] المقام كاف ثم ما ذكره
على تقدير صحته لا يصلح جوابا عن الشك بان الانسان المتكلم [illegible] لانه قد ادعى [illegible] حد
الاعجاز فالجواب الصحيح ان يقال ان التفاوت بين القرآن وبين غيره انما بلغ الى حد الاعجاز

الطباع

الطبقة

حصل المطلوب وجوابه ان من علم تحكم خصمه عن المعارضة مع تحديه وبذلهم الجهد في البلوغ اليها مع توفر الدواعي
علم انه خارق العادة وانها معجزة السوال الرابع عشر انه تفرق نجوم القران في مدة طويلة
وتحمل المشاق في تلك المدة ولم يصبر غيره على ذلك فلا جرم لم يات غيره بمثله كما حكي عن بعضهم
ان رجلا لم يأكل حتى ثلث سنين وعشر ثوبا يخالف العادة اعتيادا وكان مع ذلك قوي
البدن والجواب ان هذا الذي رأيت مما يقبله ورد بانا ان الكامل في الفصاحة لا يكون
من كلامه المرتجل وبين الذي يروي فيه مباينة كثيرة لكنا نجد كلام البلغاء غير القران بالاضافة الى
كلام القران ككلام غيره بالاضافة اليه ثم نجد ما بالقران في مدة ملك عرب مدة لم
يجاريهم هناك فوجب ان يكون عن المعارضة في تلك المدة فوق التعدد وقعت علته على ما
اجابوا عما قيل هذا وما ان هذه المعقول مناقض نكير فلا اعرف ذلك على تحصيل معنى التوحيد على
ما قبلها فقط السوال الخامس عشر ان العرب كانوا عالمين بذات الله تعالى وصفاته
وبالملائكة وقصص الانبياء واحوال الجنة والنار وكان محمد عالما بهذه الاشياء
فكان الطلب منهم المعارضة بمجموع الفصاحة والنظم والاتيان بهذه الاشياء ومثلها فلعدم
علمهم بذلك ما استعملوا القران وعجزوا عن مثله والجواب ان اليهود والنصارى كانوا
حاضرين وكان من الواجب ان يتعلموا هذه الامور منهم ثم يعبروا عنها بالالفاظ الفصيحة وقد كان
من العرب يهود ونصارى فصحاء فكان يجب ان يقبلوا امر هذه المعارضة ويمكن ان توجه
سوالات كثيرة على الاحتجاج بالقران ودفعها لكني اردت ان اذكر منها ما لم يذكره المتكلمون
وقد اجيب عن هذه السوالات وامثالها جوابا اجماليا ذكره الامام فخر الدين الرازي في كتاب
المعالم وهو ان يقال بيان القران ليس بالغا في الكمال الى حد الاعجاز الا انه لا نزاع في كونه
كتابا شريفا عاليا كثير الفوائد كثير العلوم فصيحا في الالفاظ ثم ان محمدا عليه السلام نشا في مكة

نكتة

ذلك

وتلك البلدة كانت خالية عن الكتب العلمية والمباحث الحقيقية ثم ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
لم يسافر الا مرتين مدة قليلة ثم انه لم يواظب على القراءة والاستفادة والتعلم من احد من بني
عمومته ثم انه بعد انقضاء الاربعين ظهر مثل هذا الكتاب على مثل ذلك الانسان الخالي عن البحث و
الطلب والمطالعة والتعليم لا يكون الا بارشاد واحد ووحيه والهامه والعلم به ضروري و
هذا هو المراد من قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله اي من
مثل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في عدم القراءة والمطالعة والاستفادة من العلماء وهذا
قوي وبرهان باهر هذه الحكاية ما وجدته في كتاب المعالم وهو احسن تلك الاجوبة التفصيلية ومما يشير
الاية بما ذكرناه من يشير اليه قوله من مثله بل تم بدونه الدليل الثاني هو ان محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم اخبر عن المغيبات وذلك معجز دال على صدقه في دعوى النبوة والرسالة على ما
هو شأن التقرير فهو رسول الله حقا فلنذكر ما اتى به من المغيبات وهي على قسمين متقدمة على زمان
محمد وغير متقدمة عليه اما المتقدمة فما اخبر به من وقائع المتقدمين من غير قراءة كتاب و
لا استفادة من انسان واما غير المتقدمة فمنها ما ورد في القران ومنها ما ورد في الاخبار اما التي
في القران فاشياء عشرة احدها قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر وحصل ذلك يوم بدر وثانيها
واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وكان كما اخبر وثالثها قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى
قوم اولي باس شديد وقد دعوا الى ذلك في قتال بني حنيفة او في قتال فارس ورابعها الم
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ووقع ذلك و
خامسها سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم اشارة الى اهل مكة وحرب كما قال وسادسها
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد اي الى مكة وقد رد اليها وسابعها ليظهره على

الدين كله ولو كره [illegible] وكانت خفية [illegible] وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض
كما استخلف [illegible] الصحابة [illegible] وكانت [illegible] الارض [illegible] ابن تيمية [illegible]
[illegible] وما [illegible] لم تقرب [illegible] [illegible] كون [illegible]
فيهم بعده القول [illegible] سلطان فارس [illegible] القرآن [illegible] في بضع [illegible]
[illegible] في ادنى الارض فارتجت [illegible] وسيغلبون [illegible]
[illegible] كيف [illegible] [illegible] اقصر [illegible] الا الله تعالى
[illegible] اخبر بموت النجاشي ثم [illegible] [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الذين [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الفضل [illegible]
في [illegible] العباس [illegible] [illegible]
[illegible] الاخبار عن الغيبات [illegible]
[illegible] في آيات التحدي [illegible] الاحاديث في ذلك [illegible]
[illegible] الاخبار عن الغيوب معجز [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] بالتواتر [illegible] [illegible] على سبيل التفصيل [illegible]

[illegible] كتاب [illegible] اخبر انه [illegible] بان [illegible] عن غيوب [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] واصحاب [illegible] قد يخبرون [illegible] عن الغيوب [illegible]
الاخبار [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] ان الاخبار عن الغيوب
لا يكون [illegible] [illegible] اخبره عليه السلام [illegible]
[illegible] المسيح الدجال [illegible] [illegible]
[illegible] الكذب [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
ذلك [illegible] [illegible] ابن تيمية [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
من هذا القبيل [illegible] في الارض [illegible] هذا القبيل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في القرآن حكاية قول الكفار ان هي الا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة
واصيلا [illegible] قالوا اساطير الاولين [illegible]
[illegible] [illegible] الكتاب [illegible]
العرب [illegible] الكتاب جماعة [illegible] ذلك منهم [illegible] بالقصص [illegible] التفصيل

كما اخبر عن القصص قبله والمغيبات المستقبلة ولم يعرف حسبه وقد قيل الا انه [illegible]
اعترف بنبوته ثم توقف بانه على وقوع هذه الاشياء المخبر بها كدخول المسجد الحرام وان الروم
غلبوا فدليل النبوة غير هذه الاخبارات فلا حاجة اليها في اثبات نبوته عليه السلم والجواب
انا لا نعتمد في اثبات نبوة محمد عليه السلم على هذا الوجه فقط بل نعتمد في ثبوت رسالته على ظهور
المعجزات عليه فذكر هذا الوجه وغيره للتتمة والتكميل لا لانه يكون دليلا مستقلا وقد اجاب الامام
فخر الدين الرازي في كتاب المحصل وان كان في كتاب نهاية العقول قد تكلف عدة جوابات عما
ذكره لتضعيفه ولا شك انه كان يعلم ضعفه واقول ان المشهور في كتب المتكلمين من اهل الكتاب
انهم لم يخطئوا النبي عليه السلم في شيء مما ذكره من قصص الاولين والاولى ان لا يقال [illegible]
ان تخطئتهم فيها امر قريب لعدم الوثوق الكلي بهم وبكونهم مخالفين في كثير منها كقصة سليمان بن داود
في تسخير الريح له والجن وفي علمه بمنطق الطير والنمل ومكالمته للهدهد وانفاذه الى ملكة سبا و
احضار عرشها وفي موته واكل دابة الارض منساته وفي ان الجن لم يكونوا علموا بموته حتى خر وفيه
تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب والا لم يلبثوا في العذاب المهين وكذا قصة عيسى عليه السلم وانه لم
يقتل ولم يصلب ولكن شبه لهم وان امه كانت ابنة عمران واخت هارون وكذا قصة العزير [illegible]
[illegible] ابن الله وكذا [illegible] انه مفعول [illegible] على ظاهره او على انه تعالى [illegible] فان كل
هذا مما تنكره اليهود والنصارى بخلاف [illegible] عندهم قصة سليمان فان اليهود نقلوا احواله
التفصيلية في طعامه واموال [illegible] دوابه [illegible] وكثيرا
مما ذكر من الحكم والامثال [illegible] وغيرها وامور كثيرة مما يتعلق به وهم فلا يشكون في
ان تلك القصص لم تقع ولو وقعت لكان نقلهم لها اولى من نقلهم لغيرها لا سيما وهم يروون
تعظيم سليمان [illegible] ملوكهم [illegible] وهم والنصارى لا يشكون في صلب المسيح

مريم وهم متواترون بذلك كتواترهم بوجوده وبانه ابن مريم ام عيسى كان اسمه عند النصارى [illegible] ولم
[illegible] عندهم واليهود [illegible] ان [illegible] ولا ان [illegible] منقولا لما علم [illegible] بهذه
ولا [illegible] ذلك [illegible] عندهم [illegible] والقصص [illegible]
بينها اهل الكتاب مذكورة في القران والاخبار كثيرة يطول استقصاؤها ولعل المتكلمين اشاروا
الى ان الذين خالفوا في قصص القران هم اهل الكتاب من العرب المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اما الان فقصص القران تبلغهم كلها او لانهم كانوا جهالا اكثر من الاعراب في زمانه [illegible]
الظاهر ان الكفار والمحرف فسكتوا عنها والمعتمد في دفع ذلك كله انما هو على المنع من صحة تواترهم وقد سبق
الكلام فيه الدليل الثالث انه قد جاءت الاخبار بظهور خوارق كثيرة على يد محمد عليه السلم
نحو نبوع الماء من بين اصابعه واشباعه الخلق الكثير من الطعام القليل وانشقاق القمر وحنين الجذع
وتسبيح الحصى في كفه وغير ذلك مما تشتمل عليه كتب الحديث وكل واحد منها وان لم يبلغ حد التواتر
لكن [illegible] يدل على صحة واحد منها [illegible] حصول الغرض ومعلوم ان من تتبع هذه الاخبار
[illegible] ومعلوم انها ما عورضت في زمانه [illegible] على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
هذا ان يقال ان هذه الاشياء لو وجدت لنقلت نقلا متواترا لانها امور عجيبة والدواعي [illegible]
على نقل العجائب فلما لم ينقل نقل التواتر علمنا انها ليست صحيحة ثم لا نسلم ان كل ذلك [illegible]
المعجزات الاخبارية وان كان فيها ما هو كذلك فهو [illegible] فقليلون لا يحصل العلم به وهم [illegible]
[illegible] وشاهدوا هذه الخوارق مع كثرة [illegible] وقد اجاب المتكلمون عن هذا بانا نعلم
[illegible] العادة ان من لم يظهر عليه شيء من الغرائب العجائب فانه يستحيل ان يجتمع الجمع العظيم على [illegible]
اليه وان الذين وضعوا [illegible] ليس من [illegible] لانهم [illegible]
المسلمون وهم [illegible]

بوضعها وانا نقول عن زرادشت وغيره فلا نعلم كثرتهم في مبدأ امرهم ونعلم كثرة المسلمين في
مبدأ دين الاسلام وانا لم نعقل هذه بالتواتر لاحتمال ان الشاهدين لكل واحد منها كانوا
قليلين لكل واحد منها وان كان مشكوكا فيه فالكل من حيث هو مقطوع به في الاخبار الظنية
اذا تواترت ادت الى حكم العقل جزما بانه وقع عليه في الجملة وذلك كالتجربيات اقول
في هذا الكلام نظر وذلك لان كثيرا من الناس يغفل لاغراضه وحوائجه الدنيوية عن تعرف
الشارع الذي يؤمن به وقد توعد عليه في الآخرة بعذاب شديد والدليل على ذلك الا يا [illegible]
بذلك المحرم عليه كالزاني وشارب الخمر والقامر فاعراض الناس بالكلية منهم [illegible] وكذ [illegible]
الانسان هو ما يدعو اليه طباع الناس طلبا للتعيش [illegible] الى [illegible] ينفع من نظر [illegible]
عليه طبعه تحريم مثل هذا الكذب [illegible] هو شيء من جهالة الدين بظاهره طلبا [illegible]
لكون متجاوزا باطنه الكثير [illegible] في زماننا [illegible] في دين الاسلام [illegible] وذلك [illegible]
وبصر طبعه مائلا الى نصرة ذلك الدين مع كونه لا يكون مؤمنا به في الباطن [illegible]
كما وضع مسلم حديثا قط والامر بخلاف ذلك [illegible] يتحقق [illegible]
فقد اجمع الى [illegible] انها لا يستبعد [illegible] محمد صلى الله عليه وآله
وسلم [illegible] يقال [illegible] عن زرادشت واشباهه [illegible] لا نعلم كثرة [illegible]
مبدأ [illegible] فان زمان ظهوره معلوم وكان [illegible] في ذلك الوقت في [illegible]
[illegible] كان المسلمين [illegible] عليه السلام [illegible] غير قليل لا شك في ذلك الامر [illegible]
[illegible] التواريخ والسير وكون كثرة الظنيات تؤدي الى جزم العقل غير مطرد [illegible]
ذلك كما في التجربيات [illegible] في الآلات [illegible] وليس كل [illegible]
كما في العقد المشترك [illegible] فهو الحكم الكلي [illegible] قد يكون [illegible] فرع

المسلمون

نظر

ذلك في جزم العقل وخصم [illegible] في المتواترات [illegible] بعد [illegible]
فما كان العقد المشترك وهو الاتيان بالمعجزة متواترا عنده ولو كان متواترا في حصر [illegible]
تحرر كلام [illegible] وجوه النبي في دعواه النبوة بل قد ورد في القرآن المجيد مواضع كثيرة تدل
على انه لم يأت بمعجز مثل قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون و
مثل لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وكقوله ويقول الذين
كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد وكذا قوله واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
وقالوا [illegible] في القرآن وكذلك قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون
لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله
والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا
كتابا نقرأه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وفي موضع آخر قالوا اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم قالوا ومن المعلوم عند كل عاقل انه لو كان قد اتى بآية [illegible] صدقه لكان [illegible]
[illegible] في غير الآيات وقد [illegible] بها وما كان يقول وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان
كذب بها الاولون او يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وفي القرآن [illegible] مواضع [illegible]
لا حاجة الى [illegible] كلها [illegible] الامام فخر الدين الرازي [illegible] هذه الاشكالات [illegible]
[illegible] جوابا عن اشكالات [illegible] بالبينات [illegible]
[illegible] المتكلمين جوابا [illegible] ان [illegible]

لانطباق تطبق الكثير على اشياء وكثير منها اليه وبذا يتعلق بمدرس واما الايات فرجع فيها
الى كتب التفسير فبهذا يتبين فرع اشكال اما الدليل الرابع ما ورد بالبشارة بمقدم محمد صلى
الله عليه واله وسلم في كتب الانبياء قبله واما ذكر ان ذكره موجود في التورية والانجيل كقوله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل وقال حكاية عن المسيح
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون
وقال الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ومعلوم انه لو لم يكن صادقا لكان هذا
من اعظم المنفرات لليهود والنصارى عن قبوله فلا يليق بالعاقل ان يقدم على مثل شيء يمنع عن مطلوبه
ويبطل عليه مقصوده ومن غير فايدة هذا على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل ففي التورية ما
معناه ان الملك بشر ابرهيم بان اسمعيل يكون خير الناس وان يده تكون فوق الكل ويد الكل
فيه وانه يسكن على تخوم ارض جميع اخوته وقوله في الكل يحتمل ان يده مستولية في الكل او انه
يكون محتاجا للكل ومعلوم ان اسمعيل وولده لم يكونوا مستولين قبل مبعث الاسلام ولا كان فيهم ملك جزم قوم
الا بالاسلام والملك محرم قبل الله لا يبشر بالظلم والجور والكذب وفي التورية ايضا ان الرب
قال لموسى اني اقيم لهم نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فيه وايما رجل لم يسمع لقول الذي
يتكلم باسمي فاني انا انتقم منه ولو كان هذا النبي من بني اسرائيل لقال من انفسهم ولم يقل من
اخوتهم ولان في التورية انه لا يقوم من بني اسرائيل كموسى فالبشارة ان لا يبني من غيرهم
هو محمد وفيها ايضا ان قدرة الله من سينا اقبلت واشرقت من ساعير لهم واطلعت من جبل
فاران وجبل فاران هو بالحجاز كما ذكره بعضهم انه وجد بخط ابي الحسن قرة في كتاب ...
واستدل صاحب كتاب الانعام الذي كان يهوديا فهدى الله ... بان الله تعالى قال
في التورية مخاطبا لابرهيم عليهم السلم واما في اسمعيل فقد قبلت دعاك ها انا قد باركت فيه واثمره

واكثره جدا جدا والفظ جدا جدا في لغة العبرانية بماد ماد وحساب حروفها بالجمل مثل حساب
حروف محمد وهو اثنان وتسعون اذا كانت هذه الكلمة الدالة على المبالغة قد وردت في شان هذه
الامة الدالة على شرف اسمعيل فقد دلت على محمد صلى الله عليه واله وسلم بهذا المجموع احتج جماعة من اليهود
واما كتب النبوات غيرها ففي كتاب حبقوق النبي ان القدوس جاء من فاران وامتلئت الارض من
تحميده والاستيلاء على الارض وفي كتاب شعيا ذكر عمارة ارض قيدار وعمارة البادية
وكثرة المياه فيها ليشرب منه الامة المصطفاة وفي كتاب ... قيل انه يبوس عرش في البادية
يهلك بغضا امم اليهود وفي كتاب صفنيا النبي ان الله يجدد اللغة المختارة وجاء في الانجيل في
رسل الحكم الفارقليط والمصنف يعلم ان هذا كله ليس المراد به الا النبي محمد عليه السلام وانه
قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله عليه في كتاب المحصل لكم اما ان يقولوا انه جاء في هذه الكتب
نعت محمد عليه السلام على سبيل التفصيل بمعنى انه تعالى بين ان المسيح في السنة الفلانية رجل في البلدة
الفلانية وصفته كذا وكذا فاعلموا انه رسولي واما ان لا يقولوا ذلك بل يقولوا انه تعالى
بين ذلك بيانا مجملا من غير تعيين الزمان والمكان والوصف فان ادعيتم الاول فهو باطل
لانا نجد التورية والانجيل خاليا عن ذلك لا يقال اليهود والنصارى حرفوا هذين الكتابين لانا نقول
هذان الكتابان كانا مشهورين في المشارق والمغارب ومثل هذا لا يتطرق التحريف اليه كما
في القران المجيد وان ادعيتم الثاني فتسلم لكن مساعده عليه لا يدل ذلك على النبوة بل
الانجيل يدل على ظهور انسان فاضل شريف وانه ادعى النبوة ولكن لا يدل على نبوة محمد عليه
السلام اذ ربما كان المبشر به انسان اخر وهذا الذي ذكره هذا الامام انما هو يرد اذا كان على
الوجه التفصيلي خافيا ولا يصح ايراده على البيان الاجمالي وقد تكلف بعضهم ايرادها على
البيان الاجمالي بقوله انه انما يكون فيه مبطل المقصود وحيث اخبر ان ذكره في التورية والانجيل

واولاده فلا عقب الا الشخص الكاملة الى ان نعلم م

لو كان فيه خاطب النبي ... والنصارى بذلك وجاز انه لم يحضر احد منهم حاضرا وقت قراءة بعض الآيات
على الحاضرين وكان يظن ان ذلك لا ينتشر فيصل اليهم او انه قال ذلك تبجحا بناء على عدم الثقة
بانكارهم او انه سمع ان ذكره في بعض الكتب من بعض الملاحدة منهم تقربا اليه فقط هذا وقد كان
في التواريخ ان النبي ... جاء الى صاحب التاريخ الذي ظهر في زمان المكتدر والمعتمد وبعد له
مثال انا نجد في التورية وقد ظهر جماعة من المسلمين ... جدا من الكتب ... والاخبار
وان ذلك ... بعض لنا في غيرة القرآن بعد وفاة محمد قصد الا ان تقع القدح به في الكتب
وهذا انما يصح على قول من يقول بتفصيل ايات القرآن ليست متواترة ... اوان قيل في ركب ... من
آخر لا يطلع عليه فهذا ... ممكن لمن يقول في هذا الموضع وان كان ... فساد ... وهو
ويقال على البيان المفصل ... ان قوله يده في الكل ... الكل ... ان ... الام
بل قد ... بكل اخوته واهله ... على قوم ... اخوته بان ذلك وان ... الذي ...
من اخوته ... فانهم اوبذلك ... يكون منهم لانه ... ورد ... في ... من ... جبل
الى ... منهم ... في ... وقوله ... من ... ي
... في كونه ... واسطة لا في كل ... ومانوك ... جبل فاران فانه ...
بان موسى ... من ... جبل ... وخوطب موسى ... عدة ... من الروم ...
وان ... موضع في المجاز ... فقد ... عدة مواضع ... من ... ان
موته قبل ... قريش ... المستشهد ... الا ... وقيل ... ان
والطور ... القبلية ... في التوقيت ... وما ... نا حية
والسنة ... ما ... من ... الحق ... انه ...
وايضا فان من قراها قبل المستشهد به وما بعده علم ان الكلام كله متسق ... سائهم

الزيال

فيهم ثم ان الالفاظ كلها مجردة عن امارات مثل اقبل واشرق واطلع لا يفيد من متوقع
وان حمل على المتوقع فهو مجاز وخروج عن الظاهر ولانه يحتمل ان يكون المراد بقوله ان
قدرته ... من سينا ... اقبلت الاخبار عن الماضي ثم يعطف عليه قوله واشرق واطلعت
ولكون اخبارا عما يأتي ولو كان قول من يقول ان قوله اقبل من سينا اشارة الى نبوة موسى
واشرق من ساعير الى نبوة عيسى واستعلن من جبل فاران الى نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
لكان قوله بعد ذلك واتت من ربوات المقدسين اشارة الى نبي رابع ولم يقل بها احد
من المسلمين ... وما استدل به صاحب كتاب الافحام بحساب الجمل فهو اركن من ان يتكلم فيه ومع
ذلك فهذا اللفظ الذي قد كملت حروفه بحساب الجمل اثنان وتسعون قد ورد في عدة مواضع في غير
... التي ... كما لا يخفى ... حروفها بالجمل ... عن ظواهرها ولو توجه
... ما استشهد به في الاعتراض اكثر ما يتوجه ... واما ما استشهد به في الاعتراض ... كتب انبياء
بني اسرائيل فمن يطلع على كتبهم ويتفقد سياق الكلام فيها يظهر له وجه التحريف من المستشهد
... فلا ... لا ... حيث ... وانه ... الانجيل ... الى ... من
... عيسى عليه السلام ... الشهودات في اخبارهم والنصارى ... يحجون عليه وفي الانجيل الذي
معهم ... الا ... عن ... النبوة ... المسيح وما استشهد به من التوراة ... فانهم لم ينقلوا
الالفاظ ... تلك الكتب ... الاعراب ...
وانما ... الاسلام ... الاحتجاج بوروده والبشارة في الكتب المتقدمة بل ... ايضا
فانه ... بالقرآن ... نزل عليه في كتاب ... دون غيره في الاحتجاج
وقد ... بعضهم ... ان ... ما في تلك الكتب علم ... ان
... البشارة ... عليه السلام ... الاسلام ... في ... الكتاب ...

الذي

ونبحث

الكتب عما يخالف فهو غير موثوق اليه الدليل فنحن نقول الانسان اما ان لا يكون ناقصا وهو ادنى
الدرجات وهم العوام واما الذين يكونون كاملا ولا يقدر على التكميل وهم الاولياء وهم في الدرجة المتوسطة
واما الذين يكونون كاملا في ذاته ويقدر على التكميل وهم الانبياء وهم في الدرجة العالية ثم ان الكمال
والتكميل يعتبر بحسب قوتي العلم والعمل ورئيس الكمالات المعتبرة في العلوم النظرية معرفة الله تعالى
ورئيس الكمالات المعتبرة في القوة العملية طاعة الله تعالى وكل من كان سعيه في تكميل الغير في
هاتين المرتبتين اعلى كانت درجات نبوته اكمل وعند مقدم محمد عليه السلم كان العالم مملوا من الكفر
اما اليهود فلتشبيههم الله تعالى بخلقه وافترائهم على الانبياء وتحريفهم التورية واما النصارى فلقولهم
ان الله ثالث ثلثة وان المسيح ابن الله وان الله حل فيه والكذبة وتحريفهم الانجيل واما المجوس
فلاثباتهم الالهين ووقوع المحاربة بينهما وفي تحليل نكاح الاخوات والبنات واما العرب فلعبادتهم
الاصنام واستحلالهم النهب والغارة وقتل البنات وغير ذلك واما الهند والصين و — النهب ح
الترك والسودان والبربر فلانهم ضلالهم ظاهرة فحين بعث الله محمدا ودعاهم الى
الدين الحق انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الكفر الى الايمان ومن الكذب الى
الصدق ومن الظلمة الى النور فقد بطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات في
اكثر البلاد والارض ووسط المعمورة وانطلقت الالسن بتوحيد الله تعالى واستنارت
العقول بمعرفته ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المعالي بقدر الامكان واذا كان لا معنى
للنبوة الا تكميل الناقصين في القوة النظرية والقوة العملية ورأينا ان حصول هذا الاثر بسبب
مقدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم اكمل واظهر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما السلم
علمنا انه سيد الانبياء وقدوة الاصفياء وانما قلنا ان حصول هذا الاثر بسبب مقدمه اكمل
لان موسى عليه السلم كانت دعوته مقصورة على بني اسرائيل وان كان في ذلك لا مطلقا

بل على الوجه الذي ذكر في اثبات نبوة نبينا التي تثبت الى امة محمد فيطلبون حجة واما عيسى — المجلد
على نبينا وعليه السلم فدعوته لحقه البقية البتة وهذا الذي يقوله بعض النصارى فهو كلام
الخلق والمكتوم الصرف فظهر ان انتفاع اهل الدنيا بدعوة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم اكمل من انتفاع سائر الامم بدعوة سائر الانبياء فوجب ان يكون محمد افضل من
سائر الانبياء وهذه الطريقة قد ذكرها الامام فخر الدين الرازي في كتاب المعالم ورجحها على سائر
الطرق وقد اورد عليه ان تقسيم نوع البشر الى العوام والاولياء والانبياء ليس بحاصر
لانه اخل بالعلي ونفي تفسير كل واحد من الاقسام بما فسره به نظر والكامل القادر على
تكميل الغير ليس بنبي بمعنى انه يكون مخاطبا من جهة الله تعالى بل العالم المحقق الصديق على
انه كامل ويقدر على التكميل مع انه ليس بنبي بالمعنى المقصود اثباته ولو ان كل الكمالات او
اكثرها منتف حصول ذلك لاحد من الناس واما حكمه على اليهود بالتشبيه فممنوع عندهم لانهم — ب
ومعتقدهم نفي التشبيه فان شذ منهم من يخالف فلا عبرة به فان قيل قد ورد في توراتهم
وفي كتب انبيائهم واخبارهم كلام مصرح فيه بالتشبيه قيل قد ورد عند المسلمين شبه ذلك لا
سيما في كتب الحديث كالصحيحين وغيرهما فان قالوا ان المسلمين تاولوا ذلك بما يخرجه عن ظاهره
قلنا واليهود يزعمون انهم تاولوه ايضا بل عند المسلمين من الاخبار الموثوق الى الصدق بها ما
في التشبيه والتجسيم ما لا يحتمل التاويل او لا يمكن ولا يحتمله الا بتعسف لا تقبله الطباع السليمة كما زعموا
ومع هذا فالمسلمون ليس كلهم يتحاشون عنه لا سيما السلف من اصحاب المذهب وبعضهم صرح
بان معبوده صورة ذات اعضاء وابعاض يجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقرار
والتمكن على الملائكة والمصافحة وان المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة وانهم يزورونه و
يزورهم وقال بعضهم اعفوني عن الفرج واللحية واسالوني عما وراء ذلك ومع ذلك قالوا هو

جسم لا كالاجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء وبعضهم يقول هو اجوف من اعلاه الى
صدره مصمت ما سوى ذلك وان له وفرة سوداء وشعر قطط وله رجل ورأس و
لسان وعين واذن وغير ذلك من الاعضاء وان كان لا كغيره من الاجسام مراعاة لقوله
تعالى ليس كمثله شيء ومن احب ان يقف على انواع التشبيه والتجسيم فلينظر الى الكتب المختصة
بذلك يرى عجبا وقد قال بعض العلماء ولعل ان الزنادقة المتظاهرين بالاسلام دوّنوا
هذه الاخبار وسعوا الى القدح في الدين وهذا وان كان يمكن في البعض الا انه لا يتأتى
في احاديث اشتهر عن رواتها التدين والصلاح ولم يتشكك احد في صحة عقيدتهم الا ان يقال
ان اكثر المعاني مما هو مسطور ومحجوب عنا لا تشهد به الفاظها واوهام العوام عنه [illegible]
فقد سبق الكلام في هذا وقول النصارى ان الله ثالث ثلاثة فقد عرفت كلامهم في التثليث ومعتقدهم في
[illegible] بالحلول والاتحاد فعقيدتهم لو نظرت اليها بغير [illegible] اعتقاد [illegible] وجهلا كما تأول المسلمون [illegible]
في التجسيم [illegible] واما اثبات المجوس الهين [illegible] والمجازية فلانهم يسمون [illegible] بمنزلة
بل يقولون الاله واحد وان فاعل الخير يزدان وفاعل الشر اهرمن ويعنون به [illegible] شيطانا [illegible]
الثنوية والديصانية منهم يقولون ان فاعلها النور والظلمة واباحتهم نكاح الاخوات والبنات
غير ممتنع عقلا بل بعض الشرائع السابقة اباحه وانما شنعنا عليهم بالتحريم في اكثر الشرائع التي [illegible]
واما عبادة الاصنام فهي موجودة الى الان في طوائف الصين والترك والهند وغيرهم [illegible]
من العرب بمقدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل

[illegible]

ونقل عن بعض القرامطة انه قال [illegible] وقف [illegible]
[illegible] عدة [illegible] الى كم [illegible] هذا [illegible] يعرف ذلك [illegible]

بامسك [illegible] يعتقدونه كاكلمن اولا وكذلك الملوك يخوفون ويزعمون [illegible] ان عباد الاوثان
لا يعتقدون ان فيها [illegible] وانما تقرب الى الله تعالى كما حكى في القرآن انهم قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله
زلفى هذا واما طاعة الله تعالى فهو مما هو موجود في سائر الشرائع فان قيل ما يفعله غير المسلمين
من صلواتهم وصيامهم وغيرها مما يختص بهم ليس طاعة بل الطاعة ما يؤتى به على وفق امر الله
تعالى ولا امر [illegible] والذي يفعلونه فهو على غير هذا الحكم قلنا لا نثبت لكم انه على غير هذا
الحكم الا بعد ثبوت نسخ تلك الشرائع وهو محتاج الى دليل قالوا ثم كيف تقولون ان الشرع [illegible]
الكل [illegible] ونجد ملوك الاسلام مضطرين في اقامة السياسة وضبط انتظام امر الملك الى
[illegible] في بعض [illegible] القصاصات وغيرها ولو عملوا على وفق ذلك الشرع من غير زيادة ٥٦
ولا نقصان لاختل النظام وانتشرت دماء الناس واموالهم ولا يخفى ذلك على كل من يعرف الفقه
وباشر احوال الرعايا في توصلهم الى التحيف والغش [illegible] قالوا ولهذا ان الذي [illegible] اليوم
يدخل في الاسلام غالبا الا ان يكون عليه خوف او في طلب العز او يوخذ في خراج [illegible] او يدبر
من القتل [illegible] ونحو [illegible] ذلك ولم نر رجلا عالما بدينه وبدين الاسلام
موسر هو [illegible] الى دين الاسلام في الغالب [illegible] من الاسباب المذكورة
مانثمار [illegible] الاتباع والانتشار والدعوة في البلاد الكثيرة [illegible]
[illegible] وغيرهم [illegible] ومن ينظر في
تبع التواريخ [illegible] من ذلك [illegible] عن مسيلمة والاسود العنسي وطليحة وسجاح [illegible]
قتال كل واحد منهم خلق كثير من العرب [illegible] ولولا [illegible] ابي بكر [illegible] قتال اهل الردة [illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارتد جماعة منهم عبد الله بن سعيد
كاتب [illegible] ومنهم عبيد الله بن جحش [illegible] [illegible] ان هاجر اليها وطلب [illegible]

الكثير جدا وقد اندرست دولة عبادة الاوثان وعبادة النيران [illegible] ووسط
المعمورة في بلاد لم [illegible] [illegible] الايرادات انه [illegible] في ان دين
الاسلام افضل من هذه الاديان فيجتمع لاكثرية التكميل في الكمية والكيفية وذلك غير حاصل في
دين اخر من الاديان التي عرفناها فمن ادعى [illegible] ذلك فعليه البيان [illegible]
ابدا وما ذكروه من تقبيل الحجر الاسود فليس بعبادة اذ المعتبر في [illegible] اعتقاد [illegible]
[illegible] لا تتم بمجرد [illegible] التقرب الى الله تعالى [illegible]
[illegible] في انتظام السياسة [illegible] الشرع [illegible] الكفار
لا يخفى [illegible] بالعرب [illegible] المعاقبة بالشدة كما [illegible] الولاة [illegible] الاسلام
بعضهم لغرض دنيوي [illegible] في ايمان غيرهم [illegible] الذين [illegible] في صدر الاسلام سماع
القران وغيره من المواعظ وقد وجدنا [illegible] الاولى
[illegible] الاتباع وانتشار الدعوة [illegible] الخوارق [illegible] في ذكر
[illegible] هذا الموضع [illegible] بالبشر [illegible] في صدر الكتاب [illegible]
يقال [illegible] الدليل السادس انه قد اجتمع في محمد صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] القسم الاول [illegible]
[illegible] اقسام [illegible] امور في ذاته وامور في صفاته [illegible]
[illegible] على يده واما التي في ذاته [illegible] ان خرج الى الدنيا
وكان [illegible] خلقته وصورته الدالة بحكم الفراسة على نبوته واما التي في
صفاته [illegible] الكذب ولا فعل القبيح ولا [illegible]
الخوف وانه كان عظيم الشفقة والرحمة على [illegible] وكان شديد السخا [illegible]

من العدم

وكان [illegible] الى [illegible] في غاية [illegible]
[illegible] الدنيا والثروة [illegible] في غاية التواضع مع الفقراء والمساكين [illegible] اهل الدين ومع كونه
في كمال [illegible] مستحق لما باشره [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] القسم الثاني وهو الامور العقلية فثلاثة انواع النوع الاول انه ظهر في قبيلة
ليست من اهل العلم [illegible] من تلك البلدة [illegible] الشام وكانت مدة [illegible] قليلة ولم
[illegible] مع [illegible] الله تعالى وصفاته وافعاله [illegible] والاحكام [illegible]
[illegible] التعظيم [illegible] قصص الانبياء وتواريخ المتقدمين وذلك لا يتيسر الا بالهداية الربانية
النوع الثاني [illegible] ولم يخف [illegible] هذه المطالب [illegible]
[illegible] بالكلام [illegible] الاولون والاخرون [illegible]
[illegible] النوع الثالث انه تحمل [illegible] اداء الرسالة [illegible]
[illegible] الاعداء وصار [illegible]
[illegible] الدنيا والاقبال على الاخرة [illegible] الدنيا فاذا وجد
[illegible] في تضييع الدنيا والاخرة وذلك [illegible] لا يفعله عاقل
النوع الرابع انه كان مجاب الدعوة وانه قال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعل عليهم
سنين كسني يوسف فقحط المطر عنهم [illegible] فاستسقوا [illegible] عليهم المطر [illegible]
[illegible] فقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الجبال
[illegible] ذلك [illegible] كتابا [illegible] فمزق كتابه وبعث اليه [illegible]
التراب فقال اللهم مزق ملكه [illegible]
وكان [illegible] فقال [illegible] سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد [illegible]

الرجم

٥

وقال عبد الله بن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فقضاه [illegible]
[illegible] الغار [illegible] عليهم وجعلها [illegible] فطلبهم [illegible]
[illegible] كانوا لا ينظرون الا الغار ولا يرون النبي عليه السلام وحيث قرب اليه [illegible]
بعيره [illegible] من الغار قال يا ارض [illegible] فخسفت [illegible] ذلك [illegible] الارض
[illegible] ورود البشارة بمقدمه العزيز في التوراة والانجيل [illegible]
[illegible] اخباره عن الغيوب وقد مضى ذلك ايضا [illegible]
[illegible] فلا يفيد اليقين وما ذكر من [illegible] احوال [illegible] على النبوة [illegible]
[illegible] بل فائدته ان يدل على كون الانسان متميزا عن سائر الناس [illegible]
ولكن من اين يدل على النبوة وكيف وكثير من افاضل الحكماء [illegible] الاخلاق امور عجيبة [illegible]
الناس قد وقع لانفسهم في الدنيا والاخرة مع ما نقل عنهم من [illegible]
[illegible] ما يقصر عن [illegible] القدر المحمود في القرآن من القصص و
غيرها بل [illegible] منها كثير وكونه لم يتعلم لاحد غير [illegible] ومعرفته [illegible] و
[illegible] ذلك [illegible] الجاهلية [illegible] و
[illegible] ذلك [illegible] في [illegible] الغالب فتحة واحدة [illegible]
[illegible] وقد كان [illegible] العرب [illegible] الى [illegible] ابراهيم عليه السلام
[illegible] الى [illegible]
[illegible] فقال انه اتى بالقرآن [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] حيث عارضه [illegible]
[illegible] النساء [illegible]

نفسه

حصر

وان [illegible] ولا فقر في ذلك [illegible] رغبته في نكاح امرأة منكوحة
[illegible] زوجها طلاقها [illegible] طلقها زوجها رغبة رسول الله [illegible]
[illegible] على نفسه [illegible] على اصح الوجهين عند الفقهاء
بان اولى بالمؤمنين من انفسهم وجعل لنفسه الصفي من المغنم وان يستبد بالخمس [illegible]
[illegible] كتب التواريخ الصحيحة [illegible] ذلك [illegible] تسع نسوة [illegible]
ام ولد وجاريتين [illegible] وكان يحب الطيب [illegible] وكان غير مهمل [illegible]
ونقل انه كان يقول اذا [illegible] فاكثروا فيها [illegible] وكان يأكل القثاء بالرطب والملح و
يحب [illegible] وربما اكل [illegible] وكان يحب [illegible] اللحم
[illegible] وكان يأكل [illegible] و
[illegible] وكان يحب [illegible] الذراع والكتف [illegible]
[illegible] والبقول [illegible] قالوا و
[illegible] الدنيا ثم الاستيلاء [illegible]
[illegible] ويحافظ عليه [illegible]
[illegible] البشارة [illegible] الغيوب [illegible]
[illegible] هذا الموضع [illegible] ما ذكر [illegible]
[illegible] في كل خبر [illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible] حب الدنيا [illegible]
[illegible] الجانبين [illegible]

العقاب

الكفار على النبي الذي قاتلوه فهزمهم وقتل الجماهير المفروضين وهم في غاية الكثرة بل في غاية قوة
الدين وكسر شوكة المشركين وما قيل في المأكول فهو محمول على ترك التكلف والاحتشام بالكلي
بالشهرة ومع هذا انما كان المقصود ان يدل احاد هذه الامور المذكورة قطعا بل النظر الى
مجموعها فان منعتم دلالة المجموع من حيث هو مجموع فهو غير المفردة منها ولا نبالي الكلام لها
ومن اكثر النظر في القران والاخبار وعضد ذلك بحجة ما قاله في العبادات وما ثرها في
تصفية القلوب وكيف صدق في قوله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وكيف صدق
في قوله من اعان ظالما سلطه الله عليه وكيف صدق في قوله من اصبح وهمومه هم واحد وهمومه
كفاه الله هموم الدنيا والآخرة وغير ذلك مما نطق به من الحكم والادب وتفرسه بانه
اللآلي ولان للخلف الغربي راى وجه الكريم فيقول هذا وجه كذاب وآخر يقول اشهد انك
انه الله بعثك بنا فيقول اي والله الله بعثني بنا فيصدقه بيمينه واشتهر باتباع الامم
الكثيرة وانتشار دعوته وما شمل الناس من الامم كنعيته ومجد شريعته كفاه ذلك دلالة
على صدقه ونبوته بل وجه صدق افلا توجد سبيل الى تحقيقه فهو ينكره عنادا وان علم
صحته بخلاف في ولا عذر من ينكره كونه ... فان قيل كيف يصح شرع
محمد عليه السلام مع النقل المستفيض المتواتر عند ملتي اليهود والنصارى ان شرعهما مستمر الى
يوم القيمة ولو اخبر موسى وعيسى ان شرعه منقطع لتواتر ذلك كتواتر اصل شرعه ولم يمكنهم انكاره
ولو اتوهم ان شرعه مطلقا من غير بيان التوقيت والتابيد فما وجب بمقتضى شرعه شي من الاعمال الآخرة
واحده اذ لا يقتضي الامر المطلق اكثر من ذلك ومعلوم ان شرعهما ليس كذا ولو اخبر احدهما ان شرعه
دايم ولم يدم لجاز لنا ان لا يدوم شرع محمد وان اخبر انه دايم وهذا تمام ما قيل فيه قلنا الجواب
لان ذلك انكار صحة تواتر اليهود والنصارى وقد عرفت ما يقال في ذلك وقد طعن بما ذكره

وانت

وفي جنب عظمته يحتمل هذا الموضع مباحث اخرى ولكن لا ادري الزيادة على هذا القدر الذي
ذكرته ومن الله تعالى اسئل الهداية والعصمة وحسن الخاتمة والرحمة وان يجعلني بسعادة
الابد من الفائزين ويلحقني بزمرة الامنين انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين والحمد لله رب العالمين و
صلواته على انبيائه واصفيائه الطيبين الطاهرين آمين يا رب العالمين

افحام اليهود من املاء السموءل بن يحيى
بن عباس المغربي في يوم الجمعة تاسع ذي
الحجة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

نقل تذكرة في اخر نسخة الاصل السنية الاوحدية
الصاحبية الصفوية الشرفية المنيفية المجالية
الفريدة العميدة لا زالت سائرة بالحقائق آمن البوائق

نقل هذه الكتاب من خط السموءل
احوج خلق الله اليه محمود بن مسعود
الشيرازي ختم الله بالحسنى

نقلت من خط علامة الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين [illegible]

[illegible]

اما بعد حمد الله على ما الهم من الهداية وعصم منه من الغواية والصلوة على محمد خاتم النبيين

فصل
[illegible] فان سبيل من نشأ من العقلاء والفطانة والرشاد ان يجد في البحث [illegible]

العقائد والتأمل لما اخذه عن الآباء والاجداد بعين الامتحان والانتقاد فان زاد [illegible]

[illegible] وان [illegible] اتضح فساده [illegible] من الرأي فان

الاباطيل
[illegible] بالرشاد [illegible] العقل [illegible] في تحصيل [illegible] موافقة [illegible]

[illegible] لا ما شرحوا [illegible] الحقائق [illegible]

[illegible] هذه الكلمات الرد على اهل اللجاج والعناد [illegible]

[illegible]

في مناظرة اليهود
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] التورية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فيها على ما تقدم [illegible] شيئا فلا يجوز [illegible] ان التورية [illegible]

تعالى وذلك كثيرة على مذهبكم وان كانت التورية [illegible] فهل [illegible] الزيادة تحريم ما

كان [illegible] احد منها ان التورية [illegible] الاعمال [illegible]

[illegible] وهذا بعينه هو النسخ والثاني [illegible]

في الشرع [illegible] مباحة او اباحة ما تقدم حظره فان قالوا الحكيم لا يحظر شيئا ثم يبيحه

[illegible] فالجواب ان [illegible]

[illegible] في وقت واحد فان قالوا ان

[illegible] كانت مباحة [illegible] باباحة المحظور والنسخ [illegible]

[illegible] شيئا [illegible] في [illegible]

[illegible] في حقيقة [illegible]

[illegible] الشرع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النبوة في [illegible]

[illegible] وكيف يجوز [illegible]

[illegible]

[illegible]

للنار [illegible] قبل [illegible] ونجاسة [illegible] في الدين [illegible]
[illegible] فان الافعال [illegible] الالهية [illegible] عن الوقوف [illegible] العقول
البشرية [illegible] كانت التعبدات الشرعية [illegible]
[illegible] والناس [illegible] الذي [illegible]
[illegible]
التعبدات [illegible] الرسول [illegible] كان [illegible]
[illegible] العقل [illegible] وتحكيم [illegible]
[illegible] اليهود [illegible]
[illegible] العقيلة [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

معتضد

وكيف

قدم

اما ضلال الام

نقلوه اليه فتلقفوه منهم معتقدا انه الهداية [illegible]
[illegible] عن ابائهم كما [illegible] وكنت [illegible]
[illegible]
قال ان الذي [illegible] الناس [illegible]
[illegible] تقليد [illegible]
ان [illegible] الصدق [illegible]
بدليل [illegible] كان [illegible] من سائر اباء الناس وافضل [illegible]
[illegible] قول اليهود وذلك يبطل [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] الذين استخرجوا العلوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وجهل

صحيح لدينهم فان قالوا نعم قلنا فان الامم الذين قبلتم شهادتهم مجمعون على تكذيبكم و
تضليلكم فيلزمكم ذلك لان شهادتهم عندكم مقبولة فان قالوا لا نقبل شهادة احد لم يثبت
لهم تواتر الاعجاز في نقلهم وهو قبل الطوائف عندنا فغيرنا لم يتواتر [illegible]
ويلزمهم ما تقدم ان كل من ظهر معجزات شهد بها التواتر مصدق في مقالته ويلزمهم من ذلك التصديق
بنبوة المسيح والمصطفى عليهما السلم ذكر الايات التي في التوراة الدالة على نبوة محمد صلى الله
عليه انهم لا يقدرون على ان يجحدوا هذه الاية من الجزء الثاني من السفر الخامس من التوراة
نابي اقيم لاهم مقارب احيهم كاموخا اليو يشمعون
نبيا اقيم لهم من وسط اخوتهم مثلك به فليؤمنوا وانما اشار بهذا الى نبوة
محمد صلى الله عليه واله وسلم فان قالوا انه قال من وسط اخوتهم وليس من عادة كتابنا ان
يعني بقوله اخوتكم الا بني اسرائيل قلنا بلى قد جاء في التوراة اخوتكم بنو العيص وذلك في الجزء
الاول من السفر الخامس من التوراة قوله تعالى اتيم عوبريم بغبول احيخيم بني
عيشاو هيوشبيم بسعير تاويله انتم عابرون في تخم اخوتكم بني العيص
المقيمين في سعير اياكم ان تطمعوا في شيء من ارضهم فاذا كان بنو العيص اخوة لبني
[illegible] العيص واسرائيل ولدا اسحق فكذلك بنو اسمعيل اخوة لجميع ولد ابراهيم وان قالوا ان
هذا القول انما اشير به الى شمويل النبي عليه السلم لانه قال من وسط اخوتهم مثلك وشمويل كان
مثل موسى لانه من اولاد ليوي يعني من السبط الذي كان منه موسى قلنا ان كنتم صادقين
فما حاجتكم الى ان يوصيكم بالايمان بشمويل وانتم تقولون ان شمويل لم يات بزيادة ولا
بنسخ الشريعة فحذر ان لا تقبلوه لانه انما [illegible] لم ينسخ [illegible]
دياناتكم فاوصيتم بالايمان به ما كان يستغني [illegible]

انما ارسل ليقوي ايديكم على
اهل فلسطين ويردكم الى
شريعة التوراة ومن هذه
صفته فانه اسبق الناس
الى الايمان به لانه [illegible]

الفصل [illegible]

اشير له

[illegible] بالمصطفى عليه السلم نواها عنه فصل في تعيين الموضع الذي [illegible]
محمد صلى الله عليه واله وسلم من التوراة قال الله تعالى في الجزء الثالث من السفر الاول
من التوراة مخاطبا لابراهيم الخليل عليه السلم واما في اسمعيل فقد قبلت دعاك ها انا قد
باركت فيه واثمره واكثره جدا جدا بلفظه قوله [illegible]
[illegible]
فهذه الكلمة اعني [illegible] اذا عددنا حساب حروفها كان مثل [illegible] وانما جعل
ذلك في هذا الموضع ملغزا لانه لو صرح به لبدلته اليهود واسقطوه من التوراة كما عملوا في غير ذلك
فان قالوا ان هذه الكلمة [illegible] من الكلمات التي في التوراة التي تكون عدة حساب حروفها
مثل عدة حساب حروف اسم اخر غير اسم محمد صلى الله عليه واله وسلم والجواب انه ليس في
التوراة انه [illegible] ابراهيم في حق اسمعيل غير هذه الاية [illegible] لهذه الاية [illegible]
[illegible] هذه الاية كلمة [illegible] جدا
[illegible] التعظيم لامر اسمعيل فاذا كانت هذه الاية [illegible] في التوراة والاية
[illegible] هذه الاية فما احر ان لا يكون لها [illegible] كلمات التوراة
[illegible] المصطفى [illegible] ولد اسمعيل عليه السلم فصل في تعيين موضع
[illegible] صلوات الله عليه [illegible] بالانجاز اليهم
[illegible]
[illegible] قبل ان قدرة الله [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] ساعير هو جبل ويعنون ان سيناء هو جبل الطور لكنهم لا يعلمون ان جبل ساعير
هو جبل [illegible] وهذه الاشارة الى هذه الاماكن الثلثة التي كانت مقام نبوة [illegible] ولا
ما يعسر على العقلاء ان يجحدوا [illegible] الموذي [illegible] مقالتهم والبيان [illegible]
الدليل الواضح من التورية على ان جبل فاران هو جبل مكة فهو ان اسمعيل لما [illegible] ابيه
الخليل عليه السلام سكن اسمعيل في برية فاران ونطقت التوراة بذلك [illegible]
[illegible] ويشب بمدبر باران
فقد ثبت من التوراة ان جبل باران مسكن لال اسمعيل فاذا كانت التوراة قد اشارت
في الاية التي تقدم ذكرها الى نبوة تنزل على جبل فاران لزم ان تلك النبوة على آل اسمعيل
لانهم سكان فاران وقد علم الناس قاطبة ان المشار اليها بنبوة من ولد اسمعيل محمد صلى
الله عليه واله وسلم وانه بعث من مكة التي كان فيها مقام اسمعيل فدل ذلك على ان جبال فاران
هي جبال مكة وان التوراة قد اشارت في هذا الموضع الى نبوة المصطفى وبشرت به الا ان اليهود
لجهلهم [illegible] يحسبون [illegible] المقدس [illegible] ويجحدون [illegible]
جهلهم وقد شهدت عليهم التوراة [illegible] والراي ذلك في قوله تعالى
[illegible]
كي غوي اوبد عيصوت هيما واين باهم تبونا [illegible]
لشعب عادم الراي وليس فيهم فطنة. فصل في ابطال ما يدعونه من محبة الله تعالى
لهم يزعمون ان الله سبحانه يحبهم دون جميع الناس ويحب طائفتهم ونسلهم وان
[illegible] لا يختار [illegible] الا منهم ونحن نناظرهم في ذلك فنقول لهم ما تقولون في ايوب النبي عليه
السلام [illegible] تقرون بنبوته فيقولون نعم فنقول لهم هل هو من بني اسرائيل فيقولون لا [illegible]

لهم ما تقولون في [illegible] بني اسرائيل [illegible] السباع [illegible] الذين [illegible]
في [illegible] سليمان [illegible] وقد [illegible] صنع
[illegible] بني اسرائيل [illegible] الملقب [illegible] الا [illegible]
[illegible] مومنين [illegible] في بيت المقدس وقتل منهم
[illegible] واحد [illegible]
يحبهم لانهم [illegible] يحبهم
[illegible] التورية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حيث
[illegible]
التحصيل [illegible] المعقول السليم [illegible]
[illegible] الضلال والاختلال [illegible] المعقول [illegible]
المشروع والمعقول [illegible]
بالغضب [illegible] عليهم [illegible] كل يوم في صلواتهم [illegible]
[illegible]
[illegible] في صلواتهم [illegible] في كل صلوة [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الى غير [illegible]

[illegible] يا ابانا يا ملكنا يا

الهنا [illegible]

انت يا رب ابونا [illegible]

[illegible] وجميع الذي اتبعوا بيتك [illegible]

ومنتظرون قيامة [illegible] ولد داود عليه السلم اذا جاء [illegible] جميع

ولا يبقى الا اليهود وان هذا المنتظر بزعمهم هو المسيح الذي [illegible] وقد كذبوا

عليهم السلم [illegible] اشار [illegible] الى [illegible] بين المسيح عليه السلم [illegible]

لا بل [illegible] بالنسخ العظيم فمن ذلك ان الذيب والكبش [illegible]

جميعا وان الاسد يأكل التبن كالبقر [illegible]

[illegible]

يجدوا [illegible] شيئا [illegible] فلم [illegible]

من تلك الامثال الا صورهم الحسية دون معانيها العقلية فتوقعوا [illegible] الايات

بالمسيح عند بعثته واقاموا منتظرين [illegible] حتى يأكل التبن [illegible]

مبعث المسيح ويعتقدون ايضا ان هذا المنتظر [illegible] جميعهم [illegible] الى [illegible]

ويغير لهم الدول [illegible] العالم عن سواهم [illegible] الموت عن جنابهم [illegible]

[illegible] ان [illegible] تبع الاسود [illegible] النبي [illegible]

لكنا [illegible] وايضا فان عندهم [illegible]

مع مشايخ [illegible]

[illegible]

[illegible] اسرائيل [illegible]

ان اللوح [illegible] باصابع [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] التجسيم والتشبيه

[illegible] توحيد [illegible]

[illegible] المسلمين [illegible] الالفاظ [illegible]

[illegible] الشناعة

الندم — [illegible] على [illegible] ذلك قولهم في التوراة

[illegible]

[illegible]

[illegible] الالفاظ

[illegible] وعادوا [illegible]

[illegible] ايضا ان كان غير [illegible] ايضا [illegible]

[illegible] التغيير [illegible] عليه

[illegible]

[illegible] ان [illegible] في اللسان العبراني

[illegible] ان الله قال [illegible] اسرائيل [illegible]

[illegible]

[illegible] في موضع في مصاحفهم

[illegible]

ونوناتى بنجام كى [illegible] اث شاه [illegible] تاويله و[illegible]

ثم [illegible] شاول [illegible] وايضا [illegible] عندهم [illegible] ان [illegible]

النبي [illegible] لما خرج من التابوت [illegible] السفينة [illegible] ابنا [illegible] تعالى [illegible]

عليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

اذونا [illegible] لو [illegible] سيف [illegible] بالحقوق [illegible]

[illegible] فقال الله [illegible] الارض

[illegible] الناس لان خاطر البشر [illegible] على الرواية [illegible] ابطال جميع

الحيوان [illegible] ونحن نقول ان هذه الكفريات كانت في التوراة [illegible]

على موسى صلوات الله عليه ولا نقول ايضا ان اليهود قصدوا [illegible]

عندهم من التبديل بل الحق اولى ما اتبع وهو ان هذه التوراة التي بايديهم [illegible]

واحبارهم انها المنزلة على موسى البتة لانهم يعلمون ان النسخة التي [illegible] التوراة

ويحفظون اكثرها فقتلهم بختنصر يوم فتح بيت المقدس [illegible] القوم [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

التوراة [illegible] صاحب الكتاب [illegible] اليهود [illegible]

[illegible] القوم [illegible]

[illegible] وتفرقوا [illegible] جمع من محفوظاته [illegible] الفصول [illegible] الكتاب

وتفرق

[illegible] التوراة [illegible] في تعظيم عزرا [illegible]

زعموا ان النور [illegible] يظهر على قبره [illegible] عند [illegible] العراق [illegible]

[illegible] هذه التوراة [illegible] على الحقيقة كتاب عزرا وليست كتاب الله [illegible]

[illegible] وتاويلاتهم [illegible] التعصب [illegible] ذكروه في تفسير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] باحلية [illegible]

تقرب الى بيت الله [illegible] لا [illegible] الى [illegible] وذلك انهم امروا في [illegible]

[illegible] الى القدس [illegible] وانكار [illegible]

[illegible] عليهم [illegible] وذلك ان [illegible] والبقر والغنم [illegible]

[illegible] لان يكون قربانا مرضيا [illegible] ذكر في [illegible]

[illegible] المقدس [illegible] الكفار [illegible] ايضا [illegible] الانعام وان [illegible]

[illegible] وذلك [illegible] ولا شك ان [illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible] فقال في تفسير هذه الاية [illegible]

[illegible] الالفاظ [illegible] في [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] الى [illegible] الامر على [illegible]

[illegible] هذه الطائفة على [illegible]

من الكثرة والعظم فلما كان الدولة اذا انقرضت [illegible] تبعها [illegible] عليها واخذنا [illegible]
[illegible] البخار [illegible] واما [illegible] اثار [illegible] على [illegible] الدولة
على كونها والكثير [illegible] الخارج [illegible] المكانات واخر [illegible]
هذه الفنون متتابعة عليها الى ان [illegible] حملا [illegible] ذلك [illegible] الامة
قد [illegible] عليها الدول المتداولة [illegible] الاكاسرة [illegible]
هذه الطائفة [illegible] الطائف [illegible] الامم [illegible]
الامم [illegible] لانتفاع [illegible] الكتب [illegible]
والفرس اليونان والنصارى والاسلام [illegible]
[illegible] في احراق [illegible]
الاسلام [illegible] الفرس [illegible] مدينة [illegible] المغلوب
المشهورة [illegible] اليهود [illegible] مثل
[illegible] دانيال [illegible] بن [illegible]
الملوك الاسرائيليين الذين قتلوا الانبياء [illegible] في تعليم [illegible]
لتعظيمها وتعليمهم رسوم عباداتها [illegible]
الملوك [illegible] الترجمة [illegible]
كان [illegible] الملوك [illegible]
عليهم [illegible] الامم [illegible] وتعلم [illegible]
[illegible] فان [illegible]
هذه الطائفة [illegible] بالتوراة [illegible]

[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] وصاموا [illegible] ويجمعون اوقات صلواتهم [illegible]
والفرق [illegible] الصلوة في الصلوة [illegible] وان المصلي [illegible]
الصلوة [illegible] وحده [illegible] بالصلوة مع احد [illegible] واما [illegible]
[illegible] فكان [illegible]
منهم [illegible] على انفسهم [illegible] عنهم [illegible]
ان [illegible] الاسلام [illegible] وصارت [illegible]
[illegible] الاعياد [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] واما اعتقاد اليهود في [illegible] الان
[illegible] الاسلام [illegible] يزعمون ان المنتظر [illegible] كان
[illegible] صاحب [illegible] الشام [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] عليهم [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] التوراة زعموا [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
النكاح [illegible] الزوج [illegible] الثلاث [illegible]
[illegible] الزوج
[illegible] اولاد [illegible]
[illegible] شرع النكاح [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا لانهم [illegible] ما يقارب الكفر الذي ذكروه في قصة لوط النبي وهذا الكلام منهم [illegible] كما انهم
هم يجهلون هذا السبب لداود وسليمان ولمسيحهم المنتظر ثم يروون ان [illegible] حتى يبعث
منتظرهم وكذلك [illegible] هذا الامر من اظهر الامور [illegible] [illegible] لاعجاز القرآن [illegible]
فتحت العجب منه اذ كانوا لا يعرفون من [illegible] السخافة و[illegible] مع [illegible]
وايضا فان بعضهم [illegible] اشد من سائر الطوائف وذلك لا يعلمون [illegible]
[illegible] الاحد [illegible] [illegible] مشهور وتاويله مجنون والثاني [illegible]
فاشول وتاويل [illegible] قط لا انهم [illegible] بينهم غير ذلك واما القرآن فانهم [illegible]
وهو اسم [illegible] العودة يعنون انه عودة المسلمين [illegible] [illegible]
اللاعنون [illegible] والرحمة العظيمة [illegible] السلطنة الكبيرة بدون [illegible]
لانها كانت اضعف [illegible] من سائر الدول فانهم كانوا تحت [illegible] الروم [illegible]
الاحوال واغلظها فانهم [illegible] القيام [illegible] [illegible]
[illegible] وكانت دولة الفرس اشد وطأة عليهم [illegible] دولة الاسلام فانها كانت [illegible]
من سائر الدول وارحم لهم اذ قنع منهم باداء الجزية والدخول في الطاعة [illegible] و
ذلك [illegible] اللطف [illegible] لم يجدوه [illegible] سائر الدول التي تقدمت الاسلام [illegible]
ذلك يعجبون [illegible] الاسلام في كل صلوة وذلك قولهم [illegible]
[illegible] زادوا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] انهم يقولون كيف [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] فجواب ذلك [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فان انكروا
[illegible] [illegible] [illegible] الصوم الاكبر فيقولون السبب المتقدم
[illegible] السبت [illegible] عليهم [illegible] [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] وعبادتهم العجل وما [illegible] منهم عقاب ذنبهم ذلك [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] وتعظيم [illegible] بتقدم السبت فقلنا لهم ما تقولون في يوم السبت
[illegible] والدم وتحريم المشقات ام لا فيقولون [illegible] فنقول لهم فلم فرض فيه
الصوم [illegible] [illegible] فرض [illegible] السبت [illegible] ذلك
[illegible] [illegible] [illegible] السبت [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] خاتمة الكتاب احق الناس بان يوسم
بالجهل ويشهر بالغفلة من كان ظنه [illegible] الغاية [illegible] الحقائق [illegible] فهم المعرفة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى قبول الباطل وتحقيق
[illegible] [illegible] [illegible] والسقوط وهذه الطائفة احق الناس بذلك
[illegible] [illegible] في كل يوم من الايات [illegible] السماوية [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] موسى [illegible] كثير من الاوقات [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العبودية [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الذين هم الاخيار [illegible]
[illegible] [illegible] الملك الكبير داود عليه السلام
[illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible]

يستقوون على ما ارتكبوه مستبشرين بسلامة الملك ولعلهم حشم الاسباط [illegible]

ويستبقوا الى النبوة وعد الملك وعبور الاردن غيرة منهم مع السبق لشريعة [illegible] فتعاتبوا

فى ذلك عتابا وتقاضيا فقال سبط يهودا نحن احق الناس بالسبق الى الملك [illegible]

لان منا ملوك وجب تعظيمهم علينا يا بنى اسرائيل [illegible] فقال له بختنصر [illegible]

من رفع صوته لا يغيب لغاية داود ولا [illegible] كل [illegible] الى [illegible]

يا اسرائيل فكان [illegible] جميع عساكر بنى اسرائيل عن داود [illegible]

ذلك الفضول ولما توصل الوزير [illegible] الى قتل ذلك [illegible] العسكر جميعا الى [illegible]

داود فكان القوم [illegible] مع القوم الذين [illegible]

عبادتهم [illegible] الوثنين للذين عملهما يربعام [illegible] الى [illegible]

وتركهم الحج الى بيت المقدس ثم [illegible] الى [illegible]

[illegible] العقل [illegible]

من الامم [illegible]

بالمستحيل [illegible] ينبئ

[illegible] يهود [illegible] اليهود

يقال له مناحيم بن سليمان ويعرف بابن الروحى وكان ذا جمال [illegible]

[illegible] بالاضافة الى [illegible] اليهود [illegible]

كان المتولى [illegible]

[illegible] كان الوالى [illegible]

[illegible] الوالى [illegible]

[illegible] حصنا فكتب الى اليهود المستقرين بنواحى بلاد اذربيجان [illegible]

[illegible] ان [illegible] الملك [illegible] المكر

[illegible] الملك [illegible] بعض فصول كتبه انه [illegible]

[illegible] لتعال [illegible]

[illegible] رسل الملوك الذين [illegible]

[illegible] الكتب [illegible] سيف او غيره من آلات الحرب [illegible]

[illegible] الدم

[illegible] الوالى [illegible]

[illegible] الى [illegible]

[illegible]

[illegible] الخسارة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الى بغداد

[illegible] اليهود [illegible]

[illegible] قدمام

[illegible] اليهود [illegible]

[illegible]

عنهن لما من سنحه بزعمهم وهو قواجل امو العبر في بلاد [illegible] والبيدا شابا حجزوا وجعلوا
في تلك البلاد على السطوح ينتظرون الطيران بزعمهم على اجنحة الملائكة الى بيت المقدس
وارتفع المنتظرون منهم بكاء على الطالعين لم تقتضى خوفا ان يطيرون قبل الطيران او [illegible]
وخوفا ان يطير الطالعين قبلهم تحوج الاطفال تتاخر الرضاع عنهم و[illegible] اولا عما
عن الهبوب بحيث اجمعوا عن معارضتهم حتى تكشفت لهم [illegible] العرق [illegible]
فانزلوا منها فتبين الطيران الى ان كشف الصباح عن حقيقتهم وانتها امرهم ونجاز ذلك
المحال لان ما وصل اليهم من اموال اليهود والكشف لهم بجهوز ذلك [illegible] الحيلة وبانها
بهم من حلائب الاذيال فسموا ذلك العام عام الطيران وصاروا يتندرون به بين [illegible]
والشبان وهو تاريخ البغداديين [illegible] الزمان [illegible] هذا الامر
عارا وانها شعارا [illegible] وفيما قد اوردناه كفاية [illegible]
الخاصم بما هو خزي عندهم واعوذ بالله من [illegible] والبراءة مما يكفرون

نقلت هذا الكتاب من خط [illegible] وكان مكتوبا
[illegible] اخر تلك النسخة كتبه [illegible] مؤلفه ابو نصر السموءل
بن يحيى بن عباس المغربي بخط [illegible] الله على [illegible]
وصلى الله على رسوله محمد
المصطفى واله المجتبى

بسم الله الرحمن الرحيم نسخة مسئلة وردت على السموءل من بعض [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] الامام الحجة [illegible] شمس الاسلام [illegible]

فيحوج

المشهورة

لا يعتقدون [illegible] الملة الاسلامية اما هو [illegible] من استحسان
[illegible] بدليل او برهان فانما الهوى والاستحسان والعبث فهو ما يقبح مثله ولا يليق
[illegible] من العقلاء [illegible] في الاعتقاد والدين وان قال انه بدليل وبرهان
بحث ونظر فان كان هذا البحث والنظر بعقل حدث له عما عهد فربما حدثت
[illegible] فان كان ذلك البحث قبل ذلك الوقت وجعله
[illegible] البحث والنظر ليعلم [illegible] المذهب الذي صار اليه وان قال عرفت
الحق [illegible] بدليل والبرهان قلنا [illegible] ثم انه لا يعلم احد ان مذهبا
[illegible] المذاهب الا في البحث واستقصى جميع المذاهب وتامل جميع ما احتج
[illegible] فان ادعى ذلك فهو مجرح لان عمره لا يفي بمطالعة جميع ما الف في سائر
[illegible] المذاهب [illegible] والمجوس والشنوية والبراهمة
لما كان [illegible] مذهبهم وايضا فان الملة التي قد انتقل اليها من [illegible] مذاهب كثيرة
فالى ايها انتسب واليها انقاد فان كان [illegible] الى الآن غير منتسب الى احدها فهو الى الآن
[illegible] وان كان قد رجح احد المذاهب [illegible] طريق ان ادعى البرهان استحال ذلك
لانه يلزم منه [illegible] قد اطلع على سائر كلام اصحاب الشافعي وابي حنيفة ومالك واحمد
وان كان قد رجح احد المذاهب استحسانا وهوى او تقليدا فذلك مما لا يليق بالعقلاء
والحكماء [illegible] الملك [illegible] الامام [illegible] فتامل ذلك والاية [illegible] اعلم
[illegible] نسخة الجواب بسم الله الرحمن الرحيم
سيقول السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم [illegible]
المعتز [illegible]

بالعقل الاول [illegible] فذلك [illegible] البحث

والاجابة

بد انی بالدلیل الواضح والحجة الثابتة من غیر تقلید لمعلم او والد او من سبق الیه
الاوفاق بالعقل الاسلامیة بل کان بالدلیل الاشتقاق او تحقیق منهما زمان کانت هذه الکلمة
فیه معتبرة غیر منظورة فهو ضرب من الفضول لان الاسلام مقبول عند الله وعند اهل الحق
فی الوقتین کان والشبهة لتاخر انظاره الی البحث فمن این له ان تاخر الاعتقاد
الی الاستدلال لم یکن لتوقف وقت او مجاوزة حد وعلی الطالب الی حد التصحیح فی حال
الحق ابعد من وقت ولکن یعقب بالکشف احد من الحیرة وجاد بنور الهدایة المنتقل الی الانضمام الی
زمرة اهل الحق واما قوله کما حدث له هذا عقلا فربما حدث له بعقل غیره یدل علیه
فجوابه ان هذا مثل فاسد وکلام مختل لان هذا الاعتراض انما یرد علی من اشتغل بالدین
ببحث ونظر ثم انتقل عن الدین الذی ابتنى علیه بحث الفکر ونظر اجرام علی غیر
هذه المجادلات التی حصلت فیه وهو بالتلقف من الاباء فی الطفولیة والنشو والاعتقاد
ان یصح عنده بحث ونظر ثم انه لما اشتغل باعمال الفکر والبحث ادراه العقل والادلة
الصحیحة الی الحق کان ذلک المهجور المتروک لم یؤد الیه نظر فکیف یلزم ما ذکره الشیخ
واما قوله بل البحث عن جمیع المذاهب فانه لا حاجة فی الی ذلک لان الحق شیء متعین واحد
ولیس بمتعدد فلما قادنی الدلیل الی المذهب الحق لزم من صحته بطلان سائر المذاهب المخالفة
ومن غیر حاجة الی الاطلاع علی جمیع ما حرره اربابها واما قوله والبحث لعل الحق
فی غیر ما هو علیه فهو صحیح لان الحق لا یتعدد والمستولی عن الطریق الذی صحت به نبوة
المصطفی صلی الله علیه واله وسلم فان شهادة هذه الامم العظیمة بنبوته مع المعجز الاعظم
الذی لم یجاوز فیه وهو فصاحة القران ولنبن علی ذلک والذی ذکره شهادة
التوراتیة علیه الا ان الاول هو الاصل فی الدلالة والمسئول عن المذهب

الذی

الذی بحث الیه ما رام نظر طائفة جمیع مذاهب الائمة فهو شبهة لما
سئوال عما لا یعنیه الا ان جوابی عنه هو الجواب الاول بعینه وهو ان الدلیل قادنی
الی مذهب اعتقد صحته فلا حاجة فی الی تصحیح غیره لان الحق غیر متعدد فی المذهب کما انه
غیر متعدد فی الملة علی الاجمال فمن الائمة المسلمین انما هی فی توابع وصغائر الا فی اصل
العقیدة بحیث یکفر بعضهم بعضا اعنی اصحاب الشافعی وابی حنیفة ومالک واحمد رضی الله
عنهم دون اصحاب البدع علی ان عما لا یعنیه اذا رام هذا المقام فینبغی ان
یقول ما بحث عن حجج الیهود ویتشاغل بنصرتهم عن السؤال عما لا یعنیه لانی قد اثبت
فساد اعتقادهم وتناقض عندهم هذه الافحام فذلک اولی من الاشتغال الی شبهة
الفلاسفة وبدعهم المتفلسفة الکفار الذین یجب قتلهم فی الملة التی فارقها والملة التی
جاء الی الله تعالی واما ختم به کلامه فذلک امر موقوف علی الحقیقة الا ان الملوک و
السلاطین جرت عادتهم ان یخصوا کل احد بما یرونه له اهلا من المراتب عن تطاول
غیر الاکفاء وتحسد لا یزید اهل الاخوال شعر واذا خفیت علی الغبی فعاذر ان لا
ترانی مقلة عمیاء والسلام تم الجواب قد قطع احوج خلق الله الله محمود بن
مسعود الشیرازی ختم الله له بالحسنی من خط المحمول وذلک فی اسرار ربیع الاول من شهور
سنة ثمان وثمانین وستمائة فی بلدة قونیة حماها الله من الافات اورد علی ان القول
بالجزء الذی لا یتجزی وهو انا نقول جزء من الجسم المرکب عن الکیفیة المزاجیة اذ الجسم
وکلاهما محال اما الملازمة فلانه اما ان یوجد فی اجزاء الجسم المرکب ما یخلو عن الکیفیة المزاجیة او لا
فان وجد یلزم الاول وان لم یوجد یلزم الثانی لانه اذ لم یخل جزء ما عن تلک الکیفیة وان
فرض فی الصغر بحیث لا یقبل القسمة فیکون کل جزء مشتملا علی العناصر الاربعة فلا یکون جزء

٦٨

اجزاء ذلك الجسم المركب خاليا عن الماء مثلا لوجوده في كل جزء وكذا عن كل واحد من العناصر
الباقية وعلى هذا يكون كل واحد من العناصر حاصلا في كل مكان المركب بالكلية وهو عين التداخل
واما بطلان الجزء الاول من الشق الثاني فلانه اذ خلا جزء من المركب عن الكيفية المزاجية [illegible]
كيفية متشابهة في جميع اجزاء الجسم الممتزج واللازم باطل على ما يدل عليه تعريف المزاج واما بطلان
الجزء الثاني فظاهر بالادلة الدالة على امتناع التداخل وبحث فيه بانا لم ان لزم
خلو جزء من اجزاء المركب لعدم البسائط [illegible] غير منقسم خاليا عن تلك الكيفية وهو الجزء
البسيط لان المزاج كيفية قائمة بالمركب ولا يحل في جزء من اجزائه المركبة التي لها الا في
لا جزء البسيط ولا الجزء [illegible] كذلك وان لزم بناء على عدم البسائط فيجاز عدم خلو
من الاجزاء عن تلك الكيفية ولا يلزم التداخل على ما لا يخفى وبوجه آخر اقول انا لا نسلم
انه اذا لم يخل جزء عن الكيفية المزاجية كان كل جزء مشتملا على العناصر الاربعة فان الجزء
البسيط غير خال عن الكيفية المزاجية وغير مشتمل على العناصر الاربعة وهذا الوجه
احسن من الاول لظهوره بالبيان [illegible] قال افلاطون زمن الجائر من الملوك
اخير من زمن العادل لان الجائر مفسد والعادل مصلح وفساد الناس اسرع من صلاحه
وقال لا يزال العالم مستورا عليه ما لم يتجاوز بطلبه للضعفاء الذين لا يجدون
ناصرا الا الله [illegible] العالمين
وقد كتب عليه العبد الضعيف [illegible] باشا ضيا

تحريرا ١٢٢١